محاضرات في

تاريخ الوثائق والكتب والمكتبات

جمـــــع واعـــداد

أ.د. ياســـر رجـــب على سليـمان

أســـتاذ علم المكتبات والمعلومات

العام الجامعي

2024 -2025م

بيانات الكتاب

الكلية: الآداب بقنا

الفرقة: الأولي

التخصص: المكتبات وتكنولوجيا المعلومات.

اسم المقرر: تاريخ الكتب والمكتبات

كود المقرر: 113/ مك

الفصل الدراسي الأول (فصل الخريف)

تاريخ النشر:2024م

الإعداد والجمع والترتيب: أ.د. ياسر رجب علي سليمان

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5-4
تدوين وتأليف الكتب في العصور الوسطي	20-9
نشأة وتاريخ الوثائق العربية	30-21
نشأة وتطور المكتبات في العصور الوسطي	41-31
كتب الأمالي	69-42
تاريخ المكتبات الوطنية	90-70
تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى	104-91
تاريخ مكتبة الإسكندرية القديمة	112-105
تاريخ دار الكتب والوثائق القومية	122-113
دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية	133-122

مقدمـــة

تبدأ المحاضرات التي تم تجميعها واعدادها وترتيبها من قبل أستاذ المقرر بدراسة تدوين وتأليف الكتب في العصور الوسطي ثم تعرض لدراسة نشأة وتاريخ الوثائق العربية وبعدها يتم دراسة نشأة وتطور المكتبات في العصور الوسطي، وإلي جانب ذلك تهتم المحاضرات بدراسة عدد من كتب الأمالي، كما تهتم المحاضرات بسرد موجز عن تاريخ المكتبات الوطنية، ثم تعرض المحاضرات لموجز عن تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى، بالإضافة إلي بيان عن تاريخ مكتبة الإسكندرية القديمة، وإلي جانب ذلك تهتم المحاضرات بدراسة تاريخ دار الكتب والوثائق القومية، ويتم ختام هذه المحاضرات بتدريس تاريخ دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية. وفي ذلك محاولة من أستاذ المقرر بجمع محاور الدراسات التاريخية المتعلقة بالوثائق وتاريخ الكتب إلي جانب تاريخ عدد من المكتبات ذات الشأن في مصر والعالم العربي.

المحتوي

الفصل الأول

تدوين وتأليف الكتب في العصور الوسطي

تاريخ الكتابة والتدوين عند العرب والمسلمين:

اهتم العرب والمسلمون اهتماماً فائقاً بالمخطوطات العربية لكونها السبيل الوحيد للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي والإسلامي فجعلوا منها تحفاً فنية ثمينة ، وتركوا فيها نتاجاً علمياً ضخماً ، وقد سلكوا مسالك شتى في هذه الصناعة فاهتموا بالتأليف والإملاء وجمع مادة الكتاب وتدوينها ومراجعتها وتهذيبها وإضافة ما ينبغي إضافته، وحذف ما لا ينفع ، وقد ازداد التأليف وتطور منذ القرن الثاني الهجري وخاصة بعد ظهور حلقات الدرس ومجالس الإملاء التي حققت انتشارها في بغداد وأرجاء الحضارة العربية ، كما ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي وأسهمت في ازدهار مهنة الوراقة وتوسع نسخ الكتب المترجمة .

إن الحضارة العربية كأي حضارة أخرى لم تظهر من العدم وإنما سبقتها حضارات شكلت مصادرها كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرها وبالتدقيق في عناصر الحضارة العربية نجد أنها خليط من العنصر العربي وكذلك شعوب البلاد المفتوحة حيث انصهر كل منها في بوتقة النظام والشريعة الاسلامية.

لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تقف على كافة جوانب التراث الفكري والعلمي للسابقين دون أن تتفهمه وتخرج ذلك في إطار علمي وحضاري ولن يتم لها ذلك إلا من خلال تدوين تراث السابقين إلى جانب الاهتمام بالإنتاج الفكري الذي يناسب عقيدة هذه الأمة ومبادئها وأصولها.

البداية التاريخية للكتابة عند المسلمين:

إن من يستعرض تاريخ العرب قبل الإسلام لا يستطيع أن يجزم القول بأنه كانت لديهم علوم او فنون وكان الجهل متفشيا فيهم كذلك الأمية كما جاء في قول الحق سبحانه وتعالى " هو الذى بعث في الأمين رسولا منهم يتلوا عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين " .

لقد كانت الكتابة عند العرب قبل الإسلام محصورة في نطاق ضيق ومحدود لأن أسلوب حياتهم البسيطة لم يكن يتطلب كثرة الكتابة وموادها آنذاك فالكتابة عند أي أمة من الأمم تبدأ بين فئة قليلة من أفرادها وتظل محصورة بينهم ثم تأخذ في النمو والتطور مع مرور الزمن كذلك الحال بالنسبة للكتابة العربية

فالإسلام دخل قريش وفيها سبعة عشر رجلا كلهم يكتبون وكذلك كانت هناك من النساء من يكتبن ولم تكن الكتابة معرفة على مستوى الأفراد فقط بل انتشر كذلك على مستوى القبائل والعشائر العربية .

وتعد الكتابة العربية من دعائم نشر تعاليم الأسلام وحفظ مبادئه كما أن الإسلام ذاته من أكبر دعائم نشر الكتابة واللغة العربية داخل جزيرة العرب وخارجها فقد حث القران الكريم على التعليم وكذلك السنة النبوية واقتضت طبيعة الرسالة أن يكثر المعلمون سواء القراء أو الكتاب فالوحى يتطلب كتابا له والدولة بحاجة إلى مراسلات وعهود ومواسيق مما إلى زيادة أعداد الكتاب والنساخ ليسدوا حاجات الدولة الجديدة.

ومرت الكتابة واللغة العربية بمنعطف خطير بعد مرور عصر النبوة والصحابة ومجيئ عصر التابعين ودخول الأمم والشعوب الأخرى تحت راية الإسلام إذ كان من الطبيعي أن يلحنوا فيكون بلغة غير لغتهم فأدرك العرب المسلمون فداحة ذلك الخطر فعجلوا بإدخال الاصطلاحات التي من شأنها حماية اللغة العربية من اللحن الذي بدأ يدب فيها مما يؤدى إلى الخطأ في القرآن الكريم وعدم قراءته قراءة سليمة تؤدى المعنى والهدف المقصود منها وهو ما دعا العلماء إلى نقط الحروف وشكلها وضبط الكلمات والألفاظ لضمان نطقها بطريقة سليمة وصحيحة.

التدوين والتأليف عند المسلمين:

اقتصر التدوين في عصر النبوة والخلفاء الراشدين على القرآن الكريم والحديث الشريف ولم يكن التدوين بغرض التأليف وإنما اتخذ التدوين أغراضا أخرى تمثلت في نشر الدعوة الإسلامية وإدارة شئون الحضارة العربية وكانت الكتب في هذه الفترة عبارة عن صحف يدون عليها وربما كانت صحفا متفرقة ومبعثرة واقتصر دور المؤلف فيها على الجمع بعيدا عن الإبداع او الاختراع أو الاستنباط أو غيرها مما يمكن أن يطلق عليه تأليف أو مؤلفات.

وعندما ال الأمر إلى خلفاء بنى أمية بدأ الاهتمام بتدوين القصص والأخبار والتاريخ على يد معاوية بن أبى سفيان فقد ذكر صاحب الفهرست أن عبيد ابن شرية الجرهمي (ت 67هـ) وفد على معاوية بن ابى سفيان فسأله عن أخبار المتقدمين وملوك العرب العجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد

وكان قد استحضره من صنعاء اليمن فأجابه بما أمر فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن شرية الجرهمي مما يوضح أن التدوين العام القريب من التأليف بدأ منذ منتصف القرن الأول الهجري تقريبا.

وقد كثر التأليف خلال العصر الأموي ـ في كتب التاريخ والأدب واللغة والنحو غير أن الإنتاج الفكري في شكل كتب كان أقرب إلى الرسائل والمقالات أو المباحث المفرد التي تتناول مسألة أو عدة مسائل وكان الكتاب بمثابة فصل من فصول الكتب الحالية فقد ذكر ابن النديم أنه رأى كتاب الأمثال لعلاقة بن كرشم وبلغ عدد صفحاته نحو خمسين ورقة.

وبدأت حركة التأليف تأخذ منحدرا جديدا مع ظهور حلقات الدروس ومجالس الإملاء وأصبح العالم يتعرض لأكثر من موضوع وذلك لا لمامه بأكثر من علم نظرا لتداخل العلوم والمعارف وتشابكها.

مواد الكتابة وأدواتها عند العرب والمسلمين:

استخدم العرب مواد عديدة ومتنوعة للكتابة وذلك من خلال ما توافر في البيئة التي كانوا يعيشون فيها، وكان لابد للمسلمين أن يستفيدوا منها.

ويمكن بيانها على النحو التالي:

العسب: بضم العين والسين، وهي جمع عسيب، يعنى الجريد الذي يوجد في الجزء الأعلى من النخل، حيث كانوا يقطعونه ثم يتركونه حتى يكون يابساً.

الكرانيف: وهي الجزء الملتصق بجذع النخلة (القحف)، وكان يفضل في الكتابة والتدوين نظراً لقدرته على استيعاب كم كبير من الكلمات والعبارات.

العظام: والمقصود هنا هو عظام الإبل والأغنام، وخاصة الأكتاف والضلوع حيث وكانت عريضة وبيضاء مما يسهل الكتابة عليها خاصة بالمداد ذو اللون الأسود.

اللخاف: والمقصود بها الحجارة الرقاق البيض، وكانت متوافرة بكثرة في البيئة الصحراوية التي تميز بها العرب، حيث الجبال والصخور.

أما الجلود فقد استخدم العرب منها ثلاثة أنواع وهي (الرق – الأديم – القضيم).

الرق: الجلود المرققة.

والأديم: الجلد الأحمر.

القضيم: الجلد الأبيض.

المهارق: وهي جمع مهرق، وهي كلمة فارسية الأصل، وتعني الأقمشة البيضاء التي تسقي بالصمغ ويكتب عليها.

وكانوا يدونون عليها الأمور الهامة كأمور الدين والعهود والمواثيق وكتب الأمان ... الخ. كما ذكر ذلك الأستاذ الدكتور السيد النشار. في كتابه: في المخطوطات العربية.

البردي:

وكانت مادة الكتابة فيه تؤخذ من الساق ثم تقسم إلى شرائح، منها ما يوضع بطريقة أفقية وأخري رأسية.

دخل البردي كمادة جديدة إلى العرب والمسلمين. وذلك بعد فتح مصر علي يد عمرو بن العاص، وهو عبارة عن نبات كان ينمو على ضفاف نهر النيل، يصل طوله من مترين إلى ثلاثة أمتار.

الورق:

وظهر الورق كمادة جديدة للكتابة والتدوين عند العرب والمسلمين بعد فتح سمرقند، عن طريق الأسري الصينيين، وما لبث أن بدأت مصانع الورق تنتشر بين العرب والمسلمين منذ عهد الرشيد خلال القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). أي أن صناعة الورق بدأت من بغداد وانتقلت منها إلى بلاد المشرق والمغرب العربي والأندلس.

وقد تعددت وتنوعت أنواع الورق، وذلك مع التميز في صناعته في معظم البلدان العربية، ومن هذه الأنـواع:

الورق الطلحى: نسبة الى طلحة بن طاهر ثاني أمراء بن طاهر.

الورق السليماني: نسبة الى سليمان بن راشد، عامل الخرج على خراسان في عهد الخليفة الرشيد.

الورق الدمشقي: نسبة الى دمشق.

الورق المصري: نسبة الى مصر.

الورق البغدادي: نسبة إلى بغداد.

الورق السمرقندي: نسبة إلى سمرقند .....الخ.

ونلاحظ من خلال أسماء أنواع الورق أن كل اسم منها مرتبط باسم البلد أو المكان الذي تم فيه تصنيع الورق ذاته، أو نسبة إلى اسماء بعينها.

سادساً: الأدوات المستعملة في الكتابة العربية:

استخدم الإنسان العربي مجموعة من الأدوات للكتابة العربية إن وجود آية سورة القلم التي بدأت بقوله تعالى جل شأنه " ن، والقلم وما يسطرون" وفي سورة العلق أيضاً حينما ذكر الحق سبحانه وتعالى التعليم فقال " الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم"، لأكبر دليل على معرفة العرب بالقلم وتوافره لديهم واستخدامهم له في الكتابة والتدوين، وإلا لما قال الحق ذلك.

وقد كانت الأقلام تصنع من سعف النخل أو من الغاب أو من القصب، وعلى أية حال فقد كان الكاتب يقُط القلم ويبريه بالسكين، (حتى يكون صالح للكتابة ، كما كان يفعل طلاب مدرسة الخطوط - حتى وقت قريب) وذلك بعد وضع القلم على قطعة صلبة من الحجارة عرفت بـ " المقط " ، ثم يغمس القلم في " الدواة " المعدة لوضع المداد (المحبرة)، وكانت هذه الدواة تصنع من الخشب أو الحديد أو النحاس أو الفخار أو

الزجاج ، وربما تم تحلية هذه الدواة بالذهب ، المهم أن الناسخ كان يأخذ منها ويدون ما يشاء من كلمات وجمل وعبارات ... الخ .

ولا شك أن أفضل الأقلام عند العرب قديما هو ما: يتخذ من القصب الأقل عقداً، والأكثر لحماً، والأصلب قشراً، والأعدل استواء.

ولم ينس الكاتب أو الناسخ العربي أن ينظف قلمه أولاً بأول حتى يكون صالح ولا يلتصق به المداد فيفسده وذلك باستخدام قطعة من الكتان أو الصوف. كما استعمل مقلمة مصنوعة من الخشب لوضع الأقلام بها بعد الانتهاء من الكتابة والتدوين، وربما وضع مع الأقلام أدوات أخرى للكتابة كالدواة مثلاً.

أما المداد، وسمى المداد بهذا الاسم نظراً لأنه يمد القلم بكل ما يحتاجه للكتابة والتدوين، وقد كان العرب يصنعونه إما من العفص والزاج والصمغ العربي والماء وبعض الملح والعسل، وذلك وفقاً لمقادير محددة ومعروفة لديهم، ويتم خلط هذه المكونات ووضعها على النار حتى تغلي، وتترك حتى تبرد، وبعد ذلك يوضع المداد في الدواة ليتم استخدامها في الكتابة ونسخ المخطوط.

وليس من شك في أن العرب قد ميزوا بين المداد الذي يدون به أي يستخدم للكتابة على كل نوعية من أنواع المواد المستعملة في الكتابة مثل: الرق، والبردي، والورق، والجلود .... الخ، إذ أنه كان لكل مادة طبيعتها الخاصة التي تتطلب أحباراً ومداداً يختلف بالطبع عن غيرها.

وقد كان المداد ذو ألوان مختلفة مثل اللون الأبيض واللون الأحمر واللون الأخضر ... وغيرها من الألوان، ولعل أشهرها والمفضل لديهم هو اللون الأسود، وربما يسأل القارئ لماذا اللون الأسود بالذات؟

والإجابة سهلة وبسيطة، وهي أن اللون الأسود ليس لكونه الأسهل والأقل تكلفة في الصناعة فقط، بل لأنه كان يتناسب مع لون الصحيفة (الأبيض) أيضاً، فتظهر الحروف بوضوح شديد، وكما يقولون " والضد يظهر عكسه الضد ".

والجدير بالذكر أن الكاتب والمؤلف كان يرتب مادته العلمية والموضوعية لكتابه الجديد، ويضعها في شكل مسودات ثم يقوم بتبيضها، وإخراجها للقراء لينتفعوا بما فيها من علوم معارف، وربما ظل الكتاب في مسودته ولا يخرج للناس منه شيء لينتفع ويستفيد منه الخلق والناس، فظلت كتبهم ومؤلفاتهم في مسودات ولم يخرج منها للناس شيئاً أو كتاب تام.

وهذه هي أهم عناصر ومقومات صناعة المخطوط العربي التي شاع استعمالها بين ربوع العالم العربي، والتي كان لابد من توافرها بين طلاب العلم والدارسين والمثقفين بشتى فئاتهم، خاصة مع النهضة العلمية والثقافية التي شهدتها الحضارة العربية.

الانتحال والتزوير في المخطوطات:

من المؤكد أن التلاعب في المخطوطات قضية قديمة، ولا تزال منتشرة بل إنها ستبقى طول الزم وعلى مر الدهر لأنها حتماً مرتبطة ارتباطا شديداً بالنفوس الضعيفة التي تجرى وراء الكسب المادي من وراء هذه الكنوز التي من المفترض أن نحافظ عليها ليبقى تراثنا باقياً أمام الأجيال.

كما ظهرت القضايا المتعلقة بالانتحال والنحلة فكم ورد ذلك في الببليوجرافية العظيمة للببليوجرافي المعروف محمد بن اسحق النديم صاحب ببليوجرافية الفهرست، فصفحات هذه الببليوجرافية مليئة بالأمثلة على ذلك، وليس المجال هنا لذكر الأمثلة، وإنما سنذكرها في مكانها المناسب.

وقد تعددت وتنوعت أشكال التزييف والتغيير في المخطوطات ومن ذلك:

تغيير الحقيقة أثناء النسخ.

التزييف المادي للمخطوط مثل التلاعب في الورق والزخرفة والتذهيب ... الخ.

التزييف الكلى.

التزييف الجزئي.

وتتعدد وتتنوع أساليب التزييف ومع ذلك تتنوع أسبابه ومبرراته من مزيف إلى آخر، ونذكر من تلك الأسباب والمبررات ما يلي:

الحصول على الكسب المادي السهل والسريع.

الخوف من عقوبة ما.

الأمور الدينية والمذهبية.

الخطأ أو الجهل من النساخ أو الوراق.

الشهرة أو الترقية العلمية.

الحسد والبغضاء بين المؤلفين والعلماء.

مصادر ومراجع الفصل الاول:

1-أحمد شوقي بنين. دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي. – ط1. – الرباط: كلية الآداب، 1993

2-أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي عربي. – الرياض: دار المريخ للنشر، 1988.

3-أحمد فؤاد الأهوانى. التربية في الإسلام. – ط2. – القاهرة: دار المعارف، [-197].

4-أيمن فؤاد سيد. دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها. – القاهرة مكتبة الدار العربية للكتاب، 2005.

5-السيد النشار. في المخطوطات العربية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2000.

6-السيد الصاوي. دراسات في المخطوط العربي. - طنطا: [د. ن]، 2007.

7-الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر. الحيوان / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. - ط2 .- القاهرة : مطبعة مصطفي البابي الحلبى ، [د . ت].

8-حسام الدين عبد الحميد محمود• المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.

9-حسن محمد عبد الشافي. الإعداد الفني للكتب في المكتبات: الفهرسة والتصنيف. – القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1976.

حسن محمد عبد الشافي، جمال شعلان. مقدمة في الفهرسة والتصنيف. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1994.

10-حسين أتاي، منهج البحث العلمي في القرآن الكريم. في: مجلة العلوم الإسلامية. - قسطنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 3 (كانون الثاني 1992).

11- ربحي مصطفي عليان . أسس الفهرسة والتصنيف للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية. - ط 1. - عمان: دار صفاء النشر والتوزيع، 1999.

12-روزنتال، فرانز. مناهج العلماء والمؤلفين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. – ط4. – بيروت: دار الثقافة .1983.

14-السمعاني، عبد الكريم بن محمد. أدب الإملاء والاستملاء. - ط1. - بيروت: دار الكتب العلمية، 1981.

15– الشريف المرتضى، على بن الحسين الموسوي العلوي (355-436هـ). أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - ط1. – القاهرة: دار الفكر العربى، 1952.

16-شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. – الرياض: دار المريخ، 1990.

17-شعبان عبد العزيز خليفة. دار الكتب القومية في رحلة النشوء والارتقاء والتدهور. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، 1991.

18-شعبان عبد العزيز خليفة. الأمالي: في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، مج5 (يناير 2001).

19-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

20 -شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

21-عابد سليمان المشوخى. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. - ط1. – الرياض: [د. ن]، 2001.

22-عبد الستار الحلوجى. المخطوطات والتراث العربى. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

23-عبد الستار الحلوجي. نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط. في: المورد (مجلة تراثية فصلية). - بغداد: وزارة الإعلام، م 5، ع1(1976).

24-عبد الستار الحلوجى. المخطوط العربي. - جدة: مكتبة مصباح، 1989.

25-عبد السلام هارون. التراث العربى. القاهرة: دار المعارف، 1987. – (سلسلة كتابك؛ ع 35).

26-عبد اللطيف صوفي. لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات. - دمشق: دار طلاس للنشر، 1987.

27-عبد المعز شاهين. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات، والوثائق التاريخية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1990.

29-عبد المنعم عمر. دار الكتب في عهد الثورة. - القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

30-العكبري، أبى البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله (538هـ - 616هـ) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن .- ط1 .- بيروت : دار الكتب العلمية ، 1979 .

31-فؤاد سيد. مخطوطات دار الكتب. في: مجلة معهد المخطوطات العربية، 1955.

32-فوانا ثان. الفهرسة: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية / ترجمة حشمت قاسم ومحمد فتحي عبد الهادي. - القاهرة: جمعية المكتبات المصرية، 1970.

33-فيصل الحفيان. فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا. – القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999.

34-محمد فتحي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة. – ط 3، مزيدة ومنقحة ومراجعة. – القاهرة: مكتبة غريب، 1997.

34-محمد فتحي عبد الهادي. مقدمة في علم المعلومات. – القاهرة: مكتبة غريب،1994.

35-محمد التونجي. المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. - القاهرة: عالم الكتب، 1986.

36-محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام. – ط7. – بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996.

37-مصطفي أبو شعيشع . نشأة علم الوثائق عند المسلمين. في: مجلة عالم الكتب، مج 10، ع2 (مايو 1989).

38-منير الدين أحمد. تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري/ ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار. - الرياض: دار المريخ، 1981.

39-متز، آدم. الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، أو، عصر النهضة في الإسلام / نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، رفعت البدراوي. - بيروت: دار الكتاب العربي ،1967.

40 -هونكة، سيجريد. شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا. - ط5 ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي. - بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981م.

41-هيسيل، ألفرد. تاريخ المكتبات / نقله إلى العربية شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.

42– يوسف العش. دور الكتب العربية العامة وشبه العامة ... / ترجمه عن الفرنسية نزار أباظة ومحمد صباغ. - ط1. - دمشق: دار الفكر، 1991.

الفصل الثاني

نشأة وتاريخ الوثائق العربية

تعريف الوثيقة:

الوثيقة هي عبارة عن وعاء أو سند يحمل معلومة مهما كان شكلها وقد يكون ورقا أو شريطا سمعيا بصريا أو وعاء إلكتروني: ورق، شريط فيديو، شريط سمعي، قرص مضغوط، وعاء إلكتروني . أنتجها أو سلمها أي شخص طبيعيا كان أو معنويا أو أية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها.

وهي الوعاء المادي للمعرفة وللذاكرة الإنسانية، وتوجد أنواع كثيرة من الوثائق، لا بد لخبير المعلومات أن يجيد معرفة خواصها وأن يستطيع تحديد نوعها حتى يجري عليها المعالجة المناسبة ويستعملها الاستعمال المناسب. وفيما يلي سرد لأهم التقسيمات لفئات الوثائق وأنواعها:

أنواع الوثائق:

تنقسم الوثائق إلى نوعين أساسيين وهما:

أ-الوثائق العامة:

وهي الوثائق التي يرتبط التصرف القانوني الوارد بها بالقانون العام، لذا تعد وثائق عامة، وهذا من نظر عالم الدبلوماتيك (أي علم الوثائق).

اما في نظر رجال القانون والتشريعات والدساتير فإن التعريف يندرج الى ما يلي:

علامات الصحة والاثبات ففي الوثيقة هل هي رسمية ام لا إذا كانت يوجد بها علامات صحة واثبات رسمية اذاً هي وثائق عامة لا شك فيها. أما إذا خلت من كل ذلك فإن الأمر ينسحب إلى عدم عمومتها وقانونيتها ويتم الطعن عليها أمام الجهات القضائية.

ب-الوثائق الخاصة:

وهي الوثائق التي يرتبط التصرف القانوني الوارد بها بالقانون الخاص، لذا تعد وثائق خاصة، وهذا من نظر عالم الدبلوماتيك (أي علم الوثائق).

وثمة فريق آخر يرى ان الوثائق أربعة أنواع رئيسية وهي كالتالي :

1 -الوثيقة الكتابية:

ويقصد بالوثيقة الكتابية كل ما دون كمخطوط أو مطبوع، لا شك في أن هذا النوع هو الذي يعتد به، ويعتمد عليه لأنه يقوم على واقع ثابت لا يحتاج إلى دراسات مطولة، أو اجتهادات، أو خبرات خاصة قائمة على الترجيح أو التخمين.

ومع التأكيد على إن الوثائق الكتابية مهمة مهما كانت قيمة ما تحتويه ولا يعتبر الشيء المكتوب وثيقة إلا إذا كان يؤكد على ثوابت يقرها العلم ويطمئن إليها العقل .

2 -الوثيقة التصويرية:

تعتبر في علم التوثيق وثيقة مساعدة بمعنى لا يعتد بها وحدها ويعتمد عليها لأن الجوهر فيها موضع ترجيح وتشكيك.

وقد تحتفظ للأجيال بحقائق وثائقية تعيين على إيضاح جانب كبير من تاريخ ما تعرض له.

ومن أمثلتها:

الرسوم والصور والأفلام المصورة .....الخ.

3 -الوثيقة التشكيلية:

تعتبر هذه الوثيقة كسابقتها في إطار الوثائق المساعدة وربما جاءت في منزلة الوثيقة التصويرية لأنها مماثلة لها في كثير من المقومات.

فالوثيقة التشكيلية في الغالب تشتمل على:

الآثار المعمارية كالقصور والجوامع والمسكوكات .... الخ.

4 -الوثيقة السمعية أو المرئية:

وهي ما يقال عنها المواد السمعية والبصرية وقد دخلت الوثيقة السمعية في مجموعة الوثائق المساعدة مع التطور المعاصر ومن أمثلتها:

التسجيلات السمعية والبصرية سواء كانت شرائط أو على أسطوانات .....الخ.

خصائص الوثائق العربية:

1-الموضوعية في معالجة مختلف القضايا .

2-الاختصار والإيجاز في طرح المشكلات .

3-وليدة البيئة الطبيعية التي عاشها الفرد العربي.

4-تميزت بالتنوع في أشكالها .

5-الانتقال الحر للوثائق بين الشعوب.

6-الروعة والدقة في التصنيع والكتابة .

7-العناية الكبيرة بالوثائق والندرة لمثل هذه الوثائق، حيث إنها كانت تكتب بخط اليد.

تقسيمات الوثائق العربية:

تنقسم الوثائق إلى ثلاثة أنوع اعتمادا على درجة نشاطها واستخدامهما المراحل الزمنية التي تمر بها وهذه الأنواع بمكن بيانها على النحو التالي:

النوع الأول: الوثائق النشطة:

وهي الوثائق التي تستخدم بشكل متكرر في العمل اليومي للمؤسسة الحكومية أو بين الحين والآخر.

وعادة ما يمتد نشاط الوثيقة من عام إلى خمسة أعوام وفي هذه المرحلة تحفظ الوثيقة في مكان قريب من الدائرة التي أنتجتها لتسهيل الوصول إليها ومن ثم تنتقل بعدها إلى المرحلة التالية حيث يكون الرجوع إليها متى دعت الحاجة إلى ذلك.

النوع الثاني: الوثائق غير النشطة:

وهي الوثيقة التي يكون فيها الرجوع إليها محدود وقليل جداً، وبالتالي تحفظ هذه الوثيقة في أرشيف خاص داخل المؤسسة بشكل مرتب وبنظام معين يسهل الرجوع إليها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك.

النوع الثالث: الوثائق التاريخية:

وهي الوثيقة التي تعد ذات أهمية تاريخية أو سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو علمية بحيث يمكن الاستفادة منها عند الرجوع إليها بعد فترة طويلة من الزمن وعادة يتم فرز وتقييم الوثائق الحكومية الغير مستعملة لتتحول إلى وثيقة تاريخية ومن الممكن أن يتم التخلص منها نهائياً بعد انتهاء أهميتها للجميع.

دور الوثائقي قديماً وحديثاً:

يقوم أخصائي الوثائق باعتباره أخصائي معلومات بدور أساسي في مجتمع المعلومات لأنه يدرك دور المعلومات في كل المجالات والأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

1-تخطيط سياسات ومناهج وإصلاحات لدعم إدارة الوثائق الالكترونية.

2- تحسين آداء العمل الأرشيفي والعمل على تطوير الممارسات الأساسية فيه وإعادة النظر في مدى وكيفية

وجدوى حفظ الأوعية الأرشيفية .

3- استخدام التقنيات التكنولوجية بمهارة وكفاءة عالية .

4-ضرورة إتقان وسائل التطور التكنولوجي في مجال المعلومات ووسائطها.

5-إنشاء قواعد بيانات تحتوي على وسائل البحث الأرشيفية من قوائم وكشافات وأدلة وفهارس والتي تتضمن الوثائق وأماكن وجودها وكيفية الوصول إليها .

6-استخدام تكنولوجيات المعلومات في تخزين الوثائق الهامة.

سمات وخصائص الوثائقي:

ولا ننسى أن هناك صفات وسمات يجب أن يتحلى بها –أخصائي التوثيق (الوثائقي) ويمكن بيانها كالتالي :

- جمع الوثائق الأرشيفية مع احترام أصولها ومعالجتها.

- احترام سرية الوثائق وخصوصيتها.

- الحياد في التعامل مع الوثائق المتاحة لديه.

- مراعاة تيسير سبل ووسائل استرجاعها عند الطلب.

- السماح بحركة الوثائق في حدود الضوابط المعمول بها.

- ضرورة مراعاة وإتباع القوانين والتشريعات الاطلاع.

الإجراءات الأساسية التي يقوم بها الوثائقي :

1-دارسة الهيكل التنظيمي للإدارة أو المؤسسة والتغيرات التي أحدثت على هذا الهيكل.

2-المهام الخاصة بالمؤسسة منذ نشأتها.

3-طرق ترتيب أو تصنيف الوثائق أو الترتيب الذي يستخدم في ترتيب الوثائق .

4-الحصول على معلومات مفهومة ودقيقة، يستحسن للأرشيفي أن يبقى على اتصال مع موظف ذو خبرة يوضح له كل مبهم أثناء عمله .

5-تنسيق المعلومات والبيانات وتبويبها.

6-القيد في ملفات منفصلة مع وضع عنوان على كل ملف.

7-الحفظ في مجلد عام عليه اسم الوحدة ثم مجلد مجمع للمؤسسة.

8-عمل فهرس منفصل لجميع المحتويات.

تأمين الأرشيف:

ينبغي ان يتخذ الوثائقي مجموعة من التدابير والاحتياطات لضمان عملية تأمين الأرشيف ومنها ما يلى:

1-حفظ كل نسخة في مكان مختلف بحيث يصعب ضياعها أو حصول الغير عليها.

2– الحرص علي تخزين المعلومات الهامة على (CD) حتى لا تشاع المعلومات الغير مرغوب في إشاعتها.

3– حصول كل وحدة على نسخة بها ما يخص الوحدة.

4– عدم إشاعة وجود الأرشيف.

5– عند الشعور بخطورة حصول المنافسين عليه يتم إتلافه فوراً.

6– عند تلف إحدى النسخ أو إتلافها يتم نسخ غيرها فوراً.

مصادر ومراجع الفصل الثاني:

1-أبو الفتوح حامد عودة. تنظيم المعلومات الصحفية في الارشيف والمكتبات. القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية،1978 .

2-أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي عربي. - ط1. - الرياض: المكتبة الأكاديمية، 2001 .

3-جمال الخولي. الوثائق الادارية بين النظرية والتطبيق. – القاهرة: الدرا المصرية اللبنانية ،1993.

4-سالم الالوسي. الدبلوماتيك – علم دراسة ونقد الوثائق. – بغداد، 1974.

5-سلوى ميلاد. التدبير والوصية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982.

6-سلوى ميلاد. الأرشيف، ماهيته وإدارته. - القاهرة: دار الثقافة، 1961.

7-سلوى ميلاد. جهود المسلمين في علم الوثائق. - في: مجلة المكتبات والمعلومات، يوليو 1997، ص 148، 149.

8-سلوى ميلاد .ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية. - في: مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد 16، يوليه 2001، ص 117.

9-عبد المجيد عابدين. التوثيق – تاريخه وأدواته. - بغداد، 1982.

10-عبد الوهاب أبو النور. دراسات في علم المكتبات والتوثيق والببليوجرافيا. - القاهرة. - عالم الكتب، 1996.

11-عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. – عمان: دار الشروق، 1995.

12-محمد إبراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق العربية. - في: مجلة المكتبات والمعلومات. - عدد أكتوبر 1987 .

13-محمود أحمد أتيم. التوثيق في مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: جمعية المكتبات الأردنية، 1983.

14-محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين. - في: مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الرابع، 1975.

15-محمد قبيسي. علم التوثيق والتقنية الحديثة. –بيروت: دار الآفاق الجديدة ،1991 .

16-محمود عباس حمودة. المدخل إلى دراسة الوثائق العربية. - القاهرة: دار نهضة الشرق، 1995.

الفصل الثالث

نشأة وتطور المكتبات في العصور الوسطي

نشأة المكتبات وانتشارها في العصور الوسطي لدي المسلمين:

إن المسلمين شرعوا في وقت مبكر للغاية في استيراد لوازم المكتبات من أوراق وقراطيس وجلود من مختلف الأصقاع، ولم يكن هذا ممكنا لولا أن هذه المنتجات كانت تلقى رواجا من المؤلفين وعشاق جمع الكتب الذين شرعوا في اقتناء الكتب وتأسيس مكتباتهم الخاصة، وهكذا ظهرت المكتبات وانتشرت "انتشارا غريبا لم تألفه بقية الأمم قبل ذلك التاريخ وبعده.

كان ظهور المكتبات مصاحبا لنشأة الحضارة الإسلامية، ويدعم ذلك ما ذكره المؤرخون من أنه وجد في خزانة الأنبار عدة كتب بخطوط بعض الصحابة والتابعين، وقول محمد بن إسحاق (ت 150هـ) كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بعرة؛ جمّاعة للكتب له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة، تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي وكان نفورا ضنينا بما عنده خائفا من بني حمدان؛ فأخرج لي قمطرا كبيرا فيه نحو ثلاثمائة رطل جلود فلجان، وصكاك وقرطاس مصر وورق صيني وورق تهامي وجلود آدم وورق خراساني، فيها تعليقات عن العرب، وقصائد مفردات من أشعارهم وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم.

تكوين المكتبات الخاصة:

هكذا كانت النشأة الأولى للمكتبات أهلية مع اتجاه بعض الأفراد إلى اقتناء الكتب وإنشاء المكتبات في المنازل، ولم تلبث الدولة ممثلة في الخلفاء والأمراء في إنشاء المكتبات العامة، وتغص المصادر وبطون الكتب بذكر بعض هؤلاء المولعين بالكتب الذين لم يخل منهم عصر، ومن هؤلاء:

حاجي خليفة وكان يمتلك خزانة عدت من أعظم الخزائن جمعها من الشام والعراق والحجاز ومصر، ولولاها ما استطاع أن يضع سفره الخالد الذي حفظ لنا أسماء الكتب والعلوم والفنون. يبدو من خلال هذا

العرض الموجز أن المكتبات الخاصة أضحت ظاهرة شائعة قبل انتصاف القرن الثاني للهجرة، وما لبثت أن انتقلت من الطور البدائي المتمثل في حفظ الكتب في قماطر وصناديق داخل المنازل إلى أطوار أكثر تنظيما مع ظهور الإرهاصات الأولى للتصنيف مع الصولي، وأما الفهرسة والتجليد والترميم فالراجح أنها تأخرت بعض الشيء.

يعقوب بن يوسف وهو أول وزراء الدولة الفاطمية، وكانت له خزانة كتب عظيمة بذل كثير من الأموال في تأسيسها لأنه كان يجمع من الكتاب الواحد بضع نسخ حتى يتمكن من مطالعته مرتادي مكتبته الكثيرين، وقد غالى في وصف خزانته المقريزي الذي امتدح ابن يوسف لأنه كان يشرف عليها بنفسه ويتعهدها بالرعاية.

إسحاق بن إبراهيم النديم وهو أحد الذين تفردوا بالغناء والموسيقى وله اهتمامات باللغة والشعر، وعرف بما يمتلكه من نوادر الكتب؛ حتى روى عنه أبو العباس ثعلب حتى قال " رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه، وما رأيت اللغة في منزل أحد قط أكثر منها في منزل إسحق ثم الأعرابي.

أبو عمرو زبان بن العلاء وهو أحد القراء السبعة وكان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارهم وعلومهم، ويقال إن كتبه كانت تملأ البيت حتى السقف لكنه تنسك فأحرقها في أخريات حياته.

الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد وهو واحد من أعظم مؤرخي الصدر الأول للإسلام، وكان من أكبر غلاة الكتب في أيامه، وقيل إن كتبه كانت تملأ ستمائة صندوق، ويقتضي حملها مائة وعشرين جملا.

أسامة بن منقذ وهو أديب وفارس عاش في كنف الأيوبيين، وكان جمّاعة للكتب واقتنى منها الكثير، وقيل إنها بلغت ما لا يعلم مقداره لأنه تعرض لضائقة مالية فباع منها أربعة آلاف كتاب فلم يؤثر فيها هذا البيع، وكان منكبا على القراءة يقرأ الخط الصغير كالشباب في شيخوخته.

الوزير الأفضل بن أمير الجيوش تولى إمارة الجيش في عهد المستنصر وكان مغرما بجمع الكتب حتى تجمع لديه منها خمسمائة ألف كتاب، ولما مات صودرت أملاكه فكان منها محبرة مرصعة بالجواهر قدرت قيمتها بأثني عشر ألف دينار.

أبو بكر الصولي أحد العلماء بفنون الأدب، وله عدة تصانيف، وأحرز شهرة واسعة في جمع الكتب وحسن تنضيدها، وقال عنه ابن شازان: رأيت للصولي بيتا عظيما مملوء بالكتب، وهي مصفوفة وجلودها مختلفة الألوان كل صف بلون: فصف أحمر وآخر أخضر وآخر أصفر.

أحمد بن إسماعيل الحسباني، وهو أحد علماء دمشق في عصره، أكب على تحصيل الفقه وعلوم العربية واشتغل بالتأليف وكانت له مكتبة عظيمة جمع فيها من الكتب ما لم يكن لدى أحد غيره لكن هذه المكتبة بادت عام 803هـ في حريق هائل أسعره تيمورلنك مدة ثلاثة أيام متوالية احترقت معه جميع أسواق دمشق وحوانيتها ومكتباتها.

عبيد الله جلبي، كان قاضيا بحلب اشتهر بالعلم وبذل أمواله في اقتناء المخطوطات التي ملك منها ما يقرب من عشرة آلاف مخطوط، ووضع لتلك المخطوطات فهرسا في مجلد ضمنه عنوان كل مخطوط وصاحبه وغير ذلك من التفاصيل، واستحضر إلى داره بعض المجلدين فجلدوا بعض المخطوطات ورمموا البعض الآخر.

من جانب آخر يبدو أن تأسيس المكتبات العامة حظي الخلفاء والأمراء على اختلافهم حتى عم العالم الإسلامي شرقه وغربه، وهو ما يضيق المقام عن الإحاطة به لذا سنكتفي بالإشارة إلى المكتبات العامة بكل من العراق والأندلس ومصر. المكتبات العامة اعتنى الخلفاء المسلمون بتأسيس المكتبات العامة لنشر المعرفة، وبدا هذا الاهتمام جليا منذ العصر العباسي الأول وتواصل عبر الحقب اللاحقة، وفيما يلي نقدم بيانا ببعض المكتبات الذائعة موزعة حسب التوزيع الجغرافي، ونستهل بمكتبات حاضرة الخلافة الإسلامية في الشرق.

المكتبات في العراق:

اختص الخلفاء العباسيون عاصمتهم بعناية خاصة وأنشأوا بها عددا من المؤسسات الثقافية لم تحظ بمثلها مدينة أخرى وفي مقدمتها (دار الحكمة) التي أقامها هارون الرشيد، وهي أرفع المكتبات الإسلامية شأنا وأقدمها زمنا، وكانت في بادئ الأمر مكتبة يشتغل فيها المترجمون لنقل المؤلفات الأجنبية من مختلف الفنون إلى العربية، ولما تولى المأمون زاد في عدد كتبها وخصص لها مخصصات عظيمة حتى لم يشاهد في بلد من البلدان مثلها وعين لها قيما (خازنا) لإدارة شئونها، وكان هدفه من وراء ذلك تسهيل المطالعة والتأليف والدرس.

خزانة الدار الخليفية التي أسسها الخلفاء العباسيون وأنفقوا عليها أموالا كثيرة لتجهيزها بالمخطوطات حتى ذاع صيتها ويروى أن الخليفة الناصر لدين الله عين مبشر بن أحمد أحد مشاهير الأدباء ليتولى انتقاء الكتب للمكتبة، وكان يعقد بالخزانة دروسا لتدريس كتب الفلسفة والمنطق والطب والحكمة. وخزانة الملك المستنصر وهو آخر خليفة عباسي بويع في بغداد وأنشأها في السنة الثانية من حكمه، وجلب لها الخطاطون المهرة لنسخ الكتب النادرة.

ومن مكتبات بغداد الشهيرة مكتبة المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك وأوقف عليها أوقافا حتى بلغت نفقاتها نحو الستين ألف دينار، وممن تردد عليها الإمام الغزالي الذي كان طالبا بالنظامية. ومكتبة

المدرسة المستنصرية وضمت كتبا لم يجتمع مثلها في مكان، وخصص لكل فن قسم منها، وبلغت فهرستها عدة مجلدات، وتعين بها خازن ومشرف لهذا الخازن ومناول للكتب وخصصت لهم مخصصات عينية يومية ورواتب مالية شهرية.

المكتبات في مصر:

أخذت القاهرة تشق طريقا لتصبح مركزا للثقافة الإسلامية منذ عهد الفاطميين، وأول من أظهر منهم اهتماما بالعلم العزيز بالله الذي حبب إليه جمع المخطوطات، واقتنى منها عددا طائفة عظيمة أفرز لها جانبا من قصره ودعاها "خزانة الكتب" ولم تلبث أن ذاع صيتها وأصبحت من أشهر المكتبات الإسلامية، وكان العزيز شغوفا بالإكثار من نسخ الكتاب الواحد فكان يشتري نسخا من الكتاب الواحد وكان يستأجر النساخون لنسخ الكتب الوحيدة، فكانت بالخزانة ثلاثين نسخة من كتاب العين للفراهيدي، وعشرون من كتاب تاريخ الطبري، ومائة نسخة من الجمهرة لابن دريد، واستمر عدد النسخ في الازدياد حتى بلغت نسخ تاريخ الطبري وحده ألفا ومائتين عند انقراض عهد الفاطميين، وبلغت نسخ المصاحف ألوفا. ولم يكن الحاكم بأمر الله بأقل شغفا من العزيز فقد أسس مكتبته التي اشتهرت باسم: دار العلم، وأفرد لها مكانا مخصوصا وأوقف عليها أوقافا كثيرة، ورغم ذلك أغلقت هذه المكتبة.

المكتبات في بلاد الأندلس:

كانت قرطبة عاصمة الأمويين بالأندلس مركزا للثقافة في الغرب، حيث اشتملت على نحو ثمانمائة مدرسة وستمائة مسجد وسبعين مدرسة خاصة وكان بها مكتبة عامة تضارع في ضخامتها مكتبة الإسكندرية القديمة، وهي مكتبة المستنصر بالله في قصر الزهراء التي استحسنها ابن خلدون.

وكان المستنصر يبعث في الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار، ويرسل إليهم الأموال لشرائها، حتى جلب منها إلى الأندلس ما لم يعهدوه، وبعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني، وكان نسبه

في بني أمية، وأرسل إليه فيه بألف دينار من الذهب العين، فبعث إليه بنسخة منه قبل أن يخرجه إلى العراق، وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم.

مصادر ومراجع الفصل الثالث:

1-أحمد شوقي بنين . دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوجرافي. – ط1. – الرباط: كلية الآداب، 1993

2- أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله . المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات: إنجليزي عربي. – الرياض: دار المريخ للنشر، 1988.

3- أحمد فؤاد الأهوانى . التربية في الإسلام. – ط2. – القاهرة: دار المعارف، [-197].

4-أيمن فؤاد سيد . دار الكتب المصرية: تاريخها وتطورها. – القاهرة مكتبة الدار العربية للكتاب، 2005.

5-السيد النشار. في المخطوطات العربية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2000.

6-السيد الصاوي. دراسات في المخطوط العربي. - طنطا: [د. ن]، 2007.

7-الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر. الحيوان / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. - ط2 .- القاهرة : مطبعة مصطفي البابي الحلبى ، [د . ت].

8-حسام الدين عبد الحميد محمود• المنهج العلمي لعلاج وصيانة المخطوطات والأخشاب والمنسوجات الأثرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984.

9- حسن محمد عبد الشافي . الإعداد الفني للكتب في المكتبات: الفهرسة والتصنيف. – القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، 1976.

حسن محمد عبد الشافي، جمال شعلان. مقدمة في الفهرسة والتصنيف. - القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1994.

10-حسين أتاي، منهج البحث العلمي في القرآن الكريم. في: مجلة العلوم الإسلامية. - قسطنطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 3 (كانون الثاني 1992).

11- ربحي مصطفي عليان . أسس الفهرسة والتصنيف للمكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات العربية. - ط 1. - عمان: دار صفاء النشر والتوزيع، 1999.

12- روزنتال ، فرانز . مناهج العلماء والمؤلفين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة، وليد عرفات. – ط4. – بيروت: دار الثقافة .1983.

14- السمعانى ،عبد الكريم بن محمد . أدب الإملاء والاستملاء. - ط1. - بيروت: دار الكتب العلمية، 1981.

15– الشريف المرتضى، على بن الحسين الموسوي العلوي (355-436هـ). أمالى المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - ط1. – القاهرة: دار الفكر العربى، 1952.

16-شعبان عبد العزيز خليفة، محمد عوض العايدي. موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات. – الرياض: دار المريخ، 1990.

17-شعبان عبد العزيز خليفة . دار الكتب القومية في رحلة النشوء والارتقاء والتدهور. - القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، 1991.

18-شعبان عبد العزيز خليفة. الأمالي: في: دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، مج5 (يناير 2001).

19-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

20 -شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001.

21-عابد سليمان المشوخى. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية. - ط1. – الرياض: [د. ن]، 2001.

22-عبد الستار الحلوجى. المخطوطات والتراث العربى. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001 .

23-عبد الستار الحلوجي. نحو خطة عربية لتجميع تراثنا المخطوط. في: المورد (مجلة تراثية فصلية). - بغداد: وزارة الإعلام، م 5، ع1(1976).

24-عبد الستار الحلوجى. المخطوط العربي. - جدة : مكتبة مصباح ، 1989 .

25-عبد السلام هارون . التراث العربى. القاهرة: دار المعارف، 1987. – (سلسلة كتابك؛ ع 35).

26-عبد اللطيف صوفي. لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات. - دمشق: دار طلاس للنشر، 1987.

27-عبد المعز شاهين. الأسس العلمية لعلاج وترميم وصيانة الكتب والمخطوطات، والوثائق التاريخية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب 1990.

29-عبد المنعم عمر. دار الكتب في عهد الثورة. - القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964.

30- العكبرى ،أبى البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله (538هـ - 616هـ) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن .- ط1 .- بيروت : دار الكتب العلمية ، 1979 .

31- فؤاد سيد . مخطوطات دار الكتب. في: مجلة معهد المخطوطات العربية، 1955.

32- فوانا ثان . الفهرسة: أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية / ترجمة حشمت قاسم ومحمد فتحي عبد الهادي .- القاهرة : جمعية المكتبات المصرية ، 1970 .

33- فيصل الحفيان . فن فهرسة المخطوطات، مدخل وقضايا. – القاهرة: معهد المخطوطات العربية، 1999.

34-محمد فتحي عبد الهادي. المدخل إلى علم الفهرسة. – ط 3، مزيدة ومنقحة ومراجعة. – القاهرة: مكتبة غريب، 1997.

34-محمد فتحي عبد الهادي . مقدمة في علم المعلومات. – القاهرة: مكتبة غريب،1994.

35-محمد التونجي . المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. - القاهرة: عالم الكتب، 1986.

36-محمد ماهر حمادة . المكتبات في الإسلام. – ط7. – بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996.

37-مصطفي أبو شعيشع . نشأة علم الوثائق عند المسلمين. في: مجلة عالم الكتب، مج 10، ع2 (مايو 1989).

38- منير الدين أحمد . تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري/ ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار .- الرياض : دار المريخ ، 1981 .

39- متز ،آدم . الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، أو ، عصر النهضة في الإسلام / نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده ،رفعت البدراوي .- بيروت : دار الكتاب العربي ،1967 .

40 - هونكة ، سيجريد . شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا. - ط5 ترجمة فاروق بيضون وكمال الدسوقي. - بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1981م.

41- هيسيل ، ألفرد . تاريخ المكتبات / نقله إلى العربية شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.

42– يوسف العش. دور الكتب العربية العامة وشبه العامة ... / ترجمه عن الفرنسية نزار أباظة ومحمد صباغ. - ط1. - دمشق: دار الفكر، 1991.

الفصل الرابع

كتب الأمالي في العصور الوسطي

يمكن دراسة مجموعة من كتب الأمالي التي وقف عليها الباحث كنماذج -وفقاً لظهورها تاريخياً -على النحو التالي:

أولاً : أمالي ابن سمعون البغدادي (300 - 387 هـ) :

صاحب هذه الأمالي هو الإمام الواعظ المحدث أبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس ابن سمعون البغدادي (ت 387هـ) ، رحل للتعلم على يد شيوخ وعلماء بلغ عددهم تسعة عشر شيخاً ، وهو شيخ من مشايخ البغداديين ، كان شيخاً وإماماً وعالماً كبيراً وقد أملى ابن سمعون هذه المجالس بجامع دمشق ، وبلغ إجمالي عدد المجالس التي أملاها في كتابه عشرين مجلساً تضمنت مجموعة من الأحاديث المتنوعة بلغ عددها (347) حديثا ، وقد تنوعت هذه الأحاديث بين سرد الأحاديث النبوية والحِكم والأقوال والمأثورات والقصص والأشعار التي وردت على لسان العلماء والوعاظ أو الحكماء أو الشعراء ... الخ .

1-الهدف الرئيس من أمالي ابن سمعون:

كان الهدف الأساسي من أمالي ابن سمعون البغدادي هو وعظ الناس وإرشادهم إلى العبادات والمعاملات من خلال سرد الأحاديث النبوية والحكم والأقوال المأثورة وبعض القصص والأشعار مستخدماً نوعاً من الترهيب مرة والترغيب مرة أخرى...الخ.

2-موضوعات أمالي ابن سمعون:

تناولت أمالي ابن سمعون الأحاديث النبوية وغيرها من الأقوال للعلماء السابقين، باعتبار أن صاحبها اشتهر بالوعظ والإرشاد، ومن عادة من تصدى لهذه المهمة أن يتعرض لموضوعات متنوعة لخدمة مهمته، لكن الملاحظ عليه أنه في كل مجلس لم يكن يُحدد موضوعاً واحداً ثم يسرد الأحاديث التي تدور في فلك هذا الموضوع، وإنما أملى أحاديث وأقوال وأدعية وقصص وحكايات في موضوعات شتى.

تنوعت وتشتت موضوعات الإملاء في المجلس الواحد فتناول موضوعات مختلفة ، وخير مثال على ذلك ما أملاه في المجلس الرابع (يوم الثلاثاء نهاية جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلاث مائه) حيث بدأ

بحديث نبوي في النهى عن كتمان العلم ثم أملى حديثاً آخر في موضوع إذا نام العبد وهو ساجد ، تلاه أحاديث أخرى عن فضل عمر بن الخطاب وعائشة وأبو بكر وعلى ، ثم حسن الظن بالله ثم فضل النصف من شعبان وفضل حملة القرآن ، ثم قول لمحمد بن سيرين يتبعه بقول لزيد بن على ،وختم هذا المجلس بحكاية عن داوود الطائي ، مما يدل على عدم وجود تناسق أو ترابط بين الموضوعات والأحاديث التي تناولها ، وهذا شأن كثير ممن تصدى لمجالس الإملاء من العلماء والشيوخ .

3-المنهج المتبع في أمالي ابن سمعون:

لم يتبع ابن سمعون منهجاً واحداً محدداً في أماليه حيث تأرجح فيها ولم يسلك طريقة واحدة من بداية أماليه وحتى نهايتها ، سواء في عرضه للأحاديث والحكم وغيرها في كل مجلس من مجالسه ، فضلاً عن عدم الاتزان في إملاء الأحاديث التي وردت في كتابه من حيث الاستطراد والاختصار ، حيث أنه اقتصر في بعض الأحاديث على موعظة ببيت من الشعر فقط كما هو الحال في الحديث رقم (284) وفيه : حدثنا عثمان بن أحمد بن يزيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم الختلي قال سمعت هذا من العيشي إذ أنشدنا :

ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الأصابع

لكن ابن سمعون البغدادي في نفس مجلس الأمالى أطال في الحديث التالي مباشرة مما يدل على الاضطراب وعدم اتباعه لمنهج محدد في هذه الأحاديث وفي المجالس ذاتها.

4-الملامح والخصائص العامة لأمالي ابن سمعون:

توجد مجموعة من السمات والملامح العامة سادت أمالي ابن سمعون ويمكن بيانها على النحو التالي:

1-لم يهتم ابن سمعون في كتابه الأمالى بذكر أي بيانات بيوجرافية لأي شخص ورد ذكره في أي مجلس من مجالس الإملاء التي أملاها على تلاميذه وطلابه، باستثناء ما أورده حينما ورد ذكر " عنبس بن إسماعيل "، قال الشيخ ابن سمعون وهو جد أبي"

2-لم يهتم ابن سمعون في أماليه بذكر أي كتب سواء للسابقين عليه أو حتى المعاصرين له وبذلك خلت أماليه من ذكر أي بيانات ببليوجرافية.

3-اهتم ابن سمعون بذكر رواة الحديث النبوي الشريف وغيره من الأقوال والمأثورات والحكايات ولكنه لم يتعرض لأمور الرواة من حيث الجرح والتعديل إلا نادراً حيث جاء ذلك حكاية على لسان بعض العلماء وليس من قوله هو، فمثلاً في سرده لحديث " من سئل عن علم فكتمه " ذكر قول أبو عمر حين سئل معاذ بن معاذ القاضي عن هذا الحديث، فلم يعرفه من حديث ابن عون فقال من حدث به؟ فقالوا إسماعيل الكرابيسي، فقال: ثقة.

4-اعتاد ابن سمعون في جميع أماليه ومجالسه على عدم الشرح الوافي لكل حديث أو قول أو حكمة يسردها في أماليه.

5-لم يهتم بشرح الألفاظ المبهمة لطلاب العلم واكتفي بسرد ألفاظ الأحاديث والأقوال المأثورة والقصص كما هي دون أي شرح أو تفسير.

6-لم يذكر ابن سمعون أي اختصارات على الإطلاق في مجالسه العشرين، وان كان هذا أمر طبيعي لأن غرضه من الإملاء هو الوعظ والإرشاد بوجه عام.

7-حفلت أمالي ابن سمعون بطرق نقل الحديث ما بين أخبرنا وحدثنا وقراءة ... الخ، وهذه عادة العلماء الأوائل الذين تصدوا للأمالى التي يغلب عليها ذكر الأحاديث النبوية.

ثانياً: أمالي الشيخ المُفيد (336-413هـ):

صاحب هذه الأمالى هو الشيخ المُفيد أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت413هـ) المعروف بابن المُعلم والمفيد وكنيته أبو عبد الله ، عاش خلال القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري ولد في قرية عُكبرا على بعد عشرة فراسخ من بغداد ، وقد قال عبد الله بن على السبط الخياط : أنه كان يتشيع إذ يعتبر أحد أبرز علماء الإمامية الاثني عشرية ومحدثيها ، وتضمنت مجالس أمالي الشيخ المُفيد (ت413هـ) عدد أكبر من مجالس ابن سمعون حيث بلغ عددها (42) مجلساً ، بدأت بالمجلس الأول في مستهل رمضان سنة أربع وأربعمائة هجرية ، وانتهت بالمجلس الثاني والأربعون في سنة إحدى عشر وأربعمائة هجرية ، أي أن أماليه استغرقت حوالي ثماني سنوات وأن بعض المجالس تم إملائها في بعض البيوت أو المنازل كما هو الحال بالنسبة للمجلس الأول منها ، حيث ورد أنه تم إملائها في منزل ضمرة أبى الحسن على بن محمد بن عبد الرحمن بمدينة بغداد .

1-الهدف من أمالي الشيخ المُفيد:

كان الهدف الرئيسي من أمالي الشيخ المُفيد هو الاهتمام ببيان فضل أهل البيت وعلى رأسهم على بن أبى طالب وزوجته وأولاده وأحفاده ... الخ كعادة جُل علماء الإمامية، بالإضافة إلى حض الناس على فضائل الأعمال من الزهد في الدنيا وذم العجب والكبر وفضل الأعمال الصالحة ... الخ، وذلك من خلال سرد الأحاديث النبوية، وذكر بعض خطب النبي صلى الله عليه وسلم، إلى جانب بعض خطب على ابن أبى طالب فضلاً عن سرد الأقوال والمأثورات والوصايا والحكم التي وردت على ألسنة العلماء والحُكماء.

2-موضوعات أمالي الشيخ المُفيد:

تفاوتت الموضوعات في أمالي الشيخ المُفيد (ت413هـ) ، حيث عالجت موضوعات شتى من أمور الصلاة والدعاء وبعض الخطب النبوية وبعض مواعظ على بن أبى طالب وابنه الحسين وخطب على زين العابدين والأدعية المختلفة ، وفي مجمل هذه الموضوعات يحاول أن يلبى الهدف الرئيسي من الأمالي كما

سبق ذكره ، وإن كان لا يوجد أي ترابط بين موضوعات المجالس المختلفة التي أملاها جميعاً ، ولا حتى في أماليه خلال المجلس الواحد ، فليس ثمة مجلس تماسكت موضوعاته مطلقاً ، وخير مثال على ذلك ما أورده في المجلس الحادي والأربعون حيث تضمن موضوعات متنوعة على النحو التالي :

ذم طول الأمل وإتباع الهوى، خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حق على بن أبى طالب، كتاب محمد بن الحنفية إلى عبد الله بن عباس، خطبة الحسن بن على في الناس بعد البيعة له، ثواب الصبر عن المعصية.

ومن الجدير بالذكر أيضاً تفاوت عدد الموضوعات والأحاديث في المجالس الواردة في أمالي الشيخ المُفيد بداية من المجلس الأول وحتى المجلس الأخير (المجلس الثاني والأربعين)، وقد تراوحت عدد الأحاديث في كل مجلس ما بين خمسة أحاديث وثلاثة عشر حديثاً مما يدل على الاضطراب الواضح، وعدم توازن موضوعات الأمالي في كتابه، شأنه شأن كثير من كتب الأمالي.

3-المنهج المتبع في أمالي الشيخ المُفيد:

لم يسلك الشيخ المُفيد أي منهج واضح ومحدد في جميع مجالسه للإملاء فلم يسير على طريقة حتى ولو في مجلس واحد فخطبة من هنا وقول من هناك ومدح هنا وذم هناك، وكل ما فعله في أماليه أنه حاول أن يلملم الشتات لأحاديث وخطب وأقوال تبين فضائل على بن أبى طالب وأولاده بشتى السبل والوسائل فكان ذلك سبباً رئيسياً وأساسياً في عدم إتباعه لمنهج معين في أماليه. حتى أن ترتيب المجالس في الكتاب نفسه والتي أُريد لها أن تُرتب ترتيباً زمنياً وفقاً لتواريخ الإملاء ذاتها لم تسلم من سوء الترتيب، إذ أن المجلس الحادي والثلاثين مُقدم على المجلس الثلاثين في الترتيب داخل الكتاب، بالرغم من أن المجلس الحادي والثلاثون بتاريخ السادس عشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة، بينما المجلس الثلاثون كان بتاريخ العاشر من شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة. وكان من المفترض أن يتم تقديمه، ولكن يبدو أن الخطأ في ترتيب

المجالس حدث في هذه النسخة التي وصلت الينا، وليس من جانب الشيخ المُفيد نفسه لأسباب تم ذكرها عند اختلاف النُسخ.

4-الملامح والخصائص العامة لأمالي الشيخ المُفيد:

تبدو على أمالي الشيخ المُفيد مجموعة من الملامح والسمات من أهمها ما يلي:

1-أن مواعيد مجالس الإملاء في كتاب الأمالى للشيخ المُفيد جاءت متفاوتة ولم تكن منتظمة، فمثلاً المجلس الأول عقده في الأول من شهر رمضان سنة أربع وأربعمائة هجرية ثم المجلس الثاني وكان في الخامس من الشهر ذاته والسنة نفسها، أما المجلس الثالث فقد عقده في الثامن منه ومن السنة نفسها، أما المجلس الثالث فقد عقده في نفس اليوم والسنة السابق ذكرهما، أما المجلس الرابع فكان يوم النصف من ذات الشهر تلاه المجلس الخامس في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان في نفس السنة .... وهكذا.

2-روى الشيخ المُفيد أحاديث وروايات عن كثير من شيوخه حيث بلغ عدد من روع عنهم 37 شيخاً، في حين لم يذكر أي روايات أخرى لبقية شيوخه الذين يزيد عددهم عن 60 شيخاً.

3-بالرغم من سرد الأحاديث المتنوعة والتي توضح ميل الشيخ المُفيد إلى التشيع إلا أنه أغفل ذكر درجة الحديث وصحته وضعفه، وهذا يتطلب إجراء بحث دقيق من جانب المتخصصين في علم الحديث.

4-يغلب على أمالي الشيخ المُفيد الاستشهاد بأحاديث نبوية وخطب وأقوال وحكم الإمام على بن أبى طالب وأولاده وأحفاده. ولم تحفل أماليه بالاستشهاد بأبيات الشعر سوى مرة واحدة وهي أبيات من الشعر للسيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم.

5-لم يترجم الشيخ المُفيد في أماليه لأي شخص ورد ذكره ولم يدون له أي بيانات بيوجرافية، حيث خلت أماليه من ذلك مطلقاً.

6-لم يذكر الشيخ المُفيد في أماليه أي كتاب من الكتب وعليه خلت أماليه من ذكر البيانات الببليوجرافية تماماً.

7-تنوع الشيخ المُفيد في نقل الأحاديث والأخبار والأحداث التي أملاها في مجالسه وفقاً لطرق حمل العلم ونقله، مثل: أخبرنا، حدثنا، قراءة، سمعنا .... الخ.

8-لم يعبأ الشيخ المُفيد بالنواحي اللغوية وبيان معاني الألفاظ والمصطلحات المبهمة التي وردت في أماليه.

ثالثاً: أمالي القاضي أبى يعلى الفراء (380-458هـ):

صاحب هذه الأمالي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن أبى يعلى ابن الفراء ،ولد في سنة380هـ ، تعلم على يد كثير من العلماء ، ورحل إلى البلاد لسماع الحديث وطلب العلم بمكة وحلب وغيرها ، وله المؤلفات الكثيرة في الأصول والفروع ، وقد أملى هذه الأمالى سنة ستة وخمسون وأربعمائة في جامع المنصور بمدينة دمشق ، وكان يمليها جالساً على كرسي ، وكان المُبلغون والمُستملون في حلقته ثلاثة وكان يأتي اليه الناس بالآلاف من الأعيان والقضاة والفقهاء وعامة الناس وكانت هذه المجالس تقام في أكبر جامع في بغداد وهو جامع المنصور بعد صلاة الجمعة كعادة كثير من المحدثين .

وقد بدأت هذه الأمالى بالمجلس الأول في التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة (456هـ) وانتهت بالمجلس السادس والأخير وكان في الثامن من محرم سنه (458هـ) أي أن مجموع المجالس في أمالي الفراء ستة مجالس فقط، وهذا شأن العديد من كتب الأمالى التي وصلت الينا.

1-الهدف من أمالي أبى يعلى الفراء:

من خلال دراسة أمالي أبى يعلى الفراء (ت458هـ) يتضح أن الهدف الأساسي منها ينصب على تعليم طلاب العلم وتقديم الموعظة الحسنة لهم وإرشادهم من خلال ذكر الأحاديث النبوية والمواعظ، مع الاهتمام بالمناسبات الدينية، فمثلا المجلس الرابع الذي كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر شعبان أملى على الجالسين بجامع المنصور مجموعة من الأحاديث التي تخص صيام رمضان وفضل الصيام والقيام فيه وآداب الصيام بغرض تهيئة الحاضرين إلى قدوم شهر الصوم والاستعداد له.

2-موضوعات أمالي أبى يعلى الفراء:

تناولت أمالي أبى يعلى الفراء موضوعات شتى غير مترابطة ولا متناسقة فيما بينها، ولا تغطى موضوعاً واحداً من جميع جوانبه كالصلاة أو الزكاة أو الحج .... الخ، وسار على ذلك في جميع مجالسة التي أملاها، وخير دليل على ذلك تشتت موضوعاتها وعدم تماسك بنيانها ما ورد في المجلس الأول حيث تضمن ما يلي :

حديث عن فضل صلاة الجماعة وصلاة الفجر، حديث يتعلق برؤية الله عز وجل، حديث عن سعة رحمة الله ومغفرته، حديث عن فضل العشر الأوائل من ذي الحجة، حديث عن عدم تمنى الموت، حديث عن الراعي والرعية، حديث عن الصدق وفضله والكذب وعقوبته، حديث عن فضل الصحابي أبو الدرداء رضى الله عنه، وختم المجلس برؤية مناميه عن فضل الإمام أحمد بن حنبل، كعادته في المجالس الأربعة الأولى من أماليه.

3-المنهج المتبع في أمالي أبى يعلى الفراء:

لم يتبع أبى يعلى الفراء في أماليه أي منهج محدد ، حيث أملى في مجالسه مجموعة من الأحاديث النبوية التي لا يوجد أي تناسق فيما بينها على الإطلاق ، وكان بإمكانه أن يرتبها على أبواب الفقه أو وفقاً للأحاديث التي رواها صحابي معين ، وإن كان الفراء قد عمد إلى بيان مكانة الصحابة وفضلهم ، وعقوبة من لم يتولهم ، كما اهتم في الأربعة مجالس الأولى من أماليه أن يختمها بقول أو حكاية مأثورة عن الإمام أحمد بن

حنبل أو لطيفة له ، مما يدل على تحيزه إلى المذهب الحنبلي ، لكنه وبالرغم من ذلك لم يُملى على طلاب العلم أي حديث عن طريق الإمام أحمد بن حنبل الذي اعتنق مذهبه وتبع نهجه حتى أصبح إماماً فيه .

4-الملامح والخصائص العامة لأمالي أبى يعلى الفراء:

تتنوع الخصائص والسمات الغالبة على أمالي أبو يعلى الفراء ويمكن بيان أهمها على النحو التالي:

1-لم يكن ثمة انتظام في مجالس الأمالى التي عقدها الفراء، حيث نجد أن مجلسا في سنة 456هـ، وأربعة مجالس في سنة 457هـ، ومجلس واحد في سنة 458هـ، كما يلاحظ على مواعيد هذه المجالس عدم التزام أبو يعلى الفراء بأشهر بعينها، فقد كانت المجالس تعقد في أشهر مختلفة ومتفاوتة ولم يخص شهراً بعينه في الإملاء وان كان شهر المحرم قد حظي بمجلسين من المجالس الستة لأبى يعلى الفراء في أماليه.

2– لم يتعرض الفراء في أماليه لذكر أي كتب أو مؤلفات كغيرها من كتب الأمالى السابقة ومن ثم جاءت أماليه خالية من أي بيانات ببليوجرافية.

3 – حاول الفراء أن يسرد أسانيد الحديث وكذلك في سرد الحكايات والأقوال المأثورة، وإن كان يوضح على استحياء طريقة تخريج الحديث في بعض كتب الصحاح وليس كلها، حيث كان يقتصر على ذكر تخريجها من جانب الشيخان البخاري ومسلم وذلك للدلالة على صحة الحديث.

4-خلت أمالي الفراء من الاستشهاد بآيات القران الكريم، وان كان قد بلغ عدد ذكر الآيات القرائية (13) مرة، فإنها وردت فقط في متون الأحاديث ذاتها، كما أنه لم يستشهد بالآراء المختلفة أو آراء أهل اللغة أو أشعار الشعراء وغيرهم.

5-لم يتعرض الفراء للألفاظ الصعبة والمبهمة من حيث بيان المعنى والجمع والتضاد .... الخ، بما يدل على عدم اهتمامه بالجوانب اللغوية في أماليه.

6-لم يتم ذكر أي بيانات بيوجرافية عن أي راوٍ من الرواة أو من ورد ذكرهم في الأحاديث التي سردها الفراء في أماليه، سواء ما يتعلق باللقب أو الكنية ... الخ.

7-وردت في أمالي الفراء بعض الاختصارات المعروفة في روايات الحديث لكن على استحياء مثل (ثنا)، (أنا).

8-اعتاد الفراء على ختام المجلس بحكاية أو طرفة أو رؤية مناميه لطيفة وان كان الغالب الأعم فيها تخص الإمام أحمد بن حنبل.

رابعاً: أمالي السهيلي (508 -581هـ):

السهيلي صاحب الأمالى هو أبى القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى حسن ، والسهيلي نسبة إلى سهيل قرية بالأندلس ، عاش خلال القرن السادس الهجري وتوفي سنة 581هـ ،وروى عن كثير من كبار العلماء ، وعُرف بغزارة علمه في النحو واللغة ، وله مؤلفات عديدة من بينها " الروض الأنف والمنهل الروي " ، وكتاب الأمالى وعنوانها كما دُون على غلاف المخطوطة " مسائل من إملاء الفقيه أبى القاسم بن أبى الحسن الختمى ثم السهيلي ، رحمة الله ، وحل أجوبة في مسائل له ، سأله عنها الفقيه المحدث أبو إسحاق ابن قرقول رحمة الله عليهما ."

1-الهدف من أمالي السهيلي:

الغرض الأساس من أمالي السهيلي هو بيان رأيه ووجهة نظره في بعض القضايا النحوية واللغوية، بالإضافة إلى الإجابة على الأسئلة التي عرضت عليه من جانب المحدث ابن قرقول (ت 596 هـ)، فضلا عن بيان مسألة الطلاق والألفاظ المتعلقة بالطلاق والآراء المختلفة في أيمان الطلاق مع سرد الأدلة المختلفة التي تدعم وجهة نظره في هذه القضية.

2-موضوعات أمالي السهيلي:

اشتملت أمالي السهيلي (ت581هـ) على مجموعة من المسائل يمكن بينها على النحو التالي:

أولا: مسألة فيما لا ينصرف من الأسماء.

ثانيا: مسألة في كاف التشبيه.

ثالثا: مسألة في الجواب ببلى ونعم.

رابعا: مجموعة من المسائل وأجوبتها على ابن قرقول وبلغ عددها أربع وسبعون مسالة.

خامسا: مسألة في الطلاق والأيمان اللازمة.

تناول السهيلي في كتابه مجموعة من الموضوعات المختلفة والقضايا الهامة في علم النحو والأساليب المختلفة، كما تعرض لموضوعات في اللغة وذكر أطرافاً من الأحاديث اللغوية والتفسير، بالإضافة إلى عرضه لموضوعات فقهية هامة على رأسها الطلاق.

وبالرغم من تنوع الموضوعات التي عرض لها في أماليه إلا أنه من المؤكد أنه غلب عليها موضوع علم النحو بشكل واضح.

3-المنهج المتبع في أمالي السهيلي:

لم يكن ثمة منهج واضح في أمالي السهيلي عموماً حيث أنه في بدايتها عرض لفصول مختلفة في علم النحو ، تبعها الإجابة على أسئلة الفقيه والمحدث ابن قرقول ، وتفاوتت الإجابات وفقا لطبيعة السؤال ذاته ، فاختصر في إجابة وأطال في أخرى ، وخير دليل على ذلك ما ورد في المسألة رقم (9) حيث كانت الإجابة عليها لا تتعدى سطرين فقط في حين أن إجابته على المسألة التالية مباشرة وهى المسألة رقم (10) بلغت ثلاث صفحات ، ومما يلاحظ على هذه الأمالى أن صاحبها كان يميل نحو عرض الآراء المختلفة في القضية بل والمخالفة له في وجهة نظره ، ثم يرد عليها بالأدلة ليؤكد على صحة رأيه فيها .

4-الملامح والخصائص العامة لأمالي السهيلي:

تعددت وتنوعت خصائص وملامح أمالي السهيلي ويمكن بيانها على النحو التالي:

1-حاول السهيلي في أمالية أن يلم بأطراف الموضوع من كافة جوانبه، حينما يعرض لأي مسألة أو فصل في أمر يخص الإعراب حيث كان يوضح طريقة نطق الكلمة وأصلها وإعرابها مع بيان آراء العرب وأقوالهم خصوصا علماء النحو مثل سيبويه وغيره، كما استأنس بالأسئلة التي تمت الإجابة عليها قديما من جانب أئمة اللغة العربية وطرق استدلالهم بالروايات ليؤكد على صحة وجهة نظره ومنهجه في تناول الموضوعات والإجابات على الأسئلة ذاتها.

2-كثرة الاستشهاد بالآيات القرآنية حيث بلغ عدد مرات الاستشهاد بها (37) آية قرآنية، كما استشهد بالأحاديث النبوية الشريفة بما يزيد عن 70 حديثاً، كما استشهد بالأمثال والأشعار لعديد من أدباء وشعراء العرب.

3-تميزت أمالي السهيلي ببيان أصل اللفظ والكلمة وبيان معانيها والشرح الوافي كلما تطلب الأمر ذلك.

4-لم يلجأ السهيلي في أمالية وإجاباته على الأسئلة إلى التكرار وكان دائما يحاول الاختصار قدر المستطاع، مع عدم الاستطراد الممل، مما جعل أسلوبه في عرض المسائل يتميز بالسهولة والإقناع، مثلما ذكر في مسالة " الاسم المعدول ".

5-لم يهتم السهيلي في أماليه بأن يذكر أي بيانات بيوجرافية لمن ورد ذكرهم في أماليه ويرجع ذلك إلى اتجاهه نحو الاختصار قدر الإمكان في جميع أماليه.

6-لجأ السهيلي -على استحياء -إلى إحالة القارئ وتوجيه نظره تجاه معالجة مسألة ما مستقبلاً بأنه سوف يذكرها فيما بعد مثلما ذكر في فصل (وقوع نعم موقع بلى) حيث قال " وفهم مراده في ذلك، بقرينة نذكرها بعدُ إن شاء الله " لكنه لم يُحدد المكان والموضع الذي يمكن للقارئ أن يجدها فيه.

7-لم يذكر السهيلي في أماليه أي كتاب من الكتب السابقة وعليه خلت أماليه من ذكر البيانات الببليوجرافية مطلقاً.

خامساً: الأمالي المطلقة لابن حجر العسقلاني (773 -852هـ):

وهذه الأمالي للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني الذي عاش خلال الفترة من سنة 773هـ وحتى سنة 852هـ ، وقد ترجم له تلميذه السخاوى في " الضوء اللامع " حيث ذكر أنه إمام الأئمة ،عُرف واشتهر بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ، ارتحل إلى العلماء ، وألف الكتب والمؤلفات ، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلاميذه ورحل اليه طلبة العلم من كل مكان ، و الأمالي المطلقة عبارة عن مجالس مختلفة بلغ عددها تسع وسبعون مجلساً ، تبدأ بالمجلس الحادي والسبعين وهو أول مجلس وكان في سنة 829هـ حتى المجلس الخمسين بعد المائة وكان في سنة 830هـ .

1-الهدف من الأمالي المطلقة لابن حجر:

لم يكن للأمالى المطلقة هدف محدد بذاته لأنها وكما هو واضح من اسمها أنه لم يتقيد فيها بموضوع محدد، فتناول فيها أحاديث وتفسير وشعر وغيرها، وان غلب عليه ذكر الحديث النبوي، أياً كان موضوع هذا الحديث سواء كان في العقيدة أو العبادات أو المعاملات أو البيوع أو أي أمر من الأمور الشرعية، بما يؤكد أن الهدف من الأمالي المطلقة هو إفادة طلاب العلم في شتى أمور دينهم وحثهم على الطاعة والبُعد عن المعاصي من خلال ذكر الأحاديث النبوية أو التفسير لآية وخلافه.

2-موضوعات الأمالي المطلقة لابن حجر:

جاءت الأمالي المطلقة في الأحاديث النبوية ذات الموضوعات المتنوعة وغير المرتبة على باب معين مثل: أحاديث الصلاة، وأحاديث الصيام، أحاديث الحج ...الخ، فقد كان يذكر حديث في الصلاة يليه حديث في الرزق يتبعه حديث عن يوم عاشوراء وأخر في حديث عن أثر النعمة على العبد وهكذا لم يجمعها تحت موضوع محدد أو باب بعينه.

وتنوعت موضوعات المجالس كلها، فمثلاً المجلس الحادي والسبعين تناول فيه: حديث أبى هريرة " إذا نظر أحدكم إلى من فُضل عليه " بينما يعرض في المجلس الذي يليه لحديث " بينما رجل بفلاة من الأرض " ، أما المجلس الذي أملاه بعده فيتناول حديث " يقول العبد مالي مالي " ولم يقتصر الأمر على تشتت

موضوعات الكتاب كله بل طال التشتت موضوع المجلس الواحد وخير دليل على ذلك ما أملاه في المجلس السابع والسبعين حيث تناول الموضوعات التالية:

حديث أول من يدخل الجنة الحمَادون، أثر عن ابن عباس في تفسير " الفجر " بأنه شهر المحرم، فجر السنة، الحكمة في جعل شهر المحرم بداية السنة الهجرية، حديث ابن عباس " من أكثر من الاستغفار "، حديث " لا تيأس من الرزق ".

3-المنهج المتبع في الأمالي المطلقة لابن حجر:

لم يسلك ابن حجر العسقلاني أي منهج واضح ومحدد في جميع مجالسه التي أملاها، وكان من المتوقع أنه سيستشهد بالإمام البخاري في صحيحه حيث انه تصدى لشرحه في كتاب بعنوان " فتح الباري بشرح صحيح البخاري " والذي سلك فيه منهجاً موحداً، فلم يرتب ابن حجر الأحاديث على أبواب أو حتى على حسب الرواة أنفسهم كأن يجمع أحاديث أبى هريرة مع بعضها وأحاديث ابن عباس مع بعضها ... الخ مما جعل هذه الأمالي كسابقتها تفتقد إلى المنهجية في تناولها للموضوعات المختلفة.

4-الملامح والخصائص العامة للأمالى المطلقة لابن حجر:

توجد مجموعة من الخصائص للأمالى المطلقة لابن حجر العسقلاني وأهمها:

1-حرص ابن حجر في أماليه على ذكر الأسانيد كاملة مع كل حديث يُمليه على طلابه وتلاميذه، ولكي يقلل من ذكر أسماء الرجال كلهم فكان عادة ما يفتح رواية الحديث بلفظ (وبالإسناد الماضي إلى فلان)، وربما يرجع السبب في ذلك إلى رغبته في عدم تكرار الإسناد كاملا، واختصاراً للوقت، فضلا عن رغبته في عدم الاستطراد.

2-اهتم بذكر الحديث النبوي وبيان طُرق تخريجه وأسانيده وخصوصاً في الكتب الصحاح مع التركيز على كتب الشيخان البخاري ومسلم، ليكشف بوضوح مدى درجة الحديث سواء كان صحيحاً أو حسناَ .... الخ، كما يبين مدى الثقة في رجال الحديث الذي أملاه على تلاميذه وطلاب العلم.

3-أنه بين بعض ألفاظ الحديث التي يصعب فهمها، كما بين جمع الكلمة وطريقة نطقها وتشكيلها ...الخ، ومثال ما ورد في شرح لفظ (الشُرجه).

4 -ترجم ابن حجر في بعض الأحيان لبعض الأشخاص بذكر بعض البيانات البيوجرافية الموجزة والمختصرة عنهم ويذكر مدى صدقه وصحته في مجال الرواية مثلما ذكر في ترجمته لأبى نشيط محمد بن هارون ، وإذا

لم يقف على اسم الشخص ذكر ذلك صراحة مثل مولى سعد قال: لم أقف على اسمه ، وربما ذكر اسم أمه واسم أبيه وإن كان ثمة اختلاف على اسم أمه وأبيه ذكر ذلك مثل ابن الحنظلية .

5-ذكر ابن حجر في أماليه مجموعة من الكتب وأهمها كتب الصحاح وعلى رأسها كتاب الشيخان البخاري ومسلم، لكنه كان يكتفي فقط بذكر أسم المؤلف وباختصار شديد حيث اقتصر فقط على ذكر اللقب أو الكنية، ولم يذكر كافة البيانات الببليوجرافية الأخرى المهمة عن الكتاب.

6- يبدو أن ابن حجر العسقلاني كان منتظماً في مجالسه للإملاء الي حد كبير ، فكان يعقد مجلسه كل سبعة أيام تقريبا وفقا للتاريخ الهجري – كما يبدو من تاريخ الإملاء - لكن ذلك لم يكن بطريقة منتظمة باستمرار ، فمثلا المجلس الثالث عشر بعد المئة قد عُقد في يوم (6ذي الحجة سنة 829هـ) ثم تبعه بالمجلس الرابع عشر بعد المئة وكان في يوم (20ذي الحجة سنة 829هـ) ربما تكون الفترة الخالية هي وقت أداء شعائر الحج ، وكذلك الحال في المجلس السابع والأربعين بعد المائة وكان في يوم (28شعبان سنه 830هـ) ولم يجلس للإملاء في المجلس الثامن والأربعين بعد المئة إلا في يوم (11شهر شوال سنة 830هـ) وربما يكون ذلك لانشغاله في شهر رمضان بأمور الصيام والقيام والاعتكاف ، أو ربما أنه اعتاد على عدم عقد المجالس خلال هذا الشهر ومثال ذلك : أن المجلس الثامن بعد المائة كان بتاريخ (19 شعبان سنه819هـ) ثم عقبه بالمجلس التاسع بعد المئة وكان في (آخر شوال سنه 829هـ) .

7- حاول ابن حجر العسقلاني أن يستعمل الإحالة وذلك بغرض الاختصار قدر الإمكان مثلما ذكر أن أصل أحد الأحاديث قد أملاه في المجلس الثاني والثلاثين مع شواهد أخرى على صحة هذا الحديث ، لكن الشيء اللافت للنظر أنه ذكره بالفعل ولكن في المجلس الثالث والثلاثين - وليس كما ذكره - وربما يكون ذلك لسهو منه أو لاختلاف الإملاء من طالب لآخر، وفي بعض الأحيان يحيل القارئ إلى موضوع سبق طرحه في أماليه ، فيذكر مثلا : عن حديث في صيام شهر المحرم فيقول : (ويُغنى عنه ما أمليته في العام الماضي من حديث أبى هريرة في فضل صيام شهر الله المحرم فإنه أفضل الشهور بعد رمضان.

8-تكشف أمالي ابن حجر عن ذكره لطرق حمل العلم ونقله مثل: أخذنا، حدثنا، أخبرنا، أجازه .... الخ، وهذا أمر معتاد لدي عامة المحدثين وعلى رأسهم ابن حجر.

سادساً: أمالي في السيرة النبوية للحكمي (1342هـ -1377هـ)

هذه الأمالي للعلامة حافظ بن أحمد بن على الحكمي ولد في سنة 1342هـ بقرية السلام التابعة لمدينة المضايا الكائنة في مدينة جنوب جازان بالسعودية ، وانتقلت أسرته إلى قرية الجاضع التابعة لمدينة صامتة ، وله مؤلفات عديدة وتتلمذ على يديه كثير من الطلاب وتوفي في سنة 1377هـ ، أما أماليه في السيرة النبوية فكان قد أملاها على طلاب العلم والتلاميذ في المعهد العلمي ، ثم حصل عليها الشيخ على الفيفي ونسخها سنة 1366هـ ، وتم طبعها بعد ذلك بثمان سنوات أي في سنة 1374هـ وقد جاءت هذه الأمالي ضمن كتاب للحكمي موزع على قسمين هما :-

القسم الأول: وهو عبارة عن أمالي في السيرة النبوية على هيئة أسئلة وإجابتها، وهى موضوع الدراسة فقط.

القسم الثاني: ويمثل منظومة كاملة من الشعر حول السيرة النبوية أيضاً. لكنها ليست جزءاً من الأمالي ذاتها وإنما طُبعت معها فقط.

1-الهدف من الأمالي في السيرة النبوية للحكمي:

كان الهدف الأساسي من هذه الأمالي كما هو واضح من عنوانها هو دراسة السيرة النبوية وبيان حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته والأحداث والمواقف والغزوات التي حدثت في عهده، باعتبارها سيرة مليئة بالمواعظ والحكم والآداب والأخلاق والرحمة ...الخ، كنوع من التعليم لطلبة العلم والاهتداء بهديه والسير على نهجه، وذلك كله من خلال أسئلة وإجابتها لكي يسهل حفظها وفهمها.

2-موضوعات الأمالي في السيرة النبوية للحكمي:

بالرغم من أن هذه الأمالي تعرضت لموضوع عام فقط هو السيرة النبوية إلا أنها ذات موضوعات فرعية متنوعة حسب نوعية الأسئلة وإجابتها التي بلغ عددها تسع وسبعون سؤالاً أجاب عليها الحكمي في أماليه، حيث بدأت بسؤال عن: نَسب النبي صلى الله علية وسلم من جهة أبيه تبعه سؤال عن نسبه من جهة أمه وانتهت بأسئلة عن وفاته صلى الله عليه وسلم، ووفاة بعض زوجاته وأولاده، وأخيراً سؤال عن: ماذا ورَّثَ النبي صلى الله عليه وسلم لأولاده؟

ومن الطبيعي أن تتنوع الموضوعات التي وردت في هذه الأمالي نظرا لتنوع الأسئلة حيث تعرضت للأحداث والمواقف والقصص والغزوات والأحداث التي وقعت منذ مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبيان نسبه ووفاة والديه وسفره مع عمه إلى الشام وعمره يوم بعثه وأول بدء الوحي وأول من آمن بالرسالة وكيفية الدعوة ومتى جهر بالدعوة وحادثة الإسراء والمعراج والهجرة إلى المدينة واستقراره بها.

وبعد أن انتهى من ذكر الأحداث والموضوعات السابقة ودن التقيد بسنة بعينها، رتب الأحداث تاريخياً وفقاً لعدد السنوات التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة بدءاً من السنة الأولى للهجرة وحتى السنة الحادية عشر للهجرة، حيث عرض للأحداث والوقائع التي وقعت في كل سنة منها على حدة حتى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهل ورَّث شيئا لهم.

3-المنهج المتبع في أمالي السيرة النبوية للحكمي:

سلك الحكمي نهجين مختلفين في أماليه السيرة النبوية: بدأ الأول منها بطريقة السؤال والجواب عليه، ثم تبعها بالمنهج التاريخي بدءاً من السنة الأولى للهجرة وحتى السنة الحادية عشر للهجرة، وبذلك جمعت الأمالي في السيرة النبوية بين طريقة الاستفهام وبين طريقة السرد أو المنهج التاريخي، وما يميزها أنها تناولت موضوع محدد من خلال منهج واضح مما جعلها فريدة من نوعها بين كتب الأمالي موضوع الدراسة.

4-الملامح والخصائص العامة للأمالى في السيرة النبوية:

توجد عدة ملامح وخصائص تتسم بها الأمالي في السيرة النبوية يمكن بيانها على النحو التالي:

1-حرص الحكمي في أماليه على الاستشهاد بالآيات القرآنية طالما دعت الأحداث والمناسبات التي يعرض لها إلى ذلك، كما كان يذكر أسباب نزول الآية وفيمن نزلت ومتى نزلت .... الخ.

2-وردت في أمالي الحكمي مجموعه من الأحاديث النبوية التي يتطلب الحدث أو الواقعة التاريخية ذكرها وبيانها، ومن ذلك ما ذكره في الرد على سؤال عن كيفية صفة حجة الوداع. لكنه تأرجح بين ذكر الأحاديث بسندها كاملة وأخرى أوردها دون أن يذكر الإسناد أساسا.

3-تتجه أمالي الحكمي إلى الاختصار إلى حد ما في إجاباته على بعض الأسئلة فلم يطل فيها، مثلما جاء في الرد على سؤال بخصوص أحداث صلح الحديبية فلم يذكر فيها سوى (9) أسطر ولم يعرض للموضوع من كافة جوانبه وأحداثه المختلفة.

4-لم يهتم الحكمي بذكر البيانات البيوجرافية لأي شخص ورد اسمه في أماليه، على اعتبار أن الغرض الرئيسي منها هو الاهتمام بصاحب السيرة النبوية فقط.

5-غاب عن الحكمي الاهتمام بذكر الكتب والمؤلفات التي استند اليها، أو حتى تلك التي يمكن لطلاب العلم الرجوع اليها للحصول على معلومات أكثر بشأن الإجابات الواردة في أماليه .... الخ.

6-خَلت أمالي السيرة النبوية من أبيات الشعر والاستشهاد بها، ويبدو أنه اكتفي بما أورده في المنظومة الشعرية في السيرة النبوية البالغ عددها (715) بيتاً من أبيات الشعر، والتي تم طباعتها مع أماليه في القسم الثاني من الكتاب ذاته باعتبارهما يتناولان موضوعاً واحداً.

وعلى أية حال فإنه يمكننا القول بأن كتب الأمالي لم تختلف عن بعضها في الموضوعات والمسائل التي تناولتها فقط، بل تفاوتت أيضاً من حيث الموضوعات والمسائل التي اشتمل عليها كل كتاب من كتب الأمالي في حد ذاته، نظراً لاختلاف مكان أو زمان الإملاء، فضلاً عن اختلاف وتفاوت أهدافها، بالإضافة إلى

عدم وجود منهج محدد ومقنن يسير عليه كل من تصدى للإملاء من الشيوخ والأساتذة والعلماء في الحضارة العربية.

ثامناً: أهمية كتب الأمالي في تاريخ الحضارة العربية:

مهما يكن من أمر الإملاء وكتب الأمالي فإنها ستظل ذات أهمية وفوائد عديدة ومتنوعة سواء للعلماء وطلاب العلم في العصور السابقة أو خلال العصر الحالي، ولعل أهمها ما يلي:

1-تُعد كتب الأمالي أحد مصادر التأريخ الفكري لدى العلماء والمؤلفين، إذ تعد بمثابة نتاج وخلاصة القريحة العربية الإسلامية، حيث أنها تكشف عن مختلف جوانب الفكر السائد آنذاك.

2-أنها كانت تعد بمثابة الكتب الدراسية والتعليمية التي تعهدها التلاميذ وطلاب العلم والعلماء بالدراسة والفحص والتحليل، كما بذلوا الجهد في حفظها والعناية بها.

3-أن مخطوطات الأمالي تكشف وبوضوح طبيعة مواد وأدوات الكتابة المستعملة في تدوينها، إلى جانب الأحبار والخطوط التي نُسخت بها والتي كانت سائدة في العصر الذي ظهرت فيه.

4-أن كتب الأمالي -في حد ذاتها -تعد من أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها العلماء الذين حرصوا على تأليف الكتب في المجالات العلمية التي تعرضت لها كتب الأمالي بالشرح والتفسير.

5-أنها تكشف عن نشأة وتطور العلوم (العقلية والنقلية) وموضوعات المعرفة المتاحة في الحضارة العربية، فمن يتعهد كتب الأمالي بالدراسة والتحليل يتبين له ذلك بوضوح.

6-أن كتب الأمالي ومجالس وحلقات الإملاء تُعالج الجوانب المختلفة لتاريخ الحضارة والنظم المتباينة عند المسلمين خلال عصور الحضارة العربية.

7-أن كتب الأمالي -وبتعدد النُسخ المخطوطة التي ظهرت لكل كتاب -كانت ولا تزال مادة خصبة للبحث والتحقيق من خلال الدراسات الأكاديمية في المعاهد والجامعات.

وعلى أية حال يمكننا القول إن ثمة مجموعة من المؤشرات يمكن الخروج بها بعد تناول ظاهرة إملاء وتدوين الكتب لدي العلماء والمؤلفين ابان عصور الحضارة العربية ومنها:

1- **تعدد وتنوع عناصر مجالس املاء وتدوين الكتب في الحضارة العربية حيث قامت على دعائم أو عناصر أساسية على رأسها: الشيخ أو الأستاذ الي جانب الطلاب والتلاميذ وكذلك المادة العلمية بالإضافة إلى مكان وموعد أو زمان الإملاء.**
2- **لم يتبع أصحاب كتب الأمالي نهجاً محدداً في إعدادها وتنظيمها وموضوعاتها وملامحها العامة وإنما خضعت لطرق شخصية وذاتية متباينة بشكل واضح من جانب أصاحبها.**
3- **تعد كتب الأمالي وما تضمنته من موضوعات شتي بمثابة الكتب الدراسية والتعليمية التي تعهدها العلماء وطلاب العلم بالدراسة والفحص والتحليل.**
4- **كشفت كتب الأمالى عن مختلف الطرق السائدة في حمل العلم ونقله خلال الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها.**
5- **حددت كتب الأمالى لدي العلماء والمؤلفين ملامح نشأة وتطور العلوم وموضوعات المعرفة المتاحة آنذاك كاللغة والنحو والأدب والفقه والشعر ... الخ، بالإضافة إلى أنها عالجت الجوانب المختلفة لتاريخ الحضارة والثقافة في الحضارة العربية السائدة آنذاك.**

مصادر ومراجع الفصل الرابع:

1-القاضي عياض بن موسى اليحصبى (479 -544هـ). الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع / تحقيق السيد احمد صقر. - ط1. – القاهرة: دار التراث، 1970.

2-ابن الصلاح، الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى (ت 643هـ). مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح / تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).- طبعة جديدة محررة .- القاهرة : دار المعارف ، 1989.

3- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (392- 463هـ) . تقييد العلم. - ط2 .- القاهرة : دار إحياء السنة ، .1974

4- روزنتال ، فرانز ، مناهج العلماء والمؤلفين في البحث العلمي / ترجمة أنيس أبو فرحة ، وليد عرفات . – ط4 .- بيروت : دار الثقافة .1983 .

5- الراغب الأصبهاني . محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء / هذبه واختصره إبراهيم زيدان.- القاهرة : مكتبة الهلال ، 1920 .

6- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين . المزهر في علوم اللغة وأنواعها / شرحه وحققه محمد أحمد جاد المولى بك، على محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. - ط3.- القاهرة : دار التراث ، [د . ت].

7 – الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150- 255هـ) . الحيوان / تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.- ط2 .- القاهرة : مطبعة مصطفي البابى الحلبي ، [د . ت].

8-ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب. - بيروت: دار صادر، [د . ت] .

9-الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ) . القاموس المحيط / نسخة محققة وعليها تعليقات الشيخ نصر أبو الوفا نصر الهورينى؛ راجعه واعتنى به أنس محمد الشامي ، زكريا جابر أحمد .- القاهرة : دار الحديث ،2008 .

10 -حاجى خليفة . مصطفي بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. - بغداد: مكتبة المتنبي،[د . ت].

11-عبد السلام محمد هارون . مجالس ثعلب / أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (200هـ -291هـ). - مصر: دار المعارف، 1956.

12-- مصطفي الشكعة. مناهج التأليف عند العلماء العرب: قسم الأدب. - ط2. - بيروت: دار العلم للملايين، 1974.

13-الرامهرمزى، القاضي الحسن بن عبد الرحمن (265- 360 هـ). المحدث الفاضل بين الراوي والواعي / تحقيق محمد عجاج الخطيب.- بيروت : دار الفكر ، 1981 .

14-المباركفورى، أبو العلى محمد بن عبد الرحمن (1283 – 1353هـ) .- مقدمة تحفة الأحوذى : شرح جامع الترمذي / راجع أصوله وصححه عبد الرحمن محمد عثمان .- القاهرة : دار الفكر ، [د . ت].

15-القفطي، جمال الدين أبى حسن على بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .- ط1 .- القاهرة : دار الفكر العربي ؛ بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ، 1986 .

16-الزبيدي . أبو بكر محمد بن الحسن (ت 379هـ). طبقات النحويين واللغويين / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - ط1. - القاهرة: مطبعة الخانجى، 1954.

17-القالي ، أبو على بن إسماعيل القاسم (ت 356هـ). كتاب الأمالى. - لبنان: دار الكتب العلمية، [د. ت].

18- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله (538 – 616هـ) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن .- ط1 .- بيروت : دار الكتب العلمية ،1979 .- ج1 ، ص1 .

19-الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد (977 - 1069هـ) . طراز المجالس. - القاهرة: المطبعة الوهبية ، 1864 .

20- العلموى ، عبد الباسط بن موسى بن محمد (ت981هـ) . المعيد في أدب المفيد والمستفيد. - ط1. - دمشق: المطبعة العربية، 1928.

21-ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله (639-733هـ). تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم / اعتنى به محمد بن مهدي العجمي. - ط3 مزيدة ومنقحة. - القاهرة: بيروت: درا البشاير الإسلامية: 2012.

22- منير الدين أحمد . تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري / ترجمة وتلخيص وتعليق سامي الصغار. - الرياض: دار المريخ ،1981.

23- الأهواني ، أحمد فؤاد. التربية في الإسلام. - ط3. - القاهرة: دار المعارف، [د . ت].

24- الرامهرمزى ، القاضي الحسن بن عبد الرحمن (265- 360 هـ) .- مرجع سابق .- ص 186 .

25- متز ، آدم . الحضارة العربية في القرن الرابع الهجري، أو، عصر النهضة في الإسلام / نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، رفعت البدراوي. - بيروت: دار الكتاب العربي ،1967.

26-الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (392- 463 هـ) . تاريخ مدينة السلام: وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها / حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2001.

27 – المبار كفوري، أبو العلى محمد بن عبد الرحمن (1283 – 1353هـ). - مرجع سابق. - ص 104.

28-ابن النديم، محمد بن اسحق . الفهرست / تحقيق ونشر شعبان خليفة، وليد محمد العوزه. – القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1991.

29- الشريف المرتضى ، على بن الحسين الموسوي العلوي (355ه - 436هـ) . أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. - ط1. - القاهرة: دار الفكر العربي، 1952.

30 – الحكمي، حافظ بن أحمد (1342-1377هـ). أمالي في السيرة النبوية / تعليق أبى همام محمد بن على الصومعى البيضانى .- ط 2 .- مكة المكرمة : [د : ن] ، 1433.

31 -الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر (392- 463هـ). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع / تحقيق محمد عجاج الخطيب. - ط3. - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996.

32-ابن الشجري، ضياء الدين أبى السعادات هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الحسن العلوي (450 – 542هـ) . الأمالى الشجرية / تحقيق ودراسة محمود محمد الطناحى. - القاهرة: مطبعة الخانجى، [د. ت].

33-السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي / شرح ألفاظه وعلق عليه أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. - بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.

34-اليزيدى، أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك (ت 310 هـ) . الأمالى : فيها تراث وأشعار أخرى وأخبار ولغة وغيرها .- ط1 .- الهند : مطبعة جمعية دائرة المعارف ، [د. ت] .

35- ابن سمعون ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (300 - 387 هـ) . أمالي ابن سمعون / دارسة وتحقيق عامر حسن صبري. - بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2002.

36-الشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت 413 هـ) . الأمالي / تحقيق علي أكبر الغفاري. - بيروت: دار التيار الجديد؛ دار المرتضى، [د . ت].

37- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله. معجم الأدباء، أو، إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب. - ط1. - لبنان: دار الكتب العلمية، 1991.

38- الفرَّاء ،محمد بن المحسن ابن أبى يعلى (380-458هـ) . (جزء فيه ستة مجالس من أمالي شيخ الحنابلة أبى يعلى الفراء) / قابله بأصوله وخرج أحاديثه محمد بن ناصر العجمي. - ط1. - بيروت: دار البشاير الإسلامية ،2004.

39-السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبى حسن الأندلسي (508 /581هـ) أمالي السهيلي ، في النحو واللغة والحديث والفقه / تحقيق محمد إبراهيم البنا .- القاهرة : مطبعة السعادة ، 1970.- ص

40- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. - بيروت: دار الجيل، 1992.

41-العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن حجر (773 -852هـ) . الأمالي المطلقة / تحقيق وتعليق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي، 1995.

42- الحكمي ، حافظ بن أحمد (1342 - 1377هـ) . أمالي في السيرة النبوية / تعليق أبى همام محمد بن على الصومعى البيضانى .- ط 2 .- مكة المكرمة : [د : ن] ، 1433 .

الفصل الخامس

تاريخ المكتبات الوطنية

مقدمة:

المكتبة الوطنية هي مكتبة تنشئها الدولة خصيصا كمستودع معلومات للبلد، حيث تقوم بجمع وحفظ التراث الفكري الوطني والإعلام عنه ويتم الجمع من خلال قانون الإيداع القانوني أو ما يسمى أيضا بالإيداع الشرعي ، وهو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة بإيداع نسخة أو أكثر من المطبوع أو المنشور في المكتبة الوطنية مجانا، وضمن شروط معينة ليأخذ بعد ذلك رقما للإيداع .

تعتبر المكتبة الوطنية المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، ولهذا انتبهت دول كثيرة في العالم إلى أهمية المكتبة الوطنية واعتبرت إنشاءها واجبا وطنيا، وحرصت الدول التي لا تسمح إمكاناتها الاقتصادية والبشرية بإقامة مكتبة وطنية على جعل إحدى المكتبات الكبرى في الدولة تقوم بمهام ومسئوليات المكتبة الوطنية.

وتختلف المكتبة الوطنية عن المكتبات العامة بأنها لا تسمح عادة للمواطنين باستعارة الكتب وتحوي المكتبة الوطنية المخطوطات والكتب القيمة والنادرة والأعمال الهامة ، ولذلك تكون أرصدتها من الكتب هامة وضخمة في العادة .

وظائف المكتبة الوطنية:

1-جمع وحفظ نسخ من كافة المطبوعات التي تصدر داخل وخارج الدولة.

2-إصدار الببليوجرافيا الوطنية.

3-إصدار دليل الخدمات المكتبية والمعلومات الأساسية للدولة ومؤسساتها.

4-جمع كل ما يكتب عن الدولة المؤسسة للمكتبة بمختلف لغات العالم وفي مختلف المجالات وحفظه وتنظيمه.

5-حفظ الوثائق المخطوطة المعاصرة والقديمة.

أولاً: تاريخ دار الكتب المصرية:

لمحة تاريخية:

أنشأت دار الوثائق بالقاهرة عام 1828، وقد أطلق عليها آنذاك " الدفتر خانه ". وكان هدفها جمع نتاج أنشطة أجهزة الدولة وحفظه، والتي صارت بمضي الوقت تراثاً قومياً.

وتولى راغب أفندي منصب أول رئيس للدفتر خانه، بينما قام الخواجا يوحنا كاتب المصروفات بوضع لائحتها الداخلية. واستمرت الدفتر خانه في أداء دورها في حفظ السجلات الحكومية بعد انتهاء الحاجة إليها إلى أن ضاق مبنى الدفتر خانه مما اضطر محمد على إلى إنشاء فروع للدفتر خانه في المصالح الحكومية وفروعها بالأقاليم.

وظل حال الدفتر خانه المصرية على هذا التنظيم الذي وضعه محمد على باشا (1805 – 1848) إلى أن تولى الخديوي إسماعيل حكم مصر (1863-1879) الذي ألغى فروع الدفتر خانه بالأقاليم وأمر بأن تودع السجلات والوثائق بالدفتر خانه الأصلية بالقلعة. وفى عهد الخديوي عباس حلمي الثاني (1892-1914) صدرت لائحة جديدة اشتملت على 24 مادة لتنظيم طرق تسليم وتسلم المحفوظات، وصار اسم الدفتر خانه «دار المحفوظات العمومية» وظل مقرها بالقلعة.

عهد الملك فؤاد الأول (1917 - 1936) إلى المستشرق الفرنسي دينيه بمهمة فحص الوثائق التركية وتنظيمها تمهيداً لوضعها بين يدي الباحثين والمؤرخين. وفى عام 1932 أنشأ الملك فؤاد «قسم المحفوظات التاريخية» بقصر عابدين بناء على توصية دينيه ـ وكان هذا القسم بمثابة الأرشيف القومي المصري الحديث، الذي يعمل على فهرسة وتصنيف الوثائق. واستطاع قسم المحفوظات التاريخية أن ينجز العديد من الإنجازات منها:

1-جمع الفرمانات التي أصدرها سلاطين آل عثمان، والتي تبلغ 1046 فرمان يرجع أقدمها إلى عام 1597م. كما تم تصوير هذه المجموعة من الفرمانات بمصلحة المساحة المصرية في سبعة مجلدات.

2-تحليل وترتيب الوثائق الإفرنجية الخاصة بعهد الخديوي إسماعيل (حوالي 900000 بطاقة) وعمل ملخصات لبعضها وترجمتها.

3-عمل بطاقات فهرسة لعدد كبير من الوثائق العربية والتركية.

ومع قيام ثورة يوليو 1952م لم تعد محفوظات عابدين تحقق ما ينشده رجال الثورة، خاصة فيما يخص أسرة محمد علي، التي كانت موضوعاً رئيسياً في محفوظات قصر عابدين، وبات من الضروري إعادة كتابة تاريخ هذه الأسرة.

فكان هذا هو الدافع من وراء إنشاء «دار الوثائق القومية» حيث أنشأت بموجب القانون 356 لسنة 1954 م، والتي حدد القانون وظيفتها في جمع وحفظ الوثائق.

ثم انتقلت دار الوثائق من قصر عابدين إلى مبنى خصص لها بالقلعة بالقاهرة في عام 1969م. وفى عام 1990 م نقلت دار الوثائق إلى موقعها الحالي بكورنيش النيل. ثم صدر قرار رئيس الجمهورية رقم 176 لسنة 1993 بشأن إنشاء هيئة مستقلة تضم دار الكتب والوثائق القومية وفصلهما عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. وعلى وجه الإجمال، تعد دار الوثائق القومية واحدة من أهم دور الأرشيف في العالم لاحتوائها على كم هائل من المصادر الوثائقية.

وقد أرخ الموقع الإلكتروني للدار الكتب والوثائق القومية لما يسمونه بنظام الحفظ في مصر قبل انشاء الدفتر خانة وجاء على النحو التالي:

1-التاريخ القديم:

لقد كان المصري القديم أول من خطَّ بالقلم، وأول من صنع الورق، وكان أيضاً أول من اهتم بحفظ الوثائق والمستندات، فكانت الدولة تهتم بحفظ المكاتبات والسجلات وتنظيمها وترتيبها؛ بغرض الحصول على البيانات والمعلومات.

2-العصر البطلمي:

وفي العصر البطلمي كانت الإسكندرية مقراً للأرشيف الملكي، كما وجدت أرشيفات أخرى في الأقاليم، من أشهرها الأرشيف الذي عثر عليه في الفيوم والذي عرف باسم أرشيف زينون.

3-العصر الروماني:

وفي العصر الروماني زاد عدد دور الوثائق في مصر، فإلى جانب دار الوثائق العامة التي أنشأها الإمبراطور هادريان في السرابيوم؛ كانت هناك دار للوثائق في عاصمة كل إقليم، وقد عثر على إحدى الوثائق التي ترجع إلى عام 127م تشرح أنواع دور الوثائق ونوعية ما بكل منها من سجلات ووثائق.

4-العصر الإسلامي:

وفي العصر الإسلامي تشير البرديات العربية إلى وجود نظام دقيق لحفظ الوثائق، وقد وضع أحمد بن طولون نواة النظام الذي عرف باسم " ديوان الإنشاء " الذي كان يحتفظ بنسخ من كل المكاتبات التي تصدر عن الوالي.

وفي العصور التالية أصبح ديوان الإنشاء هو الجهة المسئولة عن حفظ الوثائق والمكاتبات ونصوص الأوامر والمراسيم التي يصدرها سلاطين الأيوبيين والمماليك.

5-العصر العثماني:

وفي العصر العثماني كانت كل مصلحة مسئولة عن حفظ وثائقها، فكانت الروزنامة مسئولة عن حفظ وثائق وسجلات المالية المصرية والضرائب والأطيان من خلال مؤسسة حفظ عرفت باسم الدفتر خانة، كما احتفظت المحاكم الشرعية بأعداد ضخمة من سجلاتها من خلال مؤسسة حفظ عرفت باسم " خزانة السجلات " ونتيجة لتنوع جهات الحفظ، وعدم وجود نظام محدد لأنواع الوثائق التي تحفظ او تعدم قرر محمد علي انشاء دار مخصصة لحفظ السجلات والأوراق "الدفتر خانة "، وألزم كل المصالح والأفراد بتقديم دفاترهم وأوراقهم إليها.

6-ثورة يوليو 1952م وما بعدها:

مع قيام ثورة يوليو 1952 لم يعد قسم المحفوظات التاريخية بقصر عابدين يحقق رغبة رجال الثورة في تقديم مادة تاريخية تصلح لكتابة تاريخ مصر القومي بكل عصوره، وتكون تلك المادة متاحة لجميع أفراد الشعب من باحثين ومستفيدين، فأصبح من الضروري استحداث «دار الوثائق التاريخية القومية» التي

أنشأت بموجب القانون 356 لسنة 1954، والذي حدد وظيفتها في جمع وحفظ الوثائق وإتاحتها للباحثين، وظلت دار الوثائق التاريخية في القلعة حتى عام 1969 عندما عادت مرة أخرى إلى القلعة بالقاهرة.

وفى عام 1979 أصدر رئيس الجمهورية قرار رقم 472 لسنة 1979 بشأن "المحافظة على الوثائق الرسمية للدولة وأسلوب نشرها واستعمالها" والذي نص على أن تحتفظ الجهات الحكومية بوثائقها التي تنتجها لفترة خمسة عشر عاما، ثم تنقل بعدها إلى دار الوثائق التاريخية، وبعد إيداعها في الدار تظل محتفظة بسريتها لمدة خمسة عشر عاما أخرى، ثم يُفرج عنها بعد ذلك للاطلاع عليها.

وفي عام 1990 بانتقالها من القلعة إلى موقعها الحالي بكورنيش النيل بالقاهرة، وتم إلحاقها بالهيئة المصرية العامة للكتاب. ثم جاءت النقلة الثانية بصدور قرار رئيس الجمهورية رقم 176 لسنة 1992 بشأن إنشاء هيئة مستقلة تضم دار الكتب والوثائق القومية وفصلهما عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

وبذلك جمعت الدولة التراث الثقافي المصري المطبوع والمخطوط في هيئة واحدة؛ فأصبحت "الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية" تمتلك نحو أربعة ملايين كتاب، ومائة وعشرة آلاف مخطوط، ومائة وستين ألف مجلد من الدوريات، وتسعة وثلاثين ألف مادة صوتية موسيقية، ونحو مائة مليون وثيقة تصور تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي منذ العصر الفاطمي وحتى سبعينيات القرن الماضي.

مشروع رقمنه مقتنيات دار الوثائق القومية:

يهدف المشروع إلى عدة أهداف أساسية هي:

1-فرز وفهرسة وتصنيف حوالي مئة مليون وثيقة.

2-إنشاء قاعدة بيانات إليكترونية عملاقة لهذه الوثائق تضم 25 مليون تسجيله، تسمح بالبحث والاسترجاع بجميع المدخلات المتعارف عليها.

3-مسح رقمي لنحو 150 ألف وثيقة بما لا يتجاوز نصف مليون لقطة وربطها بقاعدة البيانات.

4-إنشاء بوابة إليكترونية تسمح بالبحث والاطلاع على قاعدة البيانات من أي مكان في العالم كما تقدم معلومات علمية للباحثين عن الوثائق والوحدات الأرشيفية والدار نفسها.

5-تكوين كوادر قادرة على تحمل المسئولية في المستقبل ومتابعة نفس المستوى التقني الرقمي المطلوب.

6-تطوير البنية الأساسية بالدار من إدارة تسجيل والإتاحة للباحثين وقاعات الاطلاع بما يواكب أحدث التقنيات العالمية.

أهمية المشروع:

مشروع رقمنه مقتنيات دار الوثائق القومية هو تجربة غير مسبوقة وهام ليس على المستوي المحلي فقط وإنما تمتد الي النطاق الإقليمي العربي بصفة أساسية والدولي بصفة عامه.

إن معايير الوصف والفهرسة التي استحدثت في هذا المشروع تعتبر نواة لعملية فهرسة أي أرشيف عربي آخر طبقاً للمعايير الدولية.

نظراً لخصوصية اللغة العربية فإن الكوادر الفنية التي أفرزها هذا المشروع تعتبر من أغلى وأهم مخرجاته على الإطلاق وهم النواة لتطوير أي أرشيف عربي آخر في المستقبل القريب.

إن البوابة الرقمية لدار الوثائق القومية تقدم معلوماتها والدراسات الوثائقية باللغتين العربية والإنجليزية وخاصة أن قواعد البيانات تحتوي على وثائق باللغات العربية وغيرها من اللغات الأخرى، مما يؤكد على عالمية الموقع.

ثانياً: تاريخ المكتبة الوطنية العراقية

دار الكتب والوثائق العراقية هي المكتبة الوطنية ومركز الإيداع في العراق، تشكلت في عام 1987 م نتيجة قرار دمج المكتبة الوطنية مع المركز الوطني للوثائق.

تعود المكتبة الوطنية السابقة (المكتبة العامة) إلى مكتبة السلام التي افتتحت في 1920 م.

وظائف المكتبة:

إن وظائف المكتبة الحالية تتلخص فيما يلي:

1-اصدار الببليوغرافية الوطنية العراقية بشكل دوري ومنظم.

2-تبادل المطبوعات على مستوى عربي واقليمي ودولي وتطوير العلاقات الثقافية بينها وبين المكتبات الوطنية في العالم.

3-توفير واقتناء النتاج الفكري العراقي الذي يصدر خارج العراق لمؤلفين أو مترجمين أو مثقفين عراقيين.

4-اقتناء المطبوعات التي تخص العراق الصادرة باللغات العالمية لتغدو مجموعات المكتبة متكاملة وشاملة.

دار الكتب والوثائق التي تضم في هيكلتها كل من المكتبة الوطنية والوثائق العراقية، تعد رافداً مهماً من روافد الثقافة والحضارة الإنسانية ... تقع في منطقة شهدت الكثير من عمليات الحرق والتدمير وسرقة الكتب والوثائق العائدة الى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي.

وقد بدأت المكتبة في تأسيس قسم تكنولوجيا المعلومات الذي يتولى ادارة موقع الدار على شبكة الانترنيت، واصدار ثلاث مجلات الكترونية هي:

1-الموروث،

2-الفردوس

3-روافد.

كما أن قسم تكنولوجيا المعلومات يشرف على المكتبة الرقمية العالمية وهو مشروع دولي، لأن الدار واحدة من المؤسسين السبعة لهذا المشروع الدولي، ومن أبرز الإنجازات أيضاً هو انشاء دوريات رقمية أي تصوير رقمي لجميع المجلات والصحف القديمة بدءاً من الحرب العالمية الاولى.

إعداد أرشيف رقمي من خلال تصوير الوثائق وذلك بتحويل الأفلام الى الشكل الرقمي.

أما مختبر ترميم الكتب والوثائق، ويضم هذا المختبر أحسن أجهزة الترميم، وقد أنجز هذا القسم الكثير في مجال ترميم الكتب النادرة والوثائق والسجلات العثمانية المتضررة.

أما قسم الميكروفيلم وبعد أن دمرت أجهزة هذا القسم تم اصلاحها وتصوير ما يقارب 750 ألف وثيقة.

الأرشيف الوطني العراقي:

تأسس الارشيف الوطني عام 1962 بموجب القانون رقم 142 الذي نص على تأسيس مركز للحفظ في بغداد يسمى المركز الوطني لحفظ الوثائق تديره هيئة مستقلة ترتبط بمجلس الوزراء، ثم الحق القانون المذكور بتعديلين الاول رقم 55 لسنة 1969 نص على الحاق المركز بوزارة الثقافة والاعلام والتعديل الثاني رقم 108 لسنة 1973 نص على تغيير الاسم من المركز الوطني لحفظ الوثائق الى المركز الوطني للوثائق. وفي عام 1987 دمج المركز مع المكتبة الوطنية لتنبثق من اندماجهما دار الكتب والوثائق استنادا الى التعليمات رقم 8 لسنة 1987 .

يعمل الارشيف الوطني وفقا للأهداف والمهام التي حددها قانون الحفاظ على الوثائق رقم (70) لسنة 1983 وتتمثل تلك الاهداف بقيام الارشيف بجمع وحفظ الوثائق الرسمية والشخصية وغيرها الموجودة في دوائر الدولة والجمعيات والمؤسسات الخاصة والاشخاص الطبيعيين والتي تعبر عن القيم والممارسات والحقوق والممتلكات المادية والمعنوية للدولة والمجتمع وتيسير الاطلاع عليها وفقا للأسس والضوابط التي حددها القانون .

يضم الارشيف الوطني عدداً كبيراً من الملفات والاضابير الرسمية ذات الاهمـــية التاريخية والسياسية والادارية مثل الملفات والسجلات التي تتعلق بفترة الاحتـــلال البريطاني(1916-1932) والاوراق التي

كانت محفوظة في البلاط الملكي ومنها ما يخص الملك غازي والملك فيصل الاول كذلك المواثيق والمراسلات والاتفاقيـــات الخاصـــة بعـلاقة العراق بالدول المجاورة وهنالك ايضا وثائق عن الاحزاب والشخصيـات السياسية والاجتماعية التي لعبت دورا في تاريخ العراق الحديث فضلا عن عدد كبير من الوثائق التركية التي تخص العراق في العهد العثماني.

أقسام الارشيف الوطني:

توجد بالأرشيف الوطني عدة أقسام متنوعة يمكن بيانها كالتالي:

1-التفتيش:

ويتولى مهمة متابعة تطبيق وزارات الدولة ودوائرها للقانون رقم 70 لسنة 1983 والخاص بحفظ الوثائق .

2-الفهرسة والتصنيف / الاعداد الفني:

ويقوم بمهمة تسلم الوثائق وفهرستها وتصنيفها واعداد الخلاصات والبطاقات والفهارس والكشافة والادلة الارشادية لمحتويات الوثائق المحفوظة في الارشيف.

ويتولى ايضا مهمة اعداد وتهيئة الوثائق لأغراض التصوير الفوتوغرافي والمايكرو فلمي او الاستنساخ فضلا عن توثيق المعلومات وتامين وسائل استرجاعها لأغراض البحث والدراسة.

3-خدمات الباحثين:

ويقوم بمهمة تقديم الخدمات والمعلومات الوثائقية الى الباحثين، ودراسة الطلبات الواردة من دوائر الدولة الخاصة بالاطلاع على الوثائق .

4-خزائن الوثائق:

ويتولى مهمة فرز وترتيب ملفات الوزارات والدولة وتسجيلها .

5-المكتبة الوثائقية:

وهو قسم حديث يستقبل الباحثين ويعمل على فرز وترتيب المجلدات.

وهناك ما يسمى بمختبر صيانة وترميم الوثائق: وهو من أحدث المختبرات في الشرق الاوسط ويقوم بمهمة تطهير الوثائق والملفات وصيانتها وترميم التالف والمتضرر منها، ويضم المختبر أحدث الاجهزة المختبرية.

مشاريع دار الكتب والوثائق العراقية:

استطاعت الدار أن تعزز طابعها الوطني بتأدية دور دولي من حيث توفير الخدمات المكتبية والأرشيفية والتعريف بالنتاج الثقافي العراقي والتعاون الثقافي مع المؤسسات الثقافية والأجنبية والعراقية.

وقد استعادت الدار عضويتها في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) الخاص بالمكتبات الوطنية والأكاديمية وكذلك في المجلس الدولي للأرشيف (ICA) .

وكل ذلك تحقق من خلال مشاريع المستمرة، ويمكن بيانها كالتالي:

مشروع قاعدة المعلومات الإلكترونية.

مشاريع مشتركة مع المكتبة البريطانية لسد الفجوات الحاصلة في الذاكرة التاريخية الحديثة للعراق

مختبر صيانة وترميم الوثائق.

مختبر تصوير الوثائق بوساطة المصغرات الفلمية بدعم تشيكي وأمريكي.

مشاريع التدريب خارج العراق.

تنفيذ مشروع التدريب على إنشاء المكتبات الرقمية وإدارة المواقع الإلكترونية.

ثالثاً: تاريخ مكتبة الملك فهد الوطنية

تعد مكتبة الملك فهد من أكبر المكتبات الوطنية في الوطن العربي، ولقد أصبحت مكتبة الملك فهد الوطنية بموجب نظام الإيداع الهيئة الوطنية المسئولة عن حفظ الإنتاج الفكري السعودي بأشكاله كافة، ومنذ تطبيق نظام الإيداع عام 1414هـ، بدأت المكتبة في تلقي المطبوعات المودعة وفهرستها، ثم إدراجها في الببليوجرافية الوطنية.

مفهوم الإيداع النظامي:

يقصد بالإيداع النظامي وجود نظام يلزم الناشر، أو الطابع، أو المؤلف أن يقدم للمكتبة الوطنية بالدولة نسخا مجانية من الكتب التي ينشرها دون أي مقابل؛ وذلك خلال مدة معينة يحددها النظام، ويوقع الجزاء على كل من يخالف هذا النظام، ويأخذ المطبوع رقما للإيداع قبل أن ينشر، بحيث يطبع هذا الرقم على الصفحة الأخيرة من الكتاب.

أهداف نظام الإيداع النظامي:

1-حقوق الناشرين والطابعين والمؤلفين وصيانة أعمالهم الفكرية وحرية استغلالهم لها ، ومنعهم من مشاركتهم في ذلك بالسطو أو الاقتباس غير المقنن .

2-حفظ الإنتاج الفكري الوطني حماية لتراث الدولة من الضياع أو الإهمال أو التشتت .

3- إنشاء الببليوجرافية الوطنية وذلك بغرض التعريف بالإنتاج الفكري في الدولة .

4- ضبط الإنتاج الفكري الوطني وتوثيقه ومتابعته على المستوى الوطني والعالمي .

5- إثراء المكتبة الوطنية بنسخ من الكتب والمطبوعات المختلفة .

6- مراقبة المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات المعدة للتوزيع .

قانون الإيداع:

ينص نظام الإيداع على أن المواد التي يجب إيداعها والتي تخضع للإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية كل عمل فكري أو فني تمّ إنتاجه داخل المملكة العربية السعودية أو طبع في الخارج بمعرفة ناشرين أو مؤلفين سعوديين، ويشمل مصادر المعلومات التالية: -

1-المواد المطبوعة: مثل:

الكتب والكتيبات المدرسية وما شابهها، الرسائل الجامعية، الوثائق والمطبوعات الحكومية، الدوريات والصحف اليومية، المخطوطات، المخططات، التقاويم، نسخ الرسوم الزيتية .

2-المواد غير المطبوعة: مثل:

التسجيلات الصوتية والوسائل السمع بصرية والمصغرات الفلمية وبرامج الحاسبات الالية والأقراص الممغنطة .

ومطبوعات المكفوفين ، ولوحات الأنساب و الصور الفوتوغرافية .

والمجسمات الفنية والنوتات الموسيقية وطوابع البريد .

ويشترط القانون أن:

تودع نسختان من جميع الأعمال السابقة في قسم الإيداع بالمكتبة؛ ماعدا الرسائل الجامعية والمجسمات الفنية، فيتم إيداع نسخة واحدة منها، بشرط أن يتم الإيداع قبل توزيع العمل وتداوله، أما الصحف اليومية فتودع نسختين من كل طبعة تصدرها الصحيفة؛ وذلك يوم صدورها.

تنمية المجموعات:

أولاً: الاقتناء :

تقوم الإدارة بمتابعة حركة النشر المحلية والعالمية والتعاقد مع الوكلاء ودور النشر والمؤلفين؛ إلى جانب الاستمرار في إدارة برنامج الإهداء والتبادل مع المكتبات المحلية والأجنبية لتنمية مجموعات المكتبة.

ثانياً: الإهداءات :

تتلقى المكتبة مجموعة من الإهداءات والمكتبات الخاصة من المخطوطات والمطبوعات القديمة والمهمة أو مما له علاقة بتاريخ المملكة وإنتاجها الفكري من الهيئات والأفراد والمؤسسات، وتتولى الإدارة عملية فرزها وتصنيفها إما بإضافتها إلى مقتنيات المكتبة أو إهدائها إلى المكتبات الأخرى .

ثالثاً: الإهداء والتبادل:

تتولى الإدارة تنظيم البرنامج مع المؤسسات الثقافية الداخلية والخارجية المختلفة ويتبع قسم الإهداء والتبادل سياسة إعداد قوائم بالعناوين المعدة للإهداء والتبادل يتم تحديثها كل ثلاثة أشهر لاستبعاد ما نفد وإدراج الإضافات الجديدة بها لتوزيعها على المكتبات المحلية والخارجية .

إدارة الدوريات:

تقوم إدارة الدوريات بجميع عمليات التزويد ومتابعة الاشتراكات وتنظيم الدوريات وتقديم خدمات البحث والتصوير للمستفيدين في قاعات خاصة. وتقتني المكتبة الدوريات العربية والأجنبية الراجعة والجارية على وسائط متعددة، منها الأقراص المدمجة والميكروفيلم إلى جانب الشكل الورقي للصحف والمجلات التي تصل أقسام المكتبة عن طريق الشراء والاشتراكات والإيداع .

كما تقوم الإدارة بتقييم عناوين الدوريات الأجنبية ودراسة عروض خدمات الاشتراكات المقدمة من الشركات المتخصصة، الى جانب استكمال نواقص الدوريات من الأعداد القديمة.

القاعة العثمانية والتركية (المركز العلمي المتخصص):

أنشئت قاعة الكتب العثمانية والتركية بالمكتبة عام 1412هـ/1992م عند ظهور بعض الكتب والمجلات العثمانية والتركية المتخصصة ضمن مجموعات عربية من الكتب التي اقتنتها المكتبة. وبعد العثور على تلك المجموعة النادرة، كان لابد من إكمالها لتصبح القاعة مهيأة لتقديم الخدمات المرجعية للباحثين بشكل عام، والمهتمين منهم بالتاريخ بشكل خاص، ومساعدتهم في توفير المادة العلمية اللازمة في بحوثهم؛

اختصاراً للوقت والجهد والمال؛ إضافة إلى إنشاء قاعدة معلوماتية تركية عن تاريخ الجزيرة العربية، يتوفر فيها جميع ما يتعلق بالمنطقة من وثائق وكتب ورسائل جامعية ومقالات علمية متخصصة.

وإلى جانب اقتناء أمهات كتب التاريخ وبعض المصادر المرجعية المهمة للباحثين المتخصصين، فقد اقتنت القاعة أيضاً في فترة وجيزة مصادر تركية تاريخية خاصة بالمنطقة، وموسوعات تاريخية مميزة، ومجلات أكاديمية متخصصة، وألبومات للخط العربي نادر المحتوى، ومجموعة من الخرائط القديمة، إضافة إلى اقتناء مجموعة نادرة من بواكير الطباعة العربية في إستانبول والتي تعرف بمطبوعات إبراهيم متفرقة.

وجدير بالذكر أنه: عند تأسيس القاعة في بداية أمرها لم يكن في الحسبان أن تصبح القاعة مركزاً علمياً متخصصاً، يقوم بالعديد من الخدمات العلمية والمعرفية للمراكز العلمية والباحثين في داخل المملكة وخارجها.

وقد تحولت القاعة العثمانية والتركية بالمكتبة لمركزاً متخصصاً ومرموقاً يفد اليها الباحثون من مختلف التخصصات العلمية ومن أهم أعماله وأنشطته ما يلي:

1-إرشاد الباحثين إلى المراجع الأساسية (العثمانية أو التركية) في أبحاثهم العلمية أو في توفير المادة العلمية اللازمة لهم،

2-الحصول على مجموعة نادرة من الوثائق العثمانية عن تاريخ المملكة وترجمة قسم كبير منها، ومازالت عملية الترجمة جارية حتى الآن.

3-الرد على الأسئلة والاستفسارات العلمية لمختلف المؤسسات والمراكز العلمية داخل المملكة وخارجها.

4-إصدار ونشر العديد من الأبحاث والكتب المرجعية.

5-المشاركة في ندوات علمية متخصصة.

ومن أهم المصادر التركية التي اقتنتها القاعة العثمانية والتركية بالمكتبة أخيراً أحدث دائرة معارف عثمانية باللغة التركية الحديثة، وهي أشمل كتاب في دراسة الحياة العثمانية، الثقافية والفكرية، والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

صدر الكتاب عن دار يني تركية (تركيا الجديدة) بأنقرة عام 1999م، بمناسبة مرور سبعمائة سنة على نشأة الدولة العثمانية. ويقع في اثني عشر مجلداً من القطع الكبير (كل مجلد في حوالي 800 صفحة). شارك في إعداد مواد هذه الدائرة عدد كبير من الباحثين المتخصصين من داخل تركيا ومن خارجها. حيث بلغ عدد الأساتذة المشاركين في تحرير المواد 1189 شخصاً من أصل 2033 متخصصاً، من ست وخمسين دولة. مما أضفي على الكتاب طابعاً علمياً متميزاً. وقد اشتمل على العديد من الرسوم التوضيحية والصور البيانية والخرائط الملونة عن جغرافية الدولة العثمانية في مختلف الحقب التاريخية .

وهذه الدائرة التي تناولت تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها عام 699هـ/1299م وحتى انقراضها عام 1346هـ/1924م أحدث كتاب علمي شامل لكافة جوانب الحياة العثمانية.

ومن الخصائص التي اتسمت بها الدائرة أيضاً إعدادها من لدن المتخصصين المعروفين على المستوى العالمي بباعهم الطويل في الدراسات العثمانية التاريخية والحضارية.

اقتنت القاعة العثمانية والتركية بالمكتبة أخيراً أيضاً دائرة معارف جديدة تسمى الأتراك، التي تتكون من واحد وعشرين مجلداً من القطع الكبير، وصدرت هذه الدائرة من دار تركيا الجديدة، بإشراف حسن جلال كوزل، ولجنة تحرير تكونت من اثنين وثلاثين عضواً متخصصاً في التاريخ وشؤون التركيات من ثلاث عشرة دولة.

وقد ذكر في المقدمة أن المنهج المتبع في تصنيف البحوث وفي الشكل والمحتوى جديد في بابه. كما أن سرد الموضوعات التي تتعلق بفترة ما بعد عام 1960م وتحليل تاريخ ما بعد تلك الفترة كان خالياً من الانحياز. وهذا يعني أن تدوين الفترة السابقة عليها كان مبنياً على نقل التاريخ الرسمي للدولة .

ومن الكتب القيمة التي حصلت عليها القاعة العثمانية والتركية بالمكتبة أيضاً المجلد الخامس والعشرون من دائرة المعارف الإسلامية التي يصدرها مركز البحوث الإسلامية بلجنة الأوقاف في تركيا .

ودائرة المعارف الإسلامية هذه تتميز عن غيرها من دوائر المعارف الإسلامية المتخصصة بأن المسلمين هم المحررون لموادها. بعكس دوائر المعارف المترجمة من اللغات الأجنبية، يضاف إلى ذلك اشتمالها على كثير من المصطلحات الجديدة التي لا نجد لها أثراً في دوائر المعارف الإسلامية المتخصصة، واحتواؤها كذلك على كثير من الأعلام.

ومن أهم المجلات التركية التي اقتنتها القاعة العثمانية التركية بالمكتبة العدد الأول والثاني من مجلة القدس الجديدة الصادرة باللغة التركية عن لجنة من الإعلاميين والأكاديميين في إستانبول .

نماذج من المطبوعات النادرة التي تقتنيها القاعة :

1-سالنامة ولاية الحجاز: وهي خمسة أعداد، وقد صدرت في مكة المكرمة في الفترة من 1301هـ وحتى 1309هـ.

2-سالنامة الدولة العثمانية وهي أكثرها صدوراً واستمراراً، حيث يوجد منها بالقاعة ثلاثون عدداً.

3-سالنامات لبعض الولايات العربية الأخرى مثل سوريا وبيروت وبغداد. إلخ.

ومما يجدر ذكره أن مكتبة الملك فهد الوطنية تنفرد من بين المكتبات السعودية بوجود قسم مستقل لمصادر المعلومات العثمانية والتركية، مما له صلة بتاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية.

محتويات القسم:

يحتوي القسم على أكثر من " 1707 " كتاب ودورية عثمانية. كما يضم بعض الكتب النادرة التي لا يوجد منها إلا القليل في مكتبات العالم، مثل :

1-بواكير الطباعة التركية، وتعرف بمجموعة إبراهيم متفرقة.

2-نماذج من الطباعة العثمانية في أوربا، ومطبوعات تركية حديثة عن الجزيرة العربية وأوضاعها الثقافية والاجتماعية والجغرافية .

3-موسوعات علمية ولغوية وأدبية متخصصة .

4-مجموعة كتب عن المسكوكات العثمانية القديمة والتركية الحديثة .

5-مجموعة كتب الخط العربي بأقلام الخطاطين العثمانيين وتراجمهم ... إلخ .

6-مجلات علمية تاريخية متخصصة، ومجلة مجمع التاريخ التركي .

الأرشيف الوطني للصور:

يعد الأرشيف الوطني للصور التاريخية في المكتبة الوحيد من نوعه في المملكة، وذلك من حيث حجم مقتنياته وتنوعها، حيث يضم أقدم الصور التي تعود إلى بدايات التقاط الصور الشمسية في الجزيرة العربية.

وقد استكملت المرحلة الأولى من المشروع بحصول المكتبة على سبعة وعشرين ألف صورة قديمة، تم جمعها من مصادر محلية وخارجية ومن المكتبات والأرشيفات العربية والعالمية ومن الأفراد داخل المملكة وخارجها.

وتم استخدام تقنية المعلومات في تنفيذ المشروع فيما يتعلق بمعالجة الصور وتوثيقها واسترجاعها وتحسين جودتها، بحيث يسهل تخزينها واسترجاعها بواسطة الحاسوب. كما تحتفظ المكتبة بالأصول الورقية للصور التي حفظت في أماكن تخزين خاصة.

البحوث والنشر:

تعد مكتبة الملك فهد الوطنية من أكبر الهيئات المتخصصة في نشر علوم المكتبات والمعلومات والببليوجرافيا؛ فقد أصدرت المكتبة عدداً من الأعمال الببليوجرافية والبحوث والكتب والترجمات التي لاقت إقبالاً على المستويات كافة، وأصبح بعضها من المراجع المعتمدة في بعض الجامعات السعودية والعربية.

وتصدر المكتبة مطبوعاتها في أربع سلاسل؛ منها ما هو معني بنشر البحوث والمؤلفات عن المكتبات والمعلومات في المملكة، ومنها ما هو خاص بعلم المكتبات والمعلومات بشكل عام. أما السلسلة الثالثة

فتختص بنشر الأعمال الببليوجرافية والفهارس والكشافات، وهناك سلسلة رابعة حرة تُعنى بالدراسات والبحوث التي تؤرخ للحياة الفكرية والثقافية للمملكة قديمًا وحديثًا.

وقد قامت لجنة النشر بمتابعة مشروع إصدار سلسلة جديدة من الأعمال المتخصصة التي تعتمد على إعادة نشر البحوث والمقالات ذات الفائدة المستديمة التي سبق نشرها في الدوريات العربية، وذلك لتسهيل إتاحتها للباحثين وطلبة دراسات المكتبات والمعلومات.

كما تتولى المكتبة نشر الدوريات العلمية والنشرات ومنها (مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية) وهي مجلة علمية محكمة تصدر مرتين في العام، وذلك منذ عام 1416هـ.

وتصدر المكتبة كذلك (نشرة المستخلصات) التي تهدف التعريف بالمقالات الحديثة في العلوم الإنسانية، وما يُنشر عن السعودية والعرب والإسلام في المجلات: الفرنسية والإنجليزية والتركية والألمانية، تضم كذلك المستخلصات للمقالات المتعلقة بعلوم المكتبات والمعلومات، وهي الوحيدة التي تصدر في مجالها باللغة العربية.

مركز الوثائق:

يضم مركز الوثائق ما يقرب من مليوني وثيقة تاريخية ومعظم مجموعات الوثائق من الأوراق المحلية ومن المصادر الأجنبية التي لها صلة بتاريخ المملكة وبالملك عبد العزيز، بما يشمل وثائق محلية تنتمي لعدة مناطق في المملكة والوثائق الشخصية لبعض العلماء والأدباء؛ إلى جانب الوثائق البريطانية والعثمانية والألمانية وغيرها، ويقوم المركز بفرز الوثائق وفهرستها.

وبلغ إجمالي مُقتنيات المركز (5780) ملفًا و (2025) سجلاً، ويقوم المركز بجمع الوثائق الأصلية المحلية الخاصة بالدولة السعودية، مع التركيز على وثائق الملك عبد العزيز، حيث يجري العمل على قراءتها ومراجعتها، تمهيدًا لنشرها كما تم ترجمة العديد من الوثائق العثمانية.

كما يقوم مركز الوثائق بتخزين برنامج فهرسة الوثائق التاريخية وإدخالها في الحاسب الالي، وقدم المركز خدمات الوثائق للعديد من الباحثين والهيئات؛ إلى جانب تسهيل مهمات الاطلاع على الوثائق لعدد من الأفراد والهيئات الحكومية، وتصوير الوثائق المطلوبة للباحثين.

وبذلك تعد مكتبة الملك فهد الوطنية نموذجاً يحتذى به في مجال المكتبات الوطنية في العالم العربي نظراً لما تلقاه من عناية ورعاية من جانب المسئولين، فضلاً عن خدماتها التي تقدمها للباحثين والمترددين عليها للاستفادة من خدماتها.

مصادر ومراجع الفصل الخامس:

1-أيمن فؤاد سيد. الكتب المصرية بين الأمس واليوم والغد. – القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2008.

2-أسامة السيد محمود .المكتبات والمعلومات في الدول المتقدمة والنامية. - القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1978

3-السيد السيد النشار. دراسات في المكتبات والمعلومات. - مصر: جامعة الإسكندرية، 2002.

4-جاسم محمد جرجيس. عصر المعلومات: سماته واتجاهاته وقضاياه. متابعات إعلامية. ع 62 نوفمبر – ديسمبر، 1998.

5- سعد محمد الهجرسي ، سيد حسب الله . - المكتبات والمعلومات والتوثيق. - الاسكندرية: دار الثقافة العلمية، 1999.

6-سعد محمد الهجرسي. المكتبات وبنوك المعلومات في مجمع الخالدين وحديث السهرة. – القاهرة: البيت العربي للمعلومات، 1985.

7- سعيد احمد حسن . انواع المكتبات في العالمين العربى والإسلامي. – القاهرة: دار الفرقان للنشر والتوزيع، (د. ت).

8- سيد حسب الله . الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات إنجليزي – عربي . القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2001 .

9- عبد العزيز محمد النهاري . المكتبات الوطنية: تاريخها-وظائفها-واقعها. – الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، 1989.

10-عبد الله الزويري . " أثر تكنولوجيا المعلومات على المكتبات ومراكز المعلومات ". - جمعيتي المكتبات الاردنية والعراقية. - عمان: 1997.

11-عبد اللطيف الصوفي. " إنترنت 2000 أهميتها في المكتبات وسبل مواجهتها ". - تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999.

12-محمد أمان. تكنولوجيا المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. – القاهرة: دار حنين للنشر والتوزيع،2005.

مواقع الانترنت التالية:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF8A

http://www.kfnl.org.sa/?action=showSection&id=2

http://www.darelkotob.gov.eg/BabElKhalq.aspx

http://www.kfnl.org.sa/?action=showSection&id=5

الفصل السادس

تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى

تقديــم:

في بداية العصور الوسطي شهدت أوربا سقوط الدولة الرومانية في القرن السادس الميلادي، وذلك على أثر هجمات القبائل الجرمانية، كما كانت المسيحية قد انتشرت في أقطار أوربية عديدة، وأصبحت الديانة الرسمية لشعوبها. وكان لهذين العاملين أثرهما الواضح على تأخر ظهور المكتبات في أوربا الحديثة؛ فالجرمانيون الغزاة لم يكن لديهم اهتمام كبير بالكتب أو المكتبات، كما أن المسيحيين من أهل البلاد لم يكونوا يرحبون كثيراً بالكتب غير المسيحية باعتبارها من وجهة نظرهم كتباً وثنية.

وهكذا وقعت المكتبات الأوربية بين شقي الرحى، مما أدى إلى ضياع وتلاشي إعدادا كبيرة من المخطوطات التي كانت تمتلكها هذه المكتبات في بداية العصور الوسطى. أما البقية الباقية من المخطوطات فقد وجدت ملجأ لها في داخل الأديرة والمؤسسات الدينية المسيحية الجديدة.

وهكذا كان إنشاء وإدارة المكتبات في القرون الأولى من العصر الوسيط يقوم على عاتق الرهبان بالدرجة الأولى، وكانت المكتبات توجد في الأغلب في داخل الأديرة، ولم يكن هناك نشاط ملحوظ لتكوين المكتبات خارج الأديرة؛ وذلك بسبب انتشار الأمية في مختلف البلدان الأوربية، فقد كان التعليم محدوداً، وأن عدد الذين يقرأون اللاتينية التي لغة التأليف والكتابة في ذلك الزمان - كان قليلاً، وأن القرون الأولى من تاريخ المسيحية كانت فترة قلاقل سياسية؛ فقد أغارت القبائل الجرمانية البربرية على إيطاليا ودمرتها، وشن السكسون والأيرلنديون هجماتهم الهمجية على انجلترا في القرن الخامس فخربوها، ولم تكد تلتقط أنفاسها في القرن السابع وتظهر فيها مكتبات الأديرة وتجلب لها الكتب من روما حتى تعرضت للخراب والدمار من جديد على يد الدانماركيين في القرن التاسع الميلادي.

ويبدو أن الحال قد ظل هكذا حتى القرن التاسع الميلادي. عندما تمكن أحد الرهبان المعروفين، وهو ألكوين Alcuin من أن يقنع شارلمان ملك ألمانيا، بأن يهتم بقضية التعليم – تعليم الشعب مما جعل هذا الملك، الذي يقال انه كان يقرأ بصعوبة ولم يتعلم الكتابة أبدا، جعله يهتم بفتح المدارس في الأديرة والكنائس

الكبيرة. مما ساهم في انتشار التعليم، ومن ثم زيادة الوعي بأهمية الكتب والمكتبات. فأنشأ في قصره أكثر من مكتبة. وحذا حذوه من خلفه على حكم ألمانيا من أمثال حفيده شارل الأصلع.

أنواع المكتبات في أوربا في العصور الوسطى:

منذ ذلك الوقت بدأت نوعيات مختلفة من المكتبات في الظهور في أوربا، ولكنها كانت في الأغلب مكتبات تابعة لمؤسسات دينية. ومن أهم هذه النوعيات:

1-مكتبات الأديرة.

2-مكتبات المجالس الكنسية.

3-مكتبات الباباوات.

4-مكتبات الحكام.

مكتبات الأديرة:

من أهمها المكتبات التالية:

1- مكتبة دير فيفا روم:

وتعتبر هذه المكتبة أقدم المكتبات الديرية في أوربا، وكانت توجد في دير فيفا روم الذي أسسه رجل الدولة والسياسي كاسيودورس في القسطنطينية حوالي منتصف القرن السادس الميلادي.

وقد تميزت هذه المكتبة بأنها كانت تحتوي على نسخ من الكتاب المقدس، ومؤلفات الكتاب المسيحيين، بالإضافة إلى الكثير من مؤلفات الكتاب الوثنيين مثل: شيشرون، وسينكا، وليفي، وتاسيت، وكانت هذه الكتب توضع في خزائن خاصة بها.

وعن التنظيم الداخلي لهذه المكتبة فتشير المصادر التاريخية إلى أن المجموعات كانت تنقسم إلى قسمين:

الكتب الدينية المسيحية:

كانت توضع في خزائن كل خزينة مرقمة برقم خاص بها

الكتب غير الدينية:

وكانت تنقسم سبع مجموعات حسب التصنيف القديم الذي كانت تسير عليها المكتبات.

والواقع أن كاسيودورس كان يهدف من إنشاء هذه الكتبة أن يحفظ التراث القديم، فقد كان على اقتناع بضرورة دمج هذا التراث في العلم الروحي الجديد: أي العلم المسيحي، وكان يقول دائما "أن هدفنا هو خلق شيء جديد على أن ننقذ القديم ".

ويقول الفريد هيسيل:

" كاسيودورس كان حقيقة أول رجل في الغرب يحرص على جمع مجموعة منظمة من المؤلفات الأدبية الدينية والدنيوية ".

" بل إن النصوص اليونانية كانت تستقدم من الشرق وتترجم في دير فيفأ روم، وكان كاسيودورس يعني بأن تكون المخطوطات ذات مظهر خارجي مقبول، ولكن أكبر همه كان يتركز على صحة النصوص.

2-مكتبة دير كورفي: korvey

تعتبر هذه المكتبة من أقدم المكتبات الديرية في ألمانيا، حيث يرجع تاريخها إلى أوائل العصر الوسيط. ولكنها بلغت أو ج مجدها في أو سط القرن الثاني عشر؛ حيث كانت تحتوي على مجموعة نادرة من المخطوطات. منها على سبيل المثال: مخطوط مكتوب على الرق من تأليف المؤرخ الروماني تاسيتوس، بالإضافة إلى مخطوط يضم مجموعة نصوص لشيشرون.

ويؤكد الفريد هيسيل على أنه " كان هنا مركزاً ثالثاً للحياة الدينية هو دير ريشناو Reishnaw الذي كان يتبادل المخطوطات على نطاق واسع مع سانت جال المجاور، ولم يكن يتردد في إمداد موربارخ بالكتب.

ومنذ إنشائه جد الرهبان في جميع الكتب له، ولكن عصره الذهبي لم يظهر إلا في عصر شارلمان. وكان رجنبيرت Reginbert الذي يطلق عليه أعظم أمين مكتبة في زمانه يعمل هناك، وقام بنفسه بإنتاج النصوص لمؤلفين دينين وعلمانيين وأشرف على قراءات الطلبة الجادين، وكان يجمع له المخطوطات من الأماكن القريبة.

3-مكتبة دير سوري Sore

وهذه المكتبة كانت تتبع أحد أديرة الدانمرك وهو دير سوري، وكانت هذه المكتبة تحتوي على مجموعة رائعة من المخطوطات من أهمها مخطوط لجستنيان وهو الآن محفوظ في المكتبة بكوبنهاجن. وهكذا انتشرت المكتبات داخل الأديرة، ولم تكن وظيفتها مجرد حفظ الكتب وتيسيرها للقراء. وإنما كانت بمثابة مراكز أنشطة لإنتاج الكتب، حيث كانت تنتج في ورش النسخ الخاصة بذلك، ثم تقوم بتوزيعها على الأديرة المختلفة.

4-مكتبة دير فولدا: Fulda

وهذه المكتبة أنشأها الراهب رابان مور Raban Maur المولود بمدينة ماينز حوالي سنة 780م، وصف بأنه أحد رجالات الكنيسة غير العاديين في القرون الوسطى الأولى. وقد بلغت هذه المكتبة أو ج عظمتها في فترة حكم رابان مور، والتي استمر لمدة أربعة عقود، فكان رابان مور قد تولي رئاسة المدرسة أولا، وبعد ذلك أصبح رئيسا للأبرشية. ويقع دير فولدا في مدينة روتنبرج في ألمانيا.

5-مكتبة دير رشناو Reishnaw

تعتبر هذه المكتبة من أهم المكتبات الديرية في ألمانيا وقد أسسها ريجنبيرت، حيث قام بجمع الكتب لهذه المكتبة، وقد ازدهرت هذه المكتبة في القرن العاشر الميلادي.

ورغم ذلك فقد كانت المكتبات في أغلب الأديرة فقيرة للغاية في مقتنياتها من المخطوطات.

هذا وقد تميزت مكتبات عدد قليل من الأديرة وخصوصا في ألمانيا بكثرة مقتنياتها من المخطوطات. فقد بلغ عدد المقتنيات في بعض هذه المكتبات نحوا من (600) كتاباً. على حين أن متوسط ما كانت تملكه مكتبة الكنيسة أو الدير في ذلك لم يكن يتجاوز العشرة كتب. وكانت هذه في العادة هي كتب دينية. هذا، ويعطينا الفريد هيسيل صورة للطريقة التي كان يتم بها تزويد مكتبات الأديرة بالكتب حيث يقول:

"وإذا ما أسس دير جديد فإنه كان يتلقى نصيبه الأساس من الكتب، أو على الأقل القدر الضروري من كتب الطقوس الدينية وغير الدينية. وكانت هذه الهدايا التي تأتي إليه من مصادر متنوعة، من الدوائر الدينية وغير الدينية.

وكانت هذه الهدايا نتيجة طبيعة لالتقاء المتبرعين عند الصلاة. كما كان الرهبان الجدد والطلبة الذين يلتحقون بمكتبة الدير يقدمون هداياهم أيضا. كما كان الشراء مصدراً آخر لتزويد مكتبة الدير بالكتب، وإن كان ذلك يتم في أضيق الحدود نظرا لارتفاع أثمان المخطوطات بشكل غير عادي ".

"فكثيراً ما كنا نسمع بان مساحات بأكملها من الأرض، أو مزارع للكروم مثلا، قد دفعت ثمنا لبعض المخطوطات، ولهذا كان من الطبيعي تزويد الدير بالكتب عن طريق الهدايا الخاصة، وفرض الضرائب وعوائد تحصل لصالحة بانتظام ".

هذا، وكان تمويل مكتبات الأديرة في الأغلب من الضرائب السنوية، أو من الهبات والإعانات التي كانت تقدم للدير.

وتشير المصادر التاريخية ان رئيس دير فليرى ماسكاريوس، قد حدد في عام 1146م ضريبة سنوية قدرها (280) صولدي ذهب يدفعها أعضاء الدير والجهات التابعة له، وتخصص هذه للمحافظة على المكتبة وزيادتها، وقد ظل العمل بذلك حتى عام 1562 ميلادية، وكانت هناك أوامر مشابهة بمبالغ للمكتبات في الأديرة الأخرى. كما أن مكتبة دير كورفي بفرنسا كان تمويلها يتم من إعانة قررها لها البابا في القرن الثاني عشر وكان المكتبي يحصل على مرتبة من هذه الإعانة. بينما يخصص المبلغ الباقي لتجليد الكتب.

2-مكتبات المجالس الكنسية:

خلال القرن التاسع والعاشر وكانت تنشأ في داخل الكاتدرائيات حيث كان بكل مجلس مدرسة. ويلحق بهذه المدرسة مكتبة. وكانت هذه المكتبات تفوق المكتبات الديرية من حيث النظام الداخلي وقيمة محتوياتها الثمينة.

3-مكتبات الباباوات:

أما بالنسبة للنوع الثالث من المكتبات، وهو مكتبات الباباوات، فان خير مثال لها هو المكتبة التي أنشئت في أفينون بفرنسا ويرجع تاريخ هذه المكتبة إلى القرن الرابع الميلادي، عندما قام البابا داماس الأول ببناء كنيسة القديس لورانس.

وخصص قرب هذه الكنيسة بناء كمركز للوثائق البابوية، حيث كانت الكتب تحفظ هناك أيضا. ويقال إن هذه المكتبة نقلت في عهد البابا جريجور الكبير (590 – 604ميلادية) إلى لاتيران، وإنها تعرضت للتدمير عدة مرات. ولكنها كانت تبنى فتعود إلى الوجود من جديد في كل مرة، كما أن هذه المكتبة ازدهرت في القرن الثاني عشر الميلادي في عهد البابا يونيفاتيوس، ولكنها تعرضت أيضاً للتدمير، وأخيراً جددها البابا يوحنا الثاني والعشرون في أفينون.

وكانوا البابوات الذين تعرضوا للنفي قد انتقلوا إلى هذه المدينة واتخذوها مقراً لهم. وهناك كانت الهدايا من الكتب تقدم إليهم، وفي الوقت نفسه كانوا يقومون بالاستيلاء على كتب رجال الكنيسة بعد وفاتهم. وبهذا استطاع الباباوات إن يؤسسوا هذه المكتبة في أفينون.

ويقال إن الباباوات لدى عودتهم إلى روما لم يحملوا معهم كتبهم. وإنما تركوا الجزء الأعظم منها. حيث تم ضم جزء منها إلى المكتبة الأهلية بباريس. كما تم ضم جزء منها آخر إلى أسرة بور حيزي. وبعد ذلك اشتراها منها الفاتيكان، حيث دخلت ضمن مجموعات مكتبة الفاتيكان المعروفة في روما.

4-مكتبات الحكام:

إما بالنسبة للنوع الرابع من المكتبات وهو مكتبات الحكام، فقد عرف في ألمانيا في فترة حكم شارلمان (القرن الثامن الميلادي)، وكانت هذه المكتبات تنشأ في القصور، إما لخدمة رجال البلاط، أو لكي تكون بمثابة مكتبات خاصة بالحاكم، ومن أهم الأمثلة على هذه المكتبات المكتبة التي أنشأها شارلمان في قصره.

وكانت تعرف بمكتبة القصر، وقد أنشأها شارلمان في قصره، ووضع فيها عدداً كبيراً من النسخ، بالإضافة إلى العلماء الذين كانوا يقومون بتحقيق المخطوطات ثم نسخها، بل وكان شارلمان يطلب من العلماء أن يأتوا إلى قصره ومعهم المخطوطات من بلادهم، ولعل يول الشماس كان أنشط العلماء في هذه الناحية حيث أتى بالكثير من أثار الكلاسيكيين ولم تكن هذه المكتبة تهتم فقط بتحقيق، وإنتاج، وحفظ النصوص، وإنما كانت بمثابة مركز لحركة المخطوطات، حيث كان من بين خدماتها خدمة الاطلاع على المخطوطات لكل من يرغب في ذلك.

وبصفة عامة، فقد كانت مكتبات تلك الفترة من العصور الوسطي المتقدمة مؤسسات متواضعة من حيث مقتنياتها من المخطوطات، بل إن هذه المخطوطات كانت ملكا للأديرة والكنائس، ومن ثم فلم تكن هناك حاجة إلى إقامة أبنية ضخمة أو فخمة لهذه المكتبات، يضاف إلى ذلك أن هذه المكتبات كانت توجه خدماتها إلى الرهبان بالدرجة الأولى، وهذا هو السبب في أنها كانت تنشأ دائما في داخل الأديرة أو في كنف المؤسسات الدينية المختلفة.

خصائص المكتبات الأوربية في العصور الوسطى:

كان مما يميز مكتبة العصور الوسطي عن مكتبات العصر القديم ومكتبات العصر الحديث، هو ضآلة الموجود بها من الكتب، فلم تكن فهارسها لتحتوي على أكثر من عدة مئات قليلة من المداخل.

وكانت الموضوعات التي تمثلها هذه الكتب عبارة عن الكتابات المسيحية والمخلفات القليلة من العصور القديمة، بالإضافة إلى ما استحدث من مؤلفات دينية وعلمانية في الفترة ما بين القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الميلاديين.

وبعد أن فقد الكتاب خلال العصر الوسيط دوره من عدة جوانب كأداة لنقل المعلومات، كان من الطبيعي أيضاً أن تفتقد المكتبات دورها الاجتماعي، وهكذا عوضاً عن أن تكون المكتبات كما كانت في العصر الروماني في بيزنطة والعالم العربي مكانا يلتقي فيه الناس المتعلمون والمهتمون بالعمل العلمي والارتقاء في مجال اختصاصاتهم، فقد أصبحت المكتبات الآن مستودعات للمخطوطات الغالية المخصصة لدائرة ضيقة جداً من النخبة.

وبعبارة أخرى لم تعد المكتبات مؤسسات مفتوحة وعامة، وهي الحالة التي استمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادي، وحتى في الحالات التي كان يسمح فيها أصحاب المكتبات (الأديرة، الكنائس، الحكام، هواة جمع الكتب الأغنياء) بالاستفادة من الكتب التي كانت توجد فيها، فان هذه الاستفادة كانت تقتصر على عدد محدود من الأصدقاء، والرهبان من الأديرة الأخرى والناس المتعلمين وغيرهم. ولكن لم يكن في الإمكان أن يدخل المكتبة كل من يريد، وفي الواقع فقد كان الوصول إلى كتاب ما في بداية ومنتصف العصر الوسيط يعتبر صعبا للإنسان العادي ومستحيلا لأكثرية الناس، كان وجود أكثرية المكتبات في الأديرة المنعزلة، البعيدة غالبا عن طرق المواصلات يساهم في حد ذاته في إبعاد هذه المكتبات عن المشاركة الأنشطة في الحياة الثقافية وهكذا بقي الكتاب طيلة الفترة التي كانت فيها الأديرة المراكز الرئيسة للثقافة والكتابة والمنتجة الرئيسية للكتاب، يجد بصعوبة بالغة دوره إلى دائرة أو سع من القراء.

كانت وظيفة الجمع والحفظ هي الوظيفة الرئيسية أو الغاية الأساس التي تسعى كل مكتبة إلى تحقيقها. وكانت الكتب تربط إلى خزاناتها بالسلاسل، بل إنه كان يبدو أن هذا الإجراء كان شائعا ومرغوبا فيه في المكتبات الفرنسية في خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين. ففي عام 1271م ترك جيرار أحد

أصدقاء روبرت دي سوربون ثلاثمائة كتاب لصديقه المذكور ومن أجل حمايتها فإن جيرار هذا كتب في وصيته أن هذه الكتب لابد أنه تقيد بالسلاسل.

وترك ريموند لول r. lull نسخا من مؤلفاته للجمعية الخيرية الكبرى في باريس، واشترط أن يتم ربطها بالسلاسل أجل أن يستخدمها الجميع الذين يرغبون في ذلك وبدون أن نتعرض للخطر أو السرقة".

كان أمين المكتبة آنذاك يحرص كل الحرص على أن تكون كتبه بعيدة، بقدر الإمكان عن أيدي الناس، وحتى يمكنه فيما بعد أن يقوم بتسليمها لمن يأتي بعده للعمل في المكتبة دون أن تتمزق الكتب أو يصيبها التلف بسبب كثرة الاستعمال، ولقد كان لأمين المكتبة عذره في ذلك فقد كانت الكتب في تلك الفترة غالية الثمن صعبة المنال.

لم تكن المكتبات تبذل أية جهود لتشجيع الناس على استخدام الكتب بل إنها كانت تضع القيود حول هذا الاستخدام، فلم يكن يسمح بارتياد المكتبات في أيام معينة من الأسبوع وكانت المكتبات تشترط أحيانا ألا تقل سن المستفيد عن 21 عاما. أو أن يكون ارتياده للمكتبة بقصد الاطلاع وحسب مع عدم جواز القراءة بقصد اجتياز لامتحان معين.

لم تكن المكتبات تهتم بتنظيم مقتنياتها من المخطوطات، بطريقة تجعلها ميسورة للمستفيدين، وكانت طرق التنظيم تختلف من مكتبة إلى أخرى. فكل مكتبة من المكتبات كانت لها طريقتها الخاصة في ترتيب الكتب، وفي تحديد مواضعها على الرفوف وكذلك كانت لكل مكتبة إجراءاتها الخاصة وكذلك طريقتها في إعداد سجلاتها.

كانت خدمات المكتبات قاصرة على الأقلية الفكرية من المواطنين الذين كانت لهم معرفة بالكتب ويستطيعون بالتالي أن يحددوا ما يحتاجون إليه منها وبسبب معرفتهم هذه الكتب فقد كانوا يحتاجون إلى أقل القليل من الإرشاد أو المساعدة الشخصية من جانب أمين المكتبة.

وهكذا ساءت حال المكتبات في تلك الفترة من العصور الوسطى، وقد امتدت حركة الاضمحلال في كيان المكتبات إلى نشاط الأديرة في ميدان إنتاج وحفظ الكتب حتى أن دير سان إمرام بمدينة راتزون والذي كان له نشاط ملحوظ في مجال إنتاج الكتب لم يعد له في أواسط القرن الرابع عشر إلا نصف كتبه فقط التي كان يمتلكها في القرن العاشر كما هبط سنوي دير مورباخ بدرجة كبيرة في القرن الثالث عشر إلى حد أن رهبانه لم يعودا يعرفون الكتابة نفسها.

خصائص المكتبات في أوربا في العصور الوسطى:

رغم أن المكتبات في هذه الفترة المتقدمة من العصور الوسطى تتشابه مع مكتبات العصور القديمة في أنها كانت تنشأ في المعابد أو تلحق بها. ورغم أن العاملين بها كانوا من رجال الدين، إلا أن مكتبات هذه الفترة من العصور الوسطى تنفرد بمجموعة من الخصائص، تميزها عن مكتبات العصور القديمة، سواء فيما يتصل بمجموعات المكتبة من المخطوطات أو بالتنظيم الداخلي للمكتبة وبطريقة حفظ المجموعات أو بالقواعد الخاصة بالإعارة من المكتبة.

وفيما يلي عرض لبعض هذه الخصائص.

أولاً: التزويد

كانت مجموعات المكتبة في أي دير جديد تأتي من الأبرشية الأم، وتودع في الدير لتكون النواة الأساسية للمكتبة وكانت عادة عبارة عن مجموعة من المخطوطات وكتب الطقوس الدينية. وبعد ذلك تنمو المكتبة في كل من الأديرة بعدة طرق بعدة طرق منها:

1-الإهداء:

وقد كان المصدر الرئيسي لتنمية مجموعات المكتبات في الأديرة في تلك الفترة حيث كانت الهدايا من المخطوطات تأتي إلى الدير من الرهبان الجدد، وكذلك أيضاً من الرهبان الشبان الذين كانوا يلتحقون بمدرسة الدير. وكان هؤلاء جميعا يقدمون هداياهم إلى المكتبة عن طيب خاطر أملاً في الثواب، وكانوا يقومون بوضع علامات على الكتب تدل على اسم الشخص الذي قام بإهدائها.

2-الشراء:

كان شراء المخطوطات يتم في أضيق الحدود، وذلك بسبب ارتفاع أثمان المخطوطات في ذلك الوقت.

3-التبادل:

كان التبادل يتم بين الأديرة المختلفة وذلك للنسخ المكررة من المخطوطات في المكتبات. وكانت هذه الطريقة تتوقف في أهميتها ودرجة الاعتماد عليها على نشاط المناسخ في إنتاج النسخ التي يمكن تبادلها مع الأديرة الأخرى.

4-النسخ:

كانت المناسخ الملحقة بالأديرة تقوم بإعداد النسخ للمحفوظات وكانت النسخ تمثل مصدراً هاماً لتنمية مجموعات المكتبات في تلك الفترة. حيث كان الرهبان العاملون في المناسخ وكذلك أيضاً المتطوعون للعمل بها يقومون بنسخ المخطوطات لإيداعها في المكتبة أملاً في الثواب.

ثانيا: حفظ المجموعات:

كانت المخطوطات في مكتبات تلك الفترة تحفظ في مكان آمن داخل الدير مثل حجرة المقدسات، وغالبا ما كانت هذه المخطوطات تحفظ مع الأوراق الرسمية والمستندات الهامة وذلك داخل دولاب خاص أو أكثر إما في داخل الجدران، أو موضوعة بحذاء الجدران كما كان الحال في المكتبة القديمة، وعندما تكون المجموعات كبيرة الحجم، فإنها كانت تحفظ في مكان خاص بها، وكان مبنى المكتبة في ذلك الوقت يشبه إلى حد كبير حجرة المقدسات.

اتخذت المكتبات تدابير كثيرة لضمان سلامة مجموعاتها من السرقة أو التلف منها:

1-ما يعرف بلعنة الكتب، وهذه كانت عبارة عن كلمات قليلة تكتب على المخطوطات تهدد السارق بالعقاب الشديد.

2-تكليف حارس بالمحافظة على الكتب. وغالبا ما كان هذا الحارس يقوم بهذه المهمة إلى جانب وظيفته الأساسية وهي الترتيل في الكنيسة.

3-ربط الكتب إلى خزانتها بسلاسل من حديد. وهذا الإجراء قد أصبح أكثر شيوعا في العصور الوسطى المتأخرة وربما في فرنسا خاصةً.

ثالثا: القواعد المنظمة للإعارة

وضعت القواعد الخاصة بالإعارة من المكتبات وكانت هذه القواعد تتسم بالشدة والدقة، وكانت تقضي بأن يسمح بالإعارة للعاملين بالدير، ولغيرهم أيضا، وكانت القواعد تقضي بأن يجتمع أعضاء الأبرشية في يوم محدد من أيام السنة وينادى على من استعار كتبا من المكتبة في العام الماضي ليقوم بإرجاعها إلى المكتبة بعد ذلك تبدأ إجراءات إعارة الكتب للسنة الجديدة.

كان المستعيرون من العاملين بالدير أو من الخارج، وفي الحالة الأولى فان أمين المكتبة كان يكلف بالاحتفاظ بأسمائهم وأسماء الكتب المعارة لهم. وإذا كان المستعيرون من خارج الدير فقد كانت التعليمات تقضي بأن يقدم المستعير إيصالا أو رهنا أو ضمانا لرد ما استعاره من كتب.

ورغم صرامة هذه القواعد إلا أنها لم تمنع ضياع بعض الكتب، أو إساءة استعمال بعضها الآخر. مما جعل المسئولين عن الأديرة يقومون بعد ذلك بتعديل هذه القواعد، بحيث تمنع الإعارة الخارجية تماماً. وضعت أيضاً القواعد الخاصة بمهام أمين المكتبة. فإلى جانب أعمال الإعارة والإرجاع. كان أمين المكتبة يقوم بتصنيف الكتب وتنظيمها في أماكنها داخل المكتبة، كما كان يقوم بجردها أيضاً.

مصادر ومراجع الفصل السادس:

1- السيد النشار. دراسات في المكتبات والمعلومات. – الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، 2002.

2- سعيد عبد الفتاح عاشور. تاريخ أوربا في العصور الوسطي. - القاهرة: دار النهضة العربية،2009.

3- ستيبتشفيتش، ألكسندر. تاريخ الكتاب / ترجمة محمد الأرناؤوط. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1993. القسم الأول.

4- ستيبتشفيتش، ألكسندر. تاريخ الكتاب / ترجمة محمد الأرناؤوط. - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،1993. القسم الثاني.

5- عمران محمود سعيد. كتاب حضارة أوروبا في العصور الوسطى. - الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1998.

6- شعبا ن عبد العزيز خليفة. كتب والمكتبات ت في العصور الوسطي: الشرق المسلم والشرق الأقصى. ـالقا هرة: الدار المصرية اللبنا نية، 1997م.

7- هيسيل، ألفرد. تاريخ المكتبات / نقله إلى العربية شعبان عبد العزيز خليفة. - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.

الفصل السابع

تاريخ مكتبة الإسكندرية القديمة

لمحة تاريخية:

ورد في بعض المصادر والمراجع التاريخية أن المكتبة الكبرى افتتحت في القرن الرابع أو القرن الثالث قبل الميلاد، عندما كان بطليموس الأول أو بطليموس الثاني يحكمان مصر، يقول أحد المصادر إن ديميتريوس أوف فاليرون، وهو طالب الفيلسوف الأثيني العظيم أرسطو، نظم مجموعة من اللفائف إلى ما أصبح المكتبة الكبرى. لا يمكن التحقق من التخطيط الدقيق للمكتبة الكبرى، حيث يعتقد بعض المؤرخين أنه بالإضافة إلى مستودعات التخزين، يحتوي مجمع المكتبة الكبرى على حديقة وقاعات للقراءة وعدة غرف للاجتماعات وعدد قليل من قاعات المحاضرات. وكان أبرزها مكتبةbibliotheca ، وهي قاعة مليئة بالأرفف لتخزين اللفائف، وكلها مصنوعة من ورق البردي، وتقول بعض التقديرات أنه تم تخزين ما يصل إلى 500000 وثيقة في المكتبة العظيمة في أوجها.

تأسست مكتبة الإسكندرية القديمة على يد ديمتريوس فالون، وهو سياسي أثيني سقط من السلطة وهرب إلى مصر، هناك، وجد ملجأً في البلاط الملكي للملك بطليموس الأول سوتر، الذي حكم مصر بين 323 و285 قبل الميلاد، ونظرًا لإعجابه بالمعرفة الواسعة والتعلم العميق ديميتريوس، كلفه بطليموس بمهمة إنشاء مكتبة. كانت مكتبة الإسكندرية القديمة جزءًا من مؤسسة للتعليم العالي تعرف باسم متحف الإسكندرية.

لقد كان المقصود من المكتبة أن تكون مصدرا للعلماء الذين قاموا بالبحث في المتحف. تم تقسيم الكتب في المكتبة إلى الموضوعات التالية: الخطابة، القانون، الملحمة، المأساة، الكوميديا، الشعر الغنائي، التاريخ، الطب، الرياضيات، العلوم الطبيعية، ومتنوعة، ويُعتقد أن المكتبة تضم ما بين 200000 و700000 كتاب، مقسمة بين فرعين بالمكتبة.

ولقد تم الحصول على كتاب للمكتبة من خلال عمليات الشراء في أثينا رودس، وهما السوقان الرئيسيان للكتاب في البحر المتوسط القديم من خلال النسخ؛ ومن خلال المصادرة. تم تسمية فئة واحدة من الكتب التي

تم الحصول عليها من السفن، كلما وصلت السفينة إلى ميناء الإسكندرية، كان المسؤولون الحكوميون على متنها بحثين عن الكتب، أحضروا الكتب التي وجدوها إلى المكتبة للتفتيش.

كانت كتب مكتبة الإسكندرية القديمة مكتوبة باللغتين: اليونانية والمصرية، وهي اللغة الأفروآسيوية المنقرضة الآن. ويُعتقد أن المجموعة الأدبية الكاملة لليونان القديمة كانت محفوظة في المكتبة، إلى جانب أعمال أرسطو، وسوفوكليس، ويوربيدس، ومن بين آخرين.

كانت الكتب المصرية عبارة عن كتب عن تقاليد وتاريخ مصر القديمة. استخدم الباحثون العاملون في المتحف السكندري المكتبة لإنشاء تصنيف لتاريخ مصر القديمة في 30 سلالة، والتي لا تزال تستخدم حتى اليوم عندما ندرس التاريخ القديم، وكذلك الترجمة الأولى للكتاب المقدس العبري، والمعروفة باسم السبعينية، حتى يومنا هذا، مازالت السبعينية نصًا مهمًا في دراسات الكتاب المقدس النقدية.

وتجدر الإشارة إلى أن بعد وفاة الإسكندر الأكبر المفاجئة في عام 323 قبل الميلاد، ساعدت فتوحات ألكسندر في دخول عصر جديد في التاريخ القديم المسمى الهيلينية، الهيلينية هي نتيجة للثقافة اليونانية المقدونية التي تمتزج مع مجتمعات شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى والهند، يتم تعريفه بالتعبيرات الفنية النابضة بالحياة، والآفاق الفلسفية الموسعة، والبحث المستمر عن المعرفة الجديدة. تم تدمير مكتبة الإسكندرية القديمة في مناسبتين مختلفتين.

ويقع فرع المكتبة الأصلي في القصر الملكي في الإسكندرية، بالقرب من الميناء، عندما تدخل يوليوس قيصر في الحرب الأهلية بين كليوباترا بطليموس الثالث عشر، أشعل قيصر النار على السفن في الميناء، ويعتقد أن هذه النار امتدت إلى المكتبة ودمرت بالكامل. وبينما يقع الفرع الثاني للمكتبة داخل معبد مخصص للإله سيرابيس، في عام 391 م، وأعلن الإمبراطور الروماني ثيودوسيوس أن المسيحية هي الديانة الشرعية الوحيدة لروما، وأمر بتدمير جميع المعابد الوثنية، تم تدمير معبد سيرابيس فى الإسكندرية بالكامل، ومعه الفرع الثاني للمكتبة.

مكتبة الإسكندرية الملكية، وهي جزء من متحف ومكتبة على غرار متحف ليسيوم في أثينا، أكبر مكتبة في العالم القديم، وتأسست في الأصل عام 283 قبل الميلاد، كمعبد للفنانين، شمل المتحف، مناطق المحاضرات، والحدائق، وحديقة الحيوانات، والمزارات الدينية. أجرى الباحثون المقيمون الذين يصل عددهم إلى 100 بحثًا وكذلك وثائق مترجمة ونسخة، خاصة أعمال الفلسفة والشعر والدراما اليونانية الكلاسيكية، تشير التقديرات إلى أن المكتبة قد خُزِّنت ما بين 400000 إلى 700000 مخطوطة من آشور واليونان وبلاد فارس ومصر والهند والعديد من الدول الأخرى.

كانت مكتبة الإسكندرية الكبرى مستودعًا لكثير من النصوص القديمة، على الرغم من أن مدينة الإسكندرية قد نجت حتى يومنا هذا، إلا أن المكتبة الكبرى لم تنج، وكانت "المكتبة العظيمة" عبارة عن مجموعة من اللفائف المخزنة في مجموعة من المباني في المدينة التي أطلق عليها اسم الإسكندر الأكبر وقام بإنشائها. التناقضات التاريخية تعرقل جمع مجموعة مشتركة من الحقائق حول محتويات المكتبة الكبرى، والطريقة التي اكتسب بها المكتبيين تلك المحتويات، وحتى تاريخ وطريقة تدمير المكتبة الكبرى.

مجموعات مكتبة الإسكندرية القديمة:

عندما عرف تجار الكتب أن هناك سوقاً للكتب في الإسكندرية أسرعوا إلى مصر لبيع أندر الكتب وأثمن الوثائق للبطالمة. كما كانت المكتبات الشخصية مجالاً خصباً لتغذية مكتبة الإسكندرية بمجموعات كبيرة كما هو الحال بالنسبة لمكتبة أرسطو ومكتبة تيوفراستوس.

ومن طرق الحصول على الكتب، تفتيش حمولات السفن التي كانت ترسو في ميناء الإسكندرية ومصادرة أية كتب توجد على متنها وتستنسخ منها نسخ فقط تعطى لأصحابها ويحتفظ بالأصول في المكتبة مع أية تعويضات تطلب إذا كانت هناك أية مشاكل في هذا الإجراء.

ومن خلال هذه الطرق تجمع عدد ضخم من الكتب شمل الإنتاج الفكري اليوناني المكتوب كله، وربما تكون المكتبة الرئيسية قد ضاقت بما تجمع فيها من كتب، مما استدعى إنشاء مكتبة فرعية لها في معبد السيرابيوم.

وليست هناك أرقام محددة عن حجم المجموعات أو عدد الكتب التي كانت موجودة في المكتبتين. وقد أعطى الكتاب الإغريق أرقاماً مختلفة عن عدد الكتب (اللفافات) التي كانت مقتناه في المكتبة، ويجب أن نعرف أن اللفافة الواحدة قد تنطوي على عدد من الأعمال كما أن الكتاب الواحد قد يقع في عدد من اللفافات.

وتشير الأرقام إلى أن المكتبة الرئيسية بالمتحف كانت تضم 400 ألف لفافة غير مصنفة و90 ألف لفافة و800 مرتبة ومصنفة. وهذه الأرقام تسجل ما كانت عليه المجموعات في زمن كاليماخوس الذي توفي في سنة ما بين 235 و240 ق.م. وتؤكد الوثائق أن أقصى رقم وصلت إليه المجموعة هو 700 ألف مجلد حتى القرن الأول قبل الميلاد، أي قبل الحريق الجزئي الذي عساه يكون قد وقع مع ضرب "يوليوس قيصر" للإسكندرية. ومن المؤسف أنه ليست لدينا أرقام مؤكدة بعد ذلك التاريخ وبعد تعويض كليوباترا كما قيل بمكتبة برجاموم بعد سقوطها في يد أنطونيو عام 41 ق.م والتي قدرت بنحو 200 ألف لفافة، وكانت فخراً للملوك الاتاليين، كذلك فمن الصعب معرفة الاتجاهات الموضوعية لمقتنيات المكتبة حيث لم يصلنا حتى الفهرس الذي وضعه كاليماخوس للمجموعات.

أمناء المكتبة في مكتبة الإسكندرية القديمة:

- **الفاليري(284 ق.م).**
- **وزينودوتوس الأفيسي(284- 260 ق.م).**
- **وكاليماخوس البرقاوي(260- 240 ق.م).**
- **وأبوللونيوس الرودسي(240- 235 ق.م).**
- **وإراتوستثيس البرقاوي(235- 195 ق.م).**
- **وأريستوفانيس البيزنطي(195-180 ق.م).**
- **وأبوللونيوس إيدوجرافوس(180-160 ق.م).**
- **وأريستارخوس الساموتراقي(160-145 ق.م).**

تدمير مكتبة الإسكندرية:

تضع العديد من المصادر اللوم بشكل مباشر على أكتاف يوليوس قيصر، كما تقول القصة، كان قيصر يهاجم المدينة في خلاف مع أرشيفه بومبي، في محاولة لتجنب قطعها من قبل الأسطول المصري، أشعل قيصر النار على السفن في الميناء وكانت الجهود ناجحة للغاية لدرجة أنها لم تحرق فقط السفن ولكن أيضا جزء كبير من المدينة، بما في ذلك المكتبة الكبرى. في حرب ألكساندرين، ذكر أحد مساعدي قيصر، هيرتيوس، قيام قيصر بإشعال النار في السفن المصرية لكنه يقول إن المدينة نفسها لن تحترق لأنها مصنوعة من الحجر.

روى الكتاب اللاحقون قصة قيصر في رواياتهم عن التاريخ الروماني الملكية، أو المتحف كما كان يُطلق عليها حيث كانت تضم أصول العديد من أمهات الكتب في العالم، لم تكن المكتبة الوحيدة الموجودة في مدينة الإسكندرية، بل كانت هناك مكتبتان آخرتان على الأقل: مكتبة معبد السيرابيوم ومكتبة معبد السيزاريون. واستمرار الحياة الفكرية والعلمية في الإسكندرية بعد تدمير المكتبة الملكية، وازدهار المدينة كمركز العلوم والآداب في العالم ما بين القرن الأول الميلادي والقرن السادس الميلادي، قد اعتمدا على وجود هاتين المكتبتين وما احتوتاه من كتب ومراجع.

ومن الموثق تاريخيا أن المكتبة الملكية كانت مكتبة خاصة بالأسرة المالكة وبالعلماء والباحثين، بينما كانت مكتبا السيرابيوم والسيزاريون مكتبتنيّن عامتيّن مفتوحتيّن أمام عامة الشعب. ويعود الفضل في إنشاء المكتبة الملكية لبطليموس الثاني فيلادلفيوس بينما أسس ابنه بطليموس الثالث معبد السيرابيوم والمكتبة الملحقة به. ولاحقاً عُرفت مكتبة السيرابيوم باسم المكتبة الأبنة .Daughter Library

وبينما كان موقع المكتبة الملكية في حي بروخيون Bruchion الملكي بالقرب من القصور والحدائق الملكية، فقد كانت مكتبة السيرابيوم ومعبد السيرابيوم الذي للإله سيرابيس في حي راكوتيس Rhakotis الشعبي. وبينما حوت المكتبة الملكية النسخ الأصلية لمعظم كتب العالم، فقد كان من المعتاد وضع نسخ من تلك الأصول في مكتبة السيرابيوم.

وبعد إحراق المكتبة الملكية صارت مكتبة معبد السيرابيوم، الأكبر حجما من مكتبة معبد السيزاريون، المكتبة الرئيسية لمدينة الإسكندرية. وأول إشارة تاريخية لتلك المكتبة كانت في كتاب The Apology للعلامة المسيحي ترتليانTertullian ، حيث يذكر أن مكتبة البطالمة محفوظة في مكتبة السيرابيوم، وأن من ضمن ما تحتويه من كتب نسخة للعهد القديم يذهب يهود الإسكندرية لسماعها تُقرأ في المكتبة.

وإذا اعتبرنا أن مكتبة البطالمة هي المكتبة الملكية، فيمكن القول بأن ما تم إنقاذه من كتب أصلية من مكتبة الإسكندرية الملكية قد تم نقله لمكتبة السيرابيوم لتوضع بجانب النسخ التي كانت موجودة بالفعل في تلك المكتبة الابنة. وهذا التحليل مدعم بما هو مذكور في رسالة ارستياس Letter of Aristeas (كاتب سكندري يهودي) والتي يرجع تاريخ كتابتها لنهاية القرن الأول الميلادي، من أن مخطوطات المكتبة الملكية قد نُقلت لمكتبة السيرابيوم. وفي عام 379 م. يعود القديس يوحنا ذهبي الفم لذكر مكتبة السيرابيوم في كلامه الموجه للأنطاكيين من أن مكتبة السيرابيوم تحوي نسخة العهد القديم التي أمر بطليموس الثاني فيلادلفيوس بترجمتها من العبرية لليونانية.

مصادر ومراجع الفصل السابع:

1-السيد عبد العزيز سالم. تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي. -الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة،1982.

2-السيد السيد النشار. دراسات في المكتبات والمعلومات. - مصر: جامعة الإسكندرية، 2002.

3- بابلو دي جيفنوا. مكتبة الإسكندرية. ترجمة علي إبراهيم منوفي. - ط1. - القاهرة: المركز القومي للترجمة،2014.

4-سلمى العشماوي. مكتبة الإسكندرية. - ط.1. – الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 2004.

5-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. - ط1 -القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

6-شعبان عبد العزيز خليفة. مكتبة الإسكندرية الحريق والأحياء. - سلسلة كتاب الجمهورية لشهر إبريل 2002.

ثانياً: مواقع الإنترنت:

https://www.bibalex.org/ar/default

/https://mqaall.com/search-bibliotheca-alexandrina

الفصل الثامن

تاريخ دار الكتب والوثائق القومية

لمحة تاريخية:

أنشأت دار الكتب والوثائق بالقاهرة عام 1828، وقد أطلق عليها آنذاك " الدفتر خانه ". وكان هدفها جمع نتاج أنشطة أجهزة الدولة وحفظه، والتي صارت بمضي الوقت تراثاً قومياً.

وتولى راغب أفندي منصب أول رئيس للدفتر خانه، بينما قام الخواجا يوحنا كاتب المصروفات بوضع لائحتها الداخلية. واستمرت الدفتر خانه في أداء دورها في حفظ السجلات الحكومية بعد انتهاء الحاجة إليها إلى أن ضاق مبنى الدفتر خانه مما اضطر محمد على إلى إنشاء فروع للدفتر خانه في المصالح الحكومية وفروعها بالأقاليم.

وظل حال الدفتر خانه المصرية على هذا التنظيم الذي وضعه محمد على باشا (1805 – 1848) إلى أن تولى الخديوي إسماعيل حكم مصر (1863-1879) الذي ألغى فروع الدفتر خانه بالأقاليم وأمر بأن تودع السجلات والوثائق بالدفتر خانه الأصلية بالقلعة. وفى عهد الخديوي عباس حلمي الثاني (1892-1914) صدرت لائحة جديدة اشتملت على 24 مادة لتنظيم طرق تسليم وتسلم المحفوظات، وصار اسم الدفتر خانه «دار المحفوظات العمومية» وظل مقرها بالقلعة.

عهد الملك فؤاد الأول (1917 - 1936) إلى المستشرق الفرنسي دينيه بمهمة فحص الوثائق التركية وتنظيمها تمهيداً لوضعها بين يدي الباحثين والمؤرخين. وفى عام 1932 أنشأ الملك فؤاد «قسم المحفوظات التاريخية» بقصر عابدين بناء على توصية دينيه ـ وكان هذا القسم بمثابة الأرشيف القومي المصري الحديث، الذي يعمل على فهرسة وتصنيف الوثائق، واستطاع قسم المحفوظات التاريخية أن ينجز العديد من الإنجازات منها:

1-جمع الفرمانات التي أصدرها سلاطين آل عثمان، والتي تبلغ 1046 فرمان يرجع أقدمها إلى عام 1597م. كما تم تصوير هذه المجموعة من الفرمانات بمصلحة المساحة المصرية فى سبعة مجلدات.

2-تحليل وترتيب الوثائق الإفرنجية الخاصة بعهد الخديوي إسماعيل (حوالي 900000 بطاقة) وعمل ملخصات لبعضها وترجمتها.

3-عمل بطاقات فهرسة لعدد كبير من الوثائق العربية والتركية.

ومع قيام ثورة يوليو 1952م لم تعد محفوظات عابدين تحقق ما ينشده رجال الثورة، خاصة فيما يخص أسرة محمد علي، التي كانت موضوعاً رئيسياً في محفوظات قصر عابدين، وبات من الضروري إعادة كتابة تاريخ هذه الأسرة، فكان هذا هو الدافع من وراء إنشاء «دار الوثائق القومية» حيث أنشأت بموجب القانون 356 لسنة 1954 م، والتي حدد القانون وظيفتها في جمع وحفظ الوثائق.

ثم انتقلت دار الوثائق من قصر عابدين إلى مبنى خصص لها بالقلعة بالقاهرة في عام 1969م . وفى عام 1990 م نقلت دار الوثائق إلى موقعها الحالي بكورنيش النيل. ثم صدر قرار رئيس الجمهورية رقم 176 لسنة 1993 بشأن إنشاء هيئة مستقلة تضم دار الكتب والوثائق القومية وفصلهما عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. وعلى وجه الإجمال، تعد دار الوثائق القومية واحدة من أهم دور الأرشيف في العالم لاحتوائها على كم هائل من المصادر الوثائقية.

وقد أرخ الموقع الإلكتروني للدار الكتب والوثائق القومية لما يسمونه بنظام الحفظ في مصر قبل انشاء الدفتر خانة وجاء على النحو التالي:

لقد كان المصري القديم أول من خطَّ بالقلم، وأول من صنع الورق، وكان أيضاً أول من اهتم بحفظ الوثائق والمستندات، فكانت الدولة تهتم بحفظ المكاتبات والسجلات وتنظيمها وترتيبها؛ بغرض الحصول على البيانات والمعلومات.

خلال العصر البطلمي كانت الإسكندرية مقراً للأرشيف الملكي، كما وجدت أرشيفات أخرى في الأقاليم، من أشهرها الأرشيف الذي عثر عليه في الفيوم والذي عرف باسم أرشيف زينون.

وخلال العصر الروماني زاد عدد دور الوثائق في مصر، فإلى جانب دار الوثائق العامة التي أنشأها الإمبراطور هادريان في السرابيوم؛ كانت هناك دار للوثائق في عاصمة كل إقليم، وقد عثر على إحدى الوثائق التي ترجع إلى عام 127م تشرح أنواع دور الوثائق ونوعية ما بكل منها من سجلات ووثائق.

خلال العصر الإسلامي تشير البرديات العربية إلى وجود نظام دقيق لحفظ الوثائق، وقد وضع أحمد بن طولون نواة النظام الذي عرف باسم " ديوان الإنشاء " الذي كان يحتفظ بنسخ من كل المكاتبات التي تصدر عن الوالي.

وفي العصور التالية أصبح ديوان الإنشاء هو الجهة المسئولة عن حفظ الوثائق والمكاتبات ونصوص الأوامر والمراسيم التي يصدرها سلاطين الأيوبيين والمماليك.

وخلال العصر العثماني كانت كل مصلحة مسئولة عن حفظ وثائقها، فكانت الروزنامة مسئولة عن حفظ وثائق وسجلات المالية المصرية والضرائب والأطيان من خلال مؤسسة حفظ عرفت باسم الدفتر خانة، كما احتفظت المحاكم الشرعية بأعداد ضخمة من سجلاتها من خلال مؤسسة حفظ عرفت باسم " خزانة السجلات " ونتيجة لتنوع جهات الحفظ، وعدم وجود نظام محدد لأنواع الوثائق التي تحفظ او تعدم قرر محمد علي انشاء دار مخصصة لحفظ السجلات والأوراق "الدفتر خانة "، وألزم كل المصالح والأفراد بتقديم دفاترهم وأوراقهم إليها.

وبعد قيام ثورة يوليو 1952 لم يعد قسم المحفوظات التاريخية بقصر عابدين يحقق رغبة رجال الثورة في تقديم مادة تاريخية تصلح لكتابة تاريخ مصر القومي بكل عصوره ، وتكون تلك المادة متاحة لجميع أفراد الشعب من باحثين ومستفيدين، ؛ فأصبح من الضروري استحداث « دار الوثائق التاريخية القومية » التي

أنشأت بموجب القانون 356 لسنة 1954، والذي حدد وظيفتها في جمع وحفظ الوثائق وإتاحتها للباحثين ، وظلت دار الوثائق التاريخية في القلعة حتى عام 1969 عندما عادت مرة أخرى إلى القلعة بالقاهرة .

وفى عام 1979 أصدر رئيس الجمهورية قرار رقم 472 لسنة 1979 بشأن "المحافظة على الوثائق الرسمية للدولة وأسلوب نشرها واستعمالها" والذي نص على أن تحتفظ الجهات الحكومية بوثائقها التي تنتجها لفترة خمسة عشر عاما، ثم تنقل بعدها إلى دار الوثائق التاريخية، وبعد إيداعها في الدار تظل محتفظة بسريتها لمدة خمسة عشر عاما أخرى، ثم يُفرج عنها بعد ذلك للاطلاع عليها.

وخلال عام 1990 بانتقالها من القلعة إلى موقعها الحالي بكورنيش النيل بالقاهرة، وتم إلحاقها بالهيئة المصرية العامة للكتاب. ثم جاءت النقلة الثانية بصدور قرار رئيس الجمهورية رقم 176 لسنة 1992 بشأن إنشاء هيئة مستقلة تضم دار الكتب والوثائق القومية وفصلهما عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.
وبذلك جمعت الدولة التراث الثقافي المصري المطبوع والمخطوط في هيئة واحدة؛ فأصبحت "الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية" تمتلك نحو أربعة ملايين كتاب، ومائة وعشرة آلاف مخطوط، ومائة وستين ألف مجلد من الدوريات، وتسعة وثلاثين ألف مادة صوتية موسيقية، ونحو مائة مليون وثيقة تصور تاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي منذ العصر الفاطمي وحتى سبعينيات القرن الماضي.

مشروع رقمنه مقتنيات دار الوثائق القومية:

يهدف المشروع إلى عدة أهداف أساسية هي:

1-فرز وفهرسة وتصنيف حوالي مئة مليون وثيقة.

2-إنشاء قاعدة بيانات إليكترونية عملاقة لهذه الوثائق تضم 25 مليون تسجيله، تسمح بالبحث والاسترجاع بجميع المدخلات المتعارف عليها.

3-مسح رقمي لنحو 150 ألف وثيقة بما لا يتجاوز نصف مليون لقطة وربطها بقاعدة البيانات.

4-إنشاء بوابة إليكترونية تسمح بالبحث والاطلاع على قاعدة البيانات من أي مكان في العالم كما تقدم معلومات علمية للباحثين عن الوثائق والوحدات الأرشيفية والدار نفسها.

5-تكوين كوادر قادرة على تحمل المسئولية في المستقبل ومتابعة نفس المستوى التقني الرقمي المطلوب.

6-تطوير البنية الأساسية بالدار من إدارة تسجيل والإتاحة للباحثين وقاعات الاطلاع بما يواكب أحدث التقنيات العالمية.

أهمية المشروع:

يعد مشروع رقمنه مقتنيات دار الوثائق القومية هو تجربة غير مسبوقة وهام ليس على المستوي المحلي فقط وإنما تمتد الي النطاق الإقليمي العربي بصفة أساسية والدولي بصفة عامه.

إن معايير الوصف والفهرسة التي استحدثت في هذا المشروع تعتبر نواة لعملية فهرسة أي أرشيف عربي آخر طبقاً للمعايير الدولية.

نظراً لخصوصية اللغة العربية فإن الكوادر الفنية التي أفرزها هذا المشروع تعتبر من أغلى وأهم مخرجاته على الإطلاق وهم النواة لتطوير أي أرشيف عربي آخر في المستقبل القريب.

إن البوابة الرقمية لدار الوثائق القومية تقدم معلوماتها والدراسات الوثائقية باللغتين العربية والإنجليزية وخاصة أن قواعد البيانات تحتوي على وثائق باللغات العربية وغيرها من اللغات الأخرى، مما يؤكد على عالمية الموقع.

مصادر ومراجع الفصل الثامن:

1- حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. - القاهرة: دار غريب، 1995.

2- سالم الالوسي. الديبلوماتيك – علم دراسة ونقد الوثائق. – بغداد، 1974.

3- سلوى ميلاد. الوثائق العثمانية: دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001.

4- سلوى ميلاد. جهود المسلمين في علم الوثائق. - في: مجلة المكتبات والمعلومات، يوليو 1997، ص 148-149.

5- سلوى ميلاد .ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية. - في : مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ، العدد 16، يوليه 2001، ص 117 .

6- سناء التكروري. بحث علاقة التكوين(التدريب) الأرشيفي بالتكوين في مجال المعلومات إعداد نشر في مجلة رسالة المكتبة مج 39، ع4،3.

7- شعبان عبد العزيز خليفة. المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. - القاهرة: دار العربي للنشر، 1999.

8- شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية،1999.

9- عبد المجيد عابدين. التوثيق – تاريخه وأدواته. - بغداد، 1982.

10-عمر أحمد الهمشري وربحي مصطفى عليان. المرجع في علم المكتبات والمعلومات. – عمان: دار الشروق، 1995.

10- محمد إبراهيم السيد: تسجيل وشهر الوثائق العربية. - في: مجلة المكتبات والمعلومات. - عدد أكتوبر 1987 .

11- محمود أحمد أتيم. التوثيق في مدخل الى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: جمعية المكتبات الأردنية، 1983.

12- محمد خضر: علم الشروط عند المسلمين. - في: مجلة دارة الملك عبد العزيز، العدد الرابع، 1975.

13- محمد قبيسي. علم التوثيق والتقنية الحديثة. –بيروت: دار الآفاق الجديدة ،1991.

14- محمود عباس حمودة. المدخل إلى دراسة الوثائق العربية. - القاهرة: دار نهضة الشرق، 1995.

مواقع الإنترنت:

http://www.darelkotob.gov.eg/ar-eg

http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/10.html

http://www.arabcin.net/arabic/5nadwe...n_position.htm

http://www.iraqnla-iq.com/news/project.html

www.shaaubmagazine.com/view.868

الفصل التاسع

دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية

دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية

دار الكتب والوثائق العراقية هي المكتبة الوطنية ومركز الإيداع في العراق، تشكلت في عام 1987 م نتيجة قرار دمج المكتبة الوطنية مع المركز الوطني للوثائق.

تعود المكتبة الوطنية السابقة (المكتبة العامة) إلى مكتبة السلام التي افتتحت في 1920 م.

وظائف المكتبة:

إن وظائف المكتبة الحالية تتلخص فيما يلى:

1- اصدار الببليوغرافية الوطنية العراقية بشكل دوري ومنظم.

2- تبادل المطبوعات على مستوى عربي واقليمي ودولي وتطوير العلاقات الثقافية بينها وبين المكتبات الوطنية في العالم.

3- توفير واقتناء النتاج الفكري العراقي الذي يصدر خارج العراق لمؤلفين أو مترجمين أو مثقفين عراقيين.

4- اقتناء المطبوعات التي تخص العراق الصادرة باللغات العالمية لتغدو مجموعات المكتبة متكاملة وشاملة.

دار الكتب والوثائق التي تضم في هيكلتها كل من المكتبة الوطنية والوثائق العراقية، تعد رافداً مهماً من روافد الثقافة والحضارة الإنسانية ... تقع في منطقة شعبية كانت ساخنة أمنياً قبل سنوات، وشهدت بعد أحداث 2003 م، الكثير من عمليات الحرق والتدمير وسرقة الكتب والوثائق العائدة الى عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي.

وقد بدأت المكتبة في تأسيس قسم تكنولوجيا المعلومات الذي يتولى ادارة موقع الدار على شبكة الانترنيت، واصدار ثلاث مجلات الكترونية هي:

1-الموروث.

2-الفردوس.

3-روافد.

كما أن قسم تكنولوجيا المعلومات يشرف على المكتبة الرقمية العالمية وهو مشروع دولي، لأن الدار واحدة من المؤسسين السبعة لهذا المشروع الدولي، ومن أبرز الإنجازات أيضاً هو انشاء دوريات رقمية أي تصوير رقمي لجميع المجلات والصحف القديمة بدءاً من الحرب العالمية الاولى.

إعداد أرشيف رقمي من خلال تصوير الوثائق وذلك بتحويل الأفلام الى الشكل الرقمي.

أما مختبر ترميم الكتب والوثائق، ويضم هذا المختبر احسن أجهزة الترميم، وقد أنجز هذا القسم الكثير في مجال ترميم الكتب النادرة والوثائق والسجلات العثمانية المتضررة خلال (أحداث 2003 م) ، أما قسم الميكروفيلم وبعد أن دمرت أجهزة هذا القسم تم اصلاحها وتصوير ما يقارب 750 الف وثيقة .

الأرشيف الوطني العراقي:

تأسس الارشيف الوطني عام 1962 بموجب القانون رقم 142 الذي نص على تأسيس مركز للحفظ في بغداد يسمى المركز الوطني لحفظ الوثائق تديره هيئة مستقلة ترتبط بمجلس الوزراء، ثم الحق القانون المذكور بتعديلين الاول رقم 55 لسنة 1969 نص على الحاق المركز بوزارة الثقافة والاعلام والتعديل الثاني رقم 108 لسنة 1973 نص على تغيير الاسم من المركز الوطني لحفظ الوثائق الى المركز الوطني للوثائق. وفي عام 1987 دمج المركز مع المكتبة الوطنية لتنبثق من اندماجهما دار الكتب والوثائق استنادا الى التعليمات رقم 8 لسنة 1987 .

يعمل الارشيف الوطني وفقا للأهداف والمهام التي حددها قانون الحفاظ على الوثائق رقم (70) لسنة 1983 وتتمثل تلك الاهداف بقيام الارشيف بجمع وحفظ الوثائق الرسمية والشخصية وغيرها الموجودة في دوائر الدولة والجمعيات والتنظيمات والمؤسسات الخاصة والاشخاص الطبيعيين والتي تعبر عن القيم والممارسات

والحقوق والممـــــتلكات الماديـــــة والمعنوية للدولة والمجتمع وتيسير الاطلاع عليها وفقا للأسس والضوابط التي حددها القانون .

يضم الارشيف الوطني عدداً كبيراً من الملفات والاضابير الرسمية ذات الاهمـــية التاريخية والسياسية والادارية مثل الملفات والسجلات التي تتعلق بفترة الاحتـــــلال البريطاني(1916-1932) والاوراق التي كانت محفوظة في البلاط الملكي ومنها ما يخص الملك غازي والملك فيصل الاول كذلك المواثيق والمراسلات والاتفاقيـــات الخاصـــة بعـــلاقة العراق بالدول المجاورة وهنالك ايضا وثائق عن الاحزاب والشخصيـات السياسية والاجتماعية التي لعبت دورا في تاريخ العراق الحديث فضلا عن عدد كبير من الوثائق التركية التي تخص العراق في العهد العثماني.

أقسام الارشيف الوطني:

توجد بالأرشيف الوطني عدة أقسام متنوعة يمكن بيانها كالتالي:

1-التفتيش:

ويتولى مهمة متابعة تطبيق وزارات الدولة ودوائرها للقانون رقم 70 لسنة 1983 والخاص بحفظ الوثائق .

2-الفهرسة والتصنيف / الاعداد الفني:

ويقوم بمهمة تسلم الوثائق وفهرستها وتصنيفها واعداد الخلاصات والبطاقات والفهارس والكشافات والادلة الارشادية لمحتويات الوثائق المحفوظة في الارشيف.

ويتولى ايضا مهمة اعداد وتهيئة الوثائق لأغراض التصوير الفوتوغرافي والميكروفيلم او الاستنساخ فضلا عن توثيق المعلومات وتخزينها وتامين وسائل استرجاعها لأغراض البحث والدراسة.

3-خدمات الباحثين:

ويقوم بمهمة تقديم الخدمات والمعلومات الوثائقية الى الباحثين، ودراسة الطلبات الواردة من دوائر الدولة الخاصة بالاطلاع على الوثائق .

4-خزائن الوثائق:

ويتولى مهمة فرز وترتيب ملفات الوزارات والدولة وتسجيلها .

5-المكتبة الوثائقية:

وهو قسم حديث يستقبل الباحثين ويعمل على فرز وترتيب المجلدات.

6-مختبر صيانة وترميم الوثائق:

وهو من أحدث المختبرات في الشرق الاوسط ويقوم بمهمة تطهير الوثائق والملفات وصيانتها وترميم التالف والمتضرر منها، ويضم المختبر أحدث الاجهزة المختبرية.

مشاريع دار الكتب والوثائق العراقية:

استطاعت الدار أن تعزز طابعها الوطني بتأدية دور دولي من حيث توفير الخدمات المكتبية والأرشيفية والتعريف بالنتاج الثقافي العراقي والتعاون الثقافي مع المؤسسات الثقافية والأجنبية والعراقية.

وقد استعادت الدار عضويتها في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) الخاص بالمكتبات الوطنية والأكاديمية وكذلك في المجلس الدولي للأرشيف (ICA).

وكل ذلك تحقق من خلال مشاريع المستمرة، ويمكن بيانها كالتالي:

1- مشروع قاعدة المعلومات الإلكترونية بدعم إيطاليا الرقمنة: وهو مشروع مستمر.

2- مشاريع مشتركة مع المكتبة البريطانية لسد الفجوات الحاصلة في الذاكرة التاريخية الحديثة للعراق

3- مختبر صيانة وترميم الوثائق.

4- مختبر تصوير الوثائق بوساطة المصغرات القلمية بدعم تشيكي وأمريكي .

5- مشاريع التدريب خارج العراق .

6- تنفيذ مشروع التدريب على إنشاء المكتبات الرقمية وإدارة المواقع الإلكترونية .

مصادر ومراجع الفصل التاسع:

1- أسامة ناصر النقشبندي. صيانة وخزن وتعفير المخطوطات، المورد (مجلة تراثية فصلية) بغداد: وزارة الإعلام، م 5، ع1 ،1976.

2- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي عربي. - ط1. - الرياض: المكتبة الأكاديمية، 2001.

3- جاسم محمد جرجيس، صباح محمد كلو. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. - صنعاء: [د. م]، 2006.

4- جاسم محمد جرجيس وبديع محمود القاسم. مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري. - الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، 1998.

5- جمال الخولي. الوثائق الادارية بين النظرية والتطبيق. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ،1993.

6- حافظي زهير. الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة. -أطروحة دكتوراه: قسم علم المكتبات: جامعة قسنطينة ،2008.

7- حسن الحلوة. الدبلوماتيك. - في: مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 27، 1965. - ص 201

8- سالم الالوسي. الديبلوماتيك – علم دراسة ونقد الوثائق. – بغداد، 1974.

9- سلوى ميلاد. التدبير والوصية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982.

10- سلوى ميلاد. الأرشيف، ماهيته وإدارته. - القاهرة: دار الثقافة، 1961.

11- سلوى ميلاد. الوثائق العثمانية: دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001.

12- سلوى ميلاد. جهود المسلمين في علم الوثائق. - في: مجلة المكتبات والمعلومات، يوليو 1997، ص 148، 149.

13- سلوى ميلاد .ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية. - في: مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد 16، يوليه 2001، ص 117 .

14- سناء التكروري. بحث علاقة التكوين (التدريب) الأرشيفي بالتكوين في مجال المعلومات إعداد نشر في مجلة رسالة المكتبة مج 39، ع4،3.

http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/10.html

http://www.arabcin.net/arabic/5nadwe...n_position.htm

http://www.iraqnla-iq.com/news/project.html

www.shaaubmagazine.com/view.868

خالد عمر. حفظ الوثيقة الإلكترونية: متاحة على:

http://www.afkra.online

قائمة الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	5-4
تدوين وتأليف الكتب في العصور الوسطي	20-9
نشأة وتاريخ الوثائق العربية	30-21
نشأة وتطور المكتبات في العصور الوسطي	41-31
كتب الأمالي	4269-
تاريخ المكتبات الوطنية	90-70
تاريخ المكتبات في أوربا في العصور الوسطى	104-91
تاريخ مكتبة الإسكندرية القديمة	112-105
تاريخ دار الكتب والوثائق القومية	122-113
دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية	133-122

مصادر ومراجع الدراسة

1-أبو بكر الهوش. تقنية المعلومات ومكتبة المستقبل. - الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 1996.

2-أبو الفتوح حامد عودة. تنظيم المعلومات الصحفية في الارشيف والمكتبات. - القاهرة: المكتبة الانجلو مصرية، 1978.

3- أسامة ناصر النقشبندي. صيانة وخزن وتعفير المخطوطات، المورد (مجلة تراثية فصلية) بغداد: وزارة الإعلام، م 5، ع1 ،1976. - ص158 -163.

4-أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله، الموسوعة العربية لمصطلحات المكتبات والمعلومات والحاسبات: إنجليزي عربي. - ط1. - الرياض: المكتبة الأكاديمية، 2001.

5-جاسم محمد جرجيس، صباح محمد كلو. مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. - صنعاء: [د. م]، 2006.

جاسم محمد جرجيس وبديع محمود القاسم. مصادر المعلومات في مجال الإعلام والاتصال الجماهيري. - الإسكندرية: مركز الإسكندرية للوسائط الثقافية والمكتبات، 1998.

6-جمال الخولي. الوثائق الادارية بين النظرية والتطبيق. – القاهرة: الدرا المصرية اللبنانية ،1993.

7-حافظي زهير. الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية: دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة. -أطروحة دكتوراه: قسم علم المكتبات: جامعة قسنطينة ،2008.

8-حسن الحلوة. الدبلوماتيقا. - في: مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج 27، 1965.

9-حشمت قاسم. مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات. - ط3. - القاهرة: دار غريب، 1995.

10-حشمت قاسم. مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات. - القاهرة: دار غريب، 1995.

11-سالم عبود الألوسي، محمد محجوب كامل، الأرشيف تاريخه أصنافه إدارته، الطبعة الأولى، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1979.

12-سالم الالوسي. الدبلوماتيك – علم دراسة ونقد الوثائق. – بغداد، 1974.

13-سلوى ميلاد. التدبير والوصية. - القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982.

14-سلوى ميلاد. الأرشيف، ماهيته وإدارته. - القاهرة: دار الثقافة، 1961.

15-سلوى ميلاد. الوثائق العثمانية: دراسة أرشيفية وثائقية لسجلات محكمة الباب العالي. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، 2001.

16-سلوى ميلاد. جهود المسلمين في علم الوثائق. - في: مجلة المكتبات والمعلومات، يوليو 1997.

17-سلوى ميلاد .ترتيب ووصف الوثائق الأرشيفية. - في: مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، العدد 16، يوليه 2001.

18-سناء التكروري. بحث علاقة التكوين (التدريب) الأرشيفي بالتكوين في مجال المعلومات إعداد نشر في مجلة رسالة المكتبة مج 39، ع4،3.

19-شعبان عبد العزيز خليفة. المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات والمعلومات. - القاهرة: دار العربي للنشر، 1999.

20-شعبان عبد العزيز خليفة. بناء وتنمية المجموعات في المكتبات ومراكز المعلومات: دراسة في الأسس النظرية والتطبيقات العملية. - الإسكندرية: دار الثقافة العلمية ،2002.

21-شعبان عبد العزيز خليفة. المحاورات في مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات. – القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

22-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور القديمة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997.

23-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى الإسلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1998.

24-شعبان عبد العزيز خليفة. الكتب والمكتبات في العصور الوسطى المسيحية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1999.

24-محمد النهاري. المكتبات الوطنية: تاريخها وظائفها واقعها. – الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، 1989.

25- محمد ماهر حمادة. تاريخ المكتبات. - بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996

26-عبد المجيد عابدين. التوثيق – تاريخه وأدواته. - بغداد: [د.ت]، 1982.

27-فؤاد قزانجي. المكتبات والصناعة المكتبية في العراق. – بغداد: مطبعة الجمهورية، 1972.

28-محمد التونجي . المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات. - حلب: دار ملاح للطباعة والنشر ،1986.

28-محمود عباس حمودة. المدخل إلى دراسة الوثائق العربية. - القاهرة: دار نهضة الشرق، 1995.

ثانيا: مصادر ومراجع الدراسة الإلكترونية:

مواقع الإنترنت :

http://www.arabcin.net/arabiaall/4-2001/10.html

http://www.arabcin.net/arabic/5nadwe...n_position.htm

http://www.iraqnla-iq.com/news/project.html

www.shaaubmagazine.com/view.868

متاحـــــة على: خالد عمر. حفظ الوثيقة الإلكترونية:

http://www.afkra.online .org/arabic/archives.html

https://euromatech-me.com/

http://www.almaarifa.000space.com/index.p

hp/archive/48-archive

http://www.webreview.dz/article.php3?id_article=157

تم الإعداد والتجميع والترتيب بحمد الله تعالي

أ.د. ياسر رجب علي سليمان

أكتوبر 2024م